الباب الثالث

الاتجاهات الأيديولوجية للصحافة الدينية فى إسرائيل من قضية الصراع العربى الإسرائيلى

1

موقف الصحافة الدينية فى إسرائيل من قضية السلام مع مصر

تمهيد:

كانت مصر هى مهد سيدنا موسى، واحتضنت بنى إسرائيل بين كنفيها بكرم حاتمى. وكما يقول الإنجيل فقد: "تهذب موسى (عليه السلام) بكل حكمة المصريين" (أعمال الرسل٧ :٢٢)، ناهيك عن أن موسى، سواء أكان إسرائيليا (من بنى إسرائيل) أو مصريا، قد وُلد فى مصر، وتربى فى قصر فرعون، وتكلم فى الأغلب المصرية القديمة، "إلا أن مصر مرتبطة فى أذهان غالبية المتدينين اليهود بالضربات العشر، والعذاب والعبودية[١] التى تعرض لها بنو إسرائيل، حتى حررهم الرب وأخرجهم من أرض مصر"[٢]. ورغم الهجرة الجماعية فى عهد موسى بقيت أعداد من بنى إسرائيل فى الجنوب، ولم تشكل هذه الأقلية أية مشكلة إلى أن ظهرت توترات، بسبب استعانة البطالمة باليهود فى كثير من المهن مثل جباية الضرائب، مما ولد احتكاكات عنيفة بينهم وبين المصريين. وعلى أى حال فقد ظلت أعداد اليهود لا تتجاوز بضعة آلاف حتى دخول الإسلام مصر، وبسبب التسامح الذى اتسمت به مصر تجاههم خالف اليهود وصية التوراة لهم، بألا يعودوا ثانية

---

(١) ظهرت مئات الحكايات لعيد الفحص (يحتفل به بمناسبة عبور موسى ـ عليه السلام ـ البحر ونجاة بنى إسرائيل) فى محاولة لتقديم شكل جديد لعيد الاخروج من مصر. فقد فقدت الأعياد ذات الطابع الدينى التقليدى مغزاها فى نظر اليهود العلمانيين واكتسبت لديهم أشكالا ودلالات جديدة. فهم يحذفون الحكاية الدينية التقليدية. (راجع: يعقوب ملكين، اليهودية العلمانية، ترجمة وتعليق أحمد كامل راوى (د)، مراجعة عبد الوهاب وهب الله (د)، مركز الدراسات الشرقية ـ جامعة القاهرة، ٢٠٠٣، ص ١٠).

(٢) محمد بيومي مهران(د)، المرجع السابق، ص١٥٤.

لمصر[١]. وقد بلغ التواجد اليهودى فى مصر ذروته فى النصف الأول من القرن العشرين، "حيث بين احصاء مصرى رسمى أن عدد يهود مصر تجاوز ٦٥ ألف شخص"[٢]. وفى المقابل كانت الإحصاءات التى قام بها يهود قريبة للغاية من تلك التقديرات، حيث "قُدر عدد اليهود فى مصر فى عام ١٩١٧(٦٠) ألف شخص، من بينهم ٢٥ ألفا كانوا يعيشون فى القاهرة، و٢٧ ألف فى الإسكندرية. وقد وصل العدد إلى ٧٠ ألف عام ١٩٢٧"[٣]. ويهود مصر فى عام ٢٠٠٤ يقدر عددهم على أقصى التقديرات "بنحو خمسين شخصا، جميعهم متقدمون فى السن"[٤].

وفى عودة سريعة للتاريخ القديم، يتضح أن التأثيرات المصرية، لا سيما على الآداب والأخلاق والدين والتفكير الاجتماعى، كانت كبيرة على بنى إسرائيل، خاصة وأنهم بعد أن قضوا نحو أربعة قرون فى مصر(تكوين ١٥: ١٣) خرجوا منها ليستقروا فى فلسطين، التى كانت من أملاك الإمبراطورية المصرية منذ قرون طويلة، ومن ثم فإنهم لم يخرجوا من مصر إلا ليسكنوا أرضا مصرية"[٥].

ومن المحطات التاريخية للعلاقات التاريخية فى العصور القديمة بين الجانبين، والتى يجدر التوقف أمامها، ما حدث من إرميا خصيم مصر، عندما لاذ برحابها بعد تدمير البابليون للقدس عام ٥٨٦ ق.م لكنه لم يحمد لها صنيعها، ولم يشكر لملكها أن قبل بعض اليهود مرتزقة فى جيشه، وإنما واصل دعاواه ضد مصر متمنيا سقوطها فى يد أعدائها[٦]. وهو الموقف الذى وقع مثله فى العصر الفارسى واليونانى أيضا. فقد

---

(١) שמות ،13 / 17 ،13/ 14.
وراجع أيضا דברים ، 17,16.

(٢) اليهود في مصر، تقرير الحالة الدينية في مصر ، العدد الثاني مؤسسة الأهرام، القاهرة، ١٩٩٦، ص ١٠٨.

(٣) תולדות יהדות מצרים، הוצאת מטכל، קציו חנוך ראשי، ענף ההשכלה، 1957، עמ' 64.

(٤) اليهود في مصر، المرجع السابق، ص ١٠٨. وراجع أيضا: موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية www.mfa.gov.il

(٥) محمد بيومي مهران(د)، المرجع السابق، ص٣٤٧ وما بعدها.

(٦) عبد العزيز صالح(د)، الشرق الأدنى القديم مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٠، ص٣٢٩. وراجع أيضا: ملوك ثاني ٢٥: ٢٥-٢٦، وإرميا ٤٤ :٣.

"حصل اليهود على امتيازات، فى مقابل وقوفهم فى وجه الثوار المصريين، مما سبب احتقانا ملحوظا فى العلاقات بين المصريين ويهود مصر فى تلك الحقبة"[١]. وهو أمر طبيعى فى ظل تعاون اليهود مع المحتلين الذين ورثوا استعمار البلاد عن الإسكندر الأكبر وإن كانوا ليسوا جميعا على نفس درجة حنكته السياسية، مما أدى لمشاكل عديدة.

وعلى الرغم من التوترات التاريخية فقد وجدنا أن "اليهود الخارجين من شبه الجزيرة الأيبيرية فضلوا الاتجاه إلى مصر والإقامة بها[٢] لأسباب عائلية أو لرغبتهم فى تحقيق الثراء أو حرصا على البقاء بجوار حاخامات مصر أو لعدم قدرتهم على التكيف مع الظروف المعيشية فى بلاد أخرى. وقد استقرت أعداد منهم فى المدن الساحلية وعلى ضفاف النيل"[٣]. خاصة بعد أن عرفوا "بحمل الفتح العربى لمصر ازدهارا واستقرارا لليهود كانوا قد حرموا منه منذ أمد بعيد، وهو التأثير الذى استمر بعد ذلك عند الفتح العثمانى لمصر عام ١٥١٧"[٤]. واستمر أيضا حتى حرب ١٩٤٨، وبل وبعدها بسنوات. وفى المقابل "كانت أوضاع اليهود خارج العالم الإسلامى –بشكل عام– سيئة للغاية"[٥]. فقد كان العالم الإسلامى بالفعل من بين

---

(١) راجع: مصطفى كمال عبد العليم، اليهود في مصر في عصري البطالمة والرومان، ١٩٦٨.
وراجع أيضا: **סדרת יהדות התפוצות 1: תולדות יהדות מצרים – הוצאת מטכל – קצין חנוך ראשי-ענף השכלה، 1957، עמ' 8.**

(٢) أقام عدد كبير من اليهود بالقاهرة، والإسكندرية، ورشيد، ودمياط ،وأبو قير، والمنصورة، والمحلة الكبرى، والسويس، والفيوم. انظر: محمد أبو الغار(د)، "جسر الحنين"، يهود مصر، دار الهلال، القاهرة، ٢٨-١١- ٢٠٠٤.

(٣) محمد خليفة حسن(د) في: يعقوب لانداو، تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية، ترجمة جمال أحمد الرفاعي(د)، أحمد عبد اللطيف حماد(د)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، المشروع القومي للترجمة (١٩٩)، عام ٢٠٠٠، ص١٢.
راجع أيضا: **סדרת יהדות התפוצות 1: תולדות יהדות מצרים – הוצאת מטכל – קצין חנוך ראשי-ענף השכלה، 1957، עמ' 44.**

(٤) عواطف عبد الرحمن(د)، الصحافة الصهيونية في مصر ١٨٩٧ – ١٩٥٤، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، ١٩٨٠، ص١٠.

(٥) أوري وزولي، المرجع السابق، ص ٢٣.
راجع أيضا: Joel Kraemer, Egyptian Nahda and Jewish Haskala,self-views in Historical perspective in Egypt And Israel, Edited By Shimon Shamir.Tel Aviv University,1980,P.115-126.

"البقاع المحدودة جدا " التى فتحت أبوابها لليهود ولم تلفظهم. ومن الأسماء اليهودية التى برزت، مبرهنة على التسامح المصرى اسم موسى بن ميمون[1] الذى كان طبيبا خاصا لصلاح الدين الأيوبى، و"هو الذى توسط عنده للسماح لليهود بالسكن فى القدس فتدفق عدد من اليهود من بلدان أوروبا إلى فلسطين"[2].

وجاء العثمانيون ففتحوا لليهود أبواب الوظائف الحكومية والمهن الحرة، "حتى وصلوا إلى أعلى المراتب وزحفوا إلى البلقان التى سبق أن طردتهم، واستعادوا وجودهم فى قلب أوروبا"[3]. ونشير فى هذا الإطار إلى أن "جزء من يهود مصر كانوا على اتصال بيهود أوروبا وفرنسا بشكل خاص فى السنوات التى سبقت قيام الدولة"[4]. كما "استمرت أسرة "محمد على" فى انتهاج سياسة فتح أبواب مصر أمام الأجانب، تلك السياسة التى اطردت مع قدوم الاحتلال البريطانى لمصر عام ١٨٨٢ حيث فتحت البلاد أكثر أمام الأجانب ومنهم اليهود الأوروبيين الذين جاءوا إلى مصر بحثا عن الثروة أو العمل أو هربا من الاضطهاد، فوجدوا فيها

---

(١) موسى بن ميمون : كبير علماء اليهود في القرون الوسطى، يلقب اختصارا بـ"رامبام"، ولد في الأندلس ١١٣٥ ثم هاجر مع أسرته للمغرب ثم إلى فلسطين عام ١١٦٥، وبعدها لمصر وقيل عنه: (من موسى إلى موسى لم يقم مثل موسى) كان بارعا في آداب الدين اليهودي، و الطب والعلوم الرياضية، والفلسفة. توفى عام ١٢٠٤ في القاهرة. (انظر: إسرائيل ولفستون(د)، موسى بن ميمون، حياته ومصنفاته، القاهرة، ١٩٣٩، ص ١ - ٣٩).

(٢) أشرنا للفترة الأيوبية وموسى بن ميمون كمثال، إلا أنه توجد نماذج أخرى كثيرة بمصر حيث كانت الجماعة اليهودية فيها تشمل عائلات أرستقرّاطية غنية، معروفة بثرائها ومركزها ومكانتها وعلاقتها القوية مع النخبة الحاكمة، ومن بينهم قطاوي باشا وموصيري ورولو وسوارس وهراري ووهبة ومنسّى ودي بيتشيوتو وشيكوريل وصيدناوي وعدس وغيرهم من أصحاب البنوك والأعمال التجارية وكبار ملاك الأراضي والبارزين في الحياة العامة. وكان هؤلاء يشكّلون ما بين ٥ و١٠٪ من تعداد الجماعة اليهودية في مصر. ناهيك عن طبقة متوسطة على رأسها رجال التصدير والاستيراد وأصحاب المحال التجارية والمهن الحرة في الإسكندرية والقاهرة والإسماعيلية وبورسعيد. وينتمي إلى هذه الشريحة أيضاً عدد ضخم من الموظفين اليهود في مكاتب بعض المؤسسات التي كانت تضم نسبة مرتفعة من اليهود. وكانت هذه الشريحة تتنافس مع طبقة كبار الأثرياء، ثم يأتي أخيراً فقرّاء اليهود، وكانوا يشكّلون حوالي ٢٥٪ من تعداد الجماعة. وبشكل عام كان متوسط دخل أعضاء الجماعة اليهودية أعلى من متوسط دخل غيره من المصريين. راجع : عبد الوهاب المسيري(د)، المرجع السابق، المجلد ٤، ص٢٧٠: ٢٧٢.

(٣) صلاح الزرو، المرجع السابق، ص ٤٩.

(٤) محمد محمود أبو غدير(د)، المرجع السابق، ص٥١.

الأمان، والاستقرار الدينى، والمادى ولاقوا من السلطات المصرية كل رعاية وتشجيع"[1]. فقد غلبت نزعة الاستقرار والهدوء على تاريخ يهود مصر خلال القرن التاسع عشر، تلك النزعة التى تجلت فى زيادة تعدادهم بشكل ملموس، والذى كان نتيجة لهجرة أعداد كبيرة من اليهود إلى مصر.

وكان المصريون يفرقون بين اليهودية كدين وبين الصهيونية كمذهب سياسى، اغتصب الأرض وارتكب المذابح وبالتالى فقد كانت العلاقة بين مصر واليهود – داخل مصر أو حتى فى فلسطين- قبل ظهور الصهيونية واستفحالها وانكشاف مخططاتها على ما يرام، "فلم يكن فى مصر أى عداء لليهود وإنما كان فيها ـ ولا يزال ـ عداء شديد للصهيونية، ومن الأدلة على ذلك أن أحمد لطفى السيد ذهب على رأس وفد كبير إلى القدس للمشاركة فى افتتاح الجامعة العبرية سنة ١٩٢٥، وأن عباس العقاد كتب بشكل إيجابى عن فيلسوف الصهيونية ماكس نوردو، ولكن بعد حوادث ١٩٣٥ـ١٩٣٦ فى فلسطين عرف شعب مصر خطورة ما يحدث من الظلم الواقع على الفلسطينيين. ومن الأدلة على التسامح المصرى تجاه اليهود وجود عضو يهودى فى المجمع اللغوى وهو حايم نحوم أفندى حاخام اليهود فى مصر والذى كان أحد أعضاء المجمع ضمن المجموعة الأولى التى تم تعيينها بمرسوم ملكى سنة ١٩٣٣، وقد بقى هذا الحاخام اليهودى عضوا بالمجمع حتى وفاته سنة ١٩٦٠. وقد كان من اليهود المصريين المتميزين أيضا على الساحة الثقافية بدراسات وكتابات بعضها أدبية ولغوية العربية مراد بك فرج "المحامي"، والمستشار القانونى للقصر الملكى، كما كان شاعرا وناقدا وله خمسة وعشرون كتابا"[2]. كما استفادت الطائفة اليهودية فى مصر من رعاية الحكومة المصرية وتسامح الشعب المصرى "فبلغ عدد المعابد اليهودية فى القاهرة فى النصف الأول من القرن العشرين حوالى ٢٩ معبدا وعشرين معبدا فى الإسكندرية"[3]. وبشكل مواز "أنشأ اليهود المثقفون فى مصر جمعية أصدقاء الجامعة العبرية فى القدس عام ١٩٢٥، ونجح اليهود بالفعل

---

(١) عواطف عبد الرحمن(د)، المرجع السابق، ص١٠.
(٢) رجاء النقاش، "يهودي واحد في المجمع اللغوي"، صحيفة الأهرام، القاهرة، ١٢ - ٩- ٢٠٠٤.
(٣) عواطف عبد الرحمن(د)، المرجع السابق، ص ١٣.

فى اكتساب ثقة وتعاطف ومشاركة كتاب وأدباء مصريين كبار مثل: طه حسين، ومحمد حسين هيكل، والعقاد، ولطفى السيد، وأحمد شوقي"[1]. فى الوقت نفسه "أبدى زعماء الطائفة اهتماما بالانشطة الرياضية فأسسوا فى الإسكندرية جمعية المكابى الرياضية، وفى القاهرة أنشأوا نادى المكابى الرياضي"[2] مما يعنى أنه لم يكن هناك أى اضطهاد أو تمييز ثقافى أو اجتماعى لليهود فى مصر، وهو ما ينطبق أيضا على الأوضاع الاقتصادية وحقوق المواطنة والممارسة السياسية، مما يمثل حلا للمسألة اليهودية، ألا وهو اندماجهم فى الشعوب التى ولدوا فيها وحملوا جنسياتها.

وتعتبر نقطة البداية فى رحلة الصدام بين مصر والقوى الصهيونية، هى "ظهور القضية الفلسطينية على مسرح السياسة العربية والدولية منذ عام ١٩٠٥. ففى ذلك العام قررت الحركة الصهيونية اختيار فلسطين مكانا للدولة اليهودية، وأخذت – بالتالي- فى تنظيم الهجرات المتتالية إلى فلسطين، حتى أخذت تهدد بالخطر الأغلبية الساحقة الفلسطينية. ومن هنا بدأ الاهتمام فى مصر بقضية فلسطين، على المستوى الشعبى، وليس على المستوى الرسمى، إذ كانت مصر تحت الاحتلال البريطانى ثم أصبحت تحت الحماية البريطانية منذ ١٩١٤، وبالتالى لم تكن لها سياسة خارجية خاصة بها. أما بالنسبة للاهتمام الشعبى فقد انطلق من منطلق إسلامى. فلم تكن فكرة القومية العربية قد تبلورت بعد"[3]. أى أن الصراع بين الجانبين بدأ بسبب أطماع الصهيونية فى فلسطين، حيث تزعم الأخوان المسلمون عملية التصدى للصهيونية بناء على دوافع دينية، ويبدو أن الملك فاروق نفسه عندما أصدر أوامره بحشد القوات للدفاع عن فلسطين كان يخطط لتدعيم موقفه ومكانته فى العالم الإسلامى. والمثير للاهتمام أنه فى المقابل "كونت مجموعات اليهود اليساريين (الرابطة الإسرائيلية لمكافحة الصهيونية) فى منتصف عام ١٩٤٧، وهى رابطة

---

(١) عواطف عبد الرحمن (د)، المرجع السابق، ص ١٨، ١٩.

(٢) أحمد محمد غنيم وأحمد أبوكف، اليهود والحركة الصهيونية في مصر، كتاب الهلال، دار الهلال، القاهرة، يونيو ١٩٦٩، ص ٣٥: ٣٨.

(٣) عبد العظيم رمضان(د)، العلاقات المصرية الإسرائيلية ١٩٤٨- ١٩٧٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣، ص ١٢، ١٣.

تسعى للكفاح ضد الدعاية الصهيونية، لكونها تتعارض مع مصالح كل اليهود والعرب"[1].

ورغم أن مصر أدارت ظهرها تماما لدول الرفض العربية وللاتحاد السوفيتى، وقيام الرئيس السادات بزيارة القدس والقائه خطابه الشهير فى الكنيست، فقد استمرت المراوغة لسنوات تخللتها تصريحات لبيجين يؤكد فيها أنه: "يفضل الاستقالة على التخلى عن المستوطنات" (فى سيناء). وفيما بعد، وقع هجوم كاسح للجيش الإسرائيلى على لبنان فى ١٩٧٨، و١٩٨٢. وبالتوازى مع ذلك تم التخطيط لتكثيف الاستيطان فى شمال سيناء بشكل خاص. وهى المواقف التى جعلت وزير الدولة المصرى للشؤون الخارجية د. بطرس غالى، يصرح بقوله: "لم نكن نعلم مدى المطامع الإسرائيلية، أما اليوم فقد انكشفت مخططاتها التوسعية أمامنا وأمام العالم أجمع"[2]. وفى النهاية تم التوصل لاتفاقيات كامب ديفيد فى سبتمبر من عام ١٩٧٨ ثم توقيع معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية فى ٢٦ مارس ١٩٧٩.

وقد أثر كل هذا المناخ العدائى على العلاقات المصرية الإسرائيلية فى الوقت المعاصر، حتى بعد توقيع اتفاقيات السلام عام ١٩٧٩. خاصة وأن إسرائيل راوغت لسنوات حتى وقعت مشارطة التحكيم لتسوية الخلاف بين مصر وإسرائيل بشأن مواقع علامات الحدود المتنازع عليها تسوية كاملة ونهائية (١١ -٩-١٩٨٦)، حيث كانت تل أبيب تفضل أن يتم تسوية المشكلة من خلال التوفيق الذى لا يقوم على التزام بالقانون وحده، بل الاعتبارات السياسية، وهى القضية التى ظلت معلقة حتى ٢٩- ٩-١٩٨٨ حينما "صدر حكم محكمة التحكيم لصالح مصر"[3]. وكان الربط بين مسألة الاستمرار فى عملية تطبيع العلاقات مع إسرائيل وبين حل مشكلة طابا هو إحدى صور الضغوط الدبلوماسية المصرية التى تمثل بعضها فى إيضاح الرئيس المصرى محمد حسنى مبارك فى مناسبات متعددة - منها خطابه فى عيد

---

(١) عواطف عبد الرحمن(د)، المرجع السابق، ص ٢٥.

(٢) عبد العظيم رمضان(د)، المرجع السابق، ص ١٣٠.

(٣) الكتاب الأبيض عن قضية طابا، وزارة الخارجية، جمهورية مصر العربية، ١٩٨٩، ص ١٠.

العمال عام ١٩٨٥ - أن عودة السفير المصرى إلى تل أبيب مشروطة بتحقق ثلاثة أمور أولها حل مشكلة طابا[١]. "وكانت سياسة القاهرة منذ البداية استخدام التطبيع كأداة فى المساومة مع إسرائيل"[٢] وهى وسيلة الضغط التى نجحت فى تحقيق مسعاها إلى حد كبير وكانت أحد أسباب الوصول بمشكلة طابا لمحكمة التحكيم وعودة طابا فى النهاية لمصر.

وقد تعرضت مصر لضغوط عدة من أجل تطبيع العلاقات مع إسرائيل على أساس اتفاقية السلام الموقعة عام ١٩٧٩، لكن بعد وفاة الرئيس السادات، وغزو لبنان عام ١٩٨٢ وما تلاه من تصعيد، انكمش التطبيع، وهو ما عبر عنه بشكل مادى، حجم التطبيع الاقتصادى[٣] حيث "لم يتجاوز مليونى دولار فى العام"[٤]، وهو ما يتسق مع الرفض الرسمى والشعبى والنقابى للتطبيع مع إسرائيل، فى ظل استمرار العدوان والاحتلال ضد أطراف عربية أخرى. خاصة على خلفية إصرار إسرائيل على عدم تسليم طابا لمصر والزعم بأنها تابعة لها، وكانت البداية فى عصر الرئيس مبارك، عندما رفض القيام بزيارة دولة لإسرائيل أو إعادة السفير المصرى لتل أبيب فى ظل استمرار العدوان على لبنان، ورفض تسليم طابا. التى كانت إسرائيل تقترح فى أحسن الأحوال أن يتم التوصل بشأنها لـ"حل وسط، يقوم على

---

(١) حول قواعد التحكيم وتطبيقاتها راجع: أحمد حسن الرشيدي(د)، "التحكيم الدولي والتسوية السلمية لقضية طابا"، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد ٩٧ يوليو ١٩٨٩، ص ٢٠.

(٢) شمعون شامير، الشرق الأوسط، كامب ديفيد بعد ١٠ سنوات، (المحرر: وليام ب كوانت)، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ص٢٩٢.

(٣) وفقا لتقديرات إسرائيلية رسمية –صادرة عن وزارة الخارجية– فإن حجم التبادل التجاري بين الجانبين محدود، ويتأثر كثيرا بالأوضاع السياسية. فقد استوردت إسرائيل من مصر بين عامي ١٩٩٤ و٢٠٠٠ بما قيمته مليار و٦٠٦ مليون دولار، كما استوردت إسرائيل في عام ٢٠٠١ بما قيمته ٢٠ مليون دولار (غير شاملة النفط والخدمات)، وفي المقابل صدرت إسرائيل لمصر بما قيمته ١٨١ مليون دولار، وفي عام ٢٠٠١ صدرت بما قيمته ٤٧ مليون دولار. راجع: الموقع الرسمي لوزارة الخارجية الإسرائيلية، יחסים בילטרלים ישראל מצרים، ٢٠٠٣، www.mfa.gov.il

(٤) طة المجدوب، وحيد عبد المجيد وآخرون، الصراع العربي الإسرائيلي، احتمالات التسوية، أوراق الشرق الأوسط، المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط، القاهرة، العدد الرابع، نوفمبر ١٩٩١، ص ٧١.

اقتسام هذه المنطقة الصغيرة، وإقامة مشاريع سياحية مشتركة بها كرمز للسلام. وهو ما لم يجد من يستجيب له فى الجانب المصري"[1]. ويتسق مع ما سبق تصريحات تحيط بها علامات استفهام حول مستقبل الشرق الأوسط الجديد-وهو ما سنتوقف أمامه فى موضع تالٍ- خاصة ما يتعلق بمياه نهر النيل. حيث سبق لشمعون بيريس – قيادى حزب العمل الذى سبق له شغل مناصب عديدة منها رئاسة الوزراء– المطالبة بإعادة توزيعها قائلا: "المياه ليست ملكا لشخص لكن للإنسانية كلها، المياه فى الشرق الأوسط ليست ملكا لدولة بعينها، بل للمنطقة كلها، وما حولها، لذا يجب إقامة إطار إقليمى يكون من صلاحياته تخطيط وتطوير وتخصيص مصادر المياه على أسس خالصة النوايا ونزيهة"[2]. هذا بالإضافة لتدخل إسرائيل فى منابع النيل عن طريق توطيد العلاقات مع دول منابع نهر النيل.

مع ملاحظة أن تكرار محاولات إسرائيل التجسس على مصر، أو تورط إسرائيليين فى تهريب مخدرات[3]، أو عملات مزيفة أدى إلى تزايد الشعور بضرورة تجنب التعامل المباشر مع الإسرائيليين قدر الإمكان[4]، خاصة بعد موقف إسرائيل من قضية دير السلطان[5] الذى كان تابعا للكنيسة المصرية ومنحت إسرائيل إدارته

---

(١) יצחק שמיר، שם، עמ' 210.

(٢) שמעון פרס، המזרח התיכון החדש، סטימצקי، תל אביב،מהדורה שניה، 1993، עמ' 115.

(٣) أشهرهم يوسف طحان الذي حكم عليه بالإعدام بعد إدانته بتهريب مخدرات، ثم خفف الحكم لأسباب تتعلق بالأمن القومي، حتى توفى في ٣١ ديسمبر ٢٠٠٣، بعد عشرين عاما قضاها في السجن المصري. راجع: ידיעות אחרונות، 2- 1- 2004.

(٤) مثلت قضية تنظيم "ثورة مصر" ذروة الرفض للتطبيع ،وللتمثيل الدبلوماسي الإسرائيلي بالقاهرة حيث استهدف التنظيم –في ثلاث حالات- دبلوماسيين إسرائيليين في مصر إلا أنه تم القبض على أفراد الجماعة عام ١٩٨٧. راجع: علي الدين هلال دسوقي، الشرق الأوسط كامب ديفيد بعد ١٠ سنوات، (المحرر وليام ب . كوانت)، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٨٩ ، ص ١٤٧.

(٥) دير السلطان بالقدس: فجأة بلا مقدمات بعد منتصف ليلة عيد القيامة المجيد (٢٠ -٤-١٩٧٠) أرسلت الحكومة الإسرائيلية قوات حرس الحدود لتستولي على الدير، ونزعوه من الاقباط ومكنوا الرهبان الاثيوبيين من الاستيلاء عليه، وغيروا الكوالين والمفاتيح واعطوا المفاتيح الجديدة للاثيوبيين، واقاموا المتاريس ومنعوا المطران القبطي من الدخول. في عام ١٩٧١ صدر حكما قاطعا من المحكمة العليا في إسرائيل لصالح الاقباط، لكن الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة لم تنفذه للآن. (انظر: أنتوني سوريال عبد السيد(د)، مشكلة دير السلطان بالقدس،دراسة وثائقية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١، ص ١٠٨: ١١٠).

للكنيسة الحبشية، مما كان أحد الأسباب فى رفض الكنيسة زيارة رعاياها لإسرائيل. وهو الموقف الذى لا يزال ساريا حتى الآن ويعد موقفا وطنيا مشرفا من البابا شنودة بابا الإسكندرية.

ونتيجة لما سبق، رفض المثقفون المصريون التطبيع، وحذروا مرارا من السعى الإسرائيلى لاختراق المجتمع المصرى والتآمر عليه، وقد وصل الأمر إلى حد مطالبة عدد من الكتاب برد فعل قوى تجاه التهديدات الإسرائيلية للرئيس عرفات، يتمثل فى "طرد السفراء الإسرائيليون من الدول العربية وعلى رأسهم السفير الإسرائيلى بالقاهرة"[1] كما عبرت عن هذه المخاوف فى الوقت نفسه "دراسات علمية متخصصة"[2].

مع ملاحظة أن "استجابة الدولة المصرية فى عهد الرئيس حسنى مبارك نحو التطبيع كانت حذرة دوما -بعكس عهد الرئيس السادات- حيث أبدى الرئيس تحفظات لزيارته لإسرائيل. وبدأت السياسة المصرية سلسلة من الموازنات الدقيقة والمترددة بين التزامات صارمة، تفرضها نصوص وأحكام معاهدة السلام واتفاقيات التطبيع، وتعهدات والتزامات سابقة عن الدفاع المشترك، وارتباط الأمن القومى المصرى بالأمن القومى العربى، وحقوق الشعب الفلسطينى ..الخ"[3].

ولا يزال فى التسعينيات فى إسرائيل من يربط بين الموقف الذى تبنته مصر عام ١٩٩٥ بشأن الأسلحة النووية الإسرائيلية والمتمثل فى ضرورة نزع الأسلحة النووية من كافة دول المنطقة بما فيها إسرائيل، وبين الجدل الشهير الذى وقع بين موسى

---

(١) سلامة أحمد سلامة، طرد السفير الإسرائيلي، صحيفة الأهرام، القاهرة، ١٤ -٩- ٢٠٠٣.

(٢) راجع : مدحت أبو بكر، محاولات تهويد الإنسان المصري، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٧، ص٦ وما بعدها.

(٣) محسن عوض، مصر وإسرائيل خمس سنوات من التطبيع، دار المستقبل العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٤، ص ٢٢٩: ٢٣٠.
وحول الأمن القومي المصري راجع: د. أحمد فؤاد رسلان، الأمن القومي المصري للمجتمع المصري المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٩.

(عليه السلام) وفرعون فى عصور ما قبل التاريخ. "ومن هؤلاء موشيه إيشون رئيس التحرير السابق لصحيفة "هتسوفيه" حيث أكد -كما سنفصل فى موضع تالٍ- أن هذا الموقف هو امتداد طبيعى لذلك النزاع التاريخي"[1]. مما يدل على خلط الصحافة الدينية فى إسرائيل بين الماضى والحاضر بهدف تشويه الواقع أو التخويف منه.

(١) إيمانويل هيمان، المرجع السابق، ص ١٠، ١١.

موقف الصحافة الدينية من السلام مع مصر

يمكننا أن نقسم معالجة الصحف الدينية لقضية السلام مع مصر إلى:

١ - رؤية الصحف الدينية لمصر بشكل عام ولنتائج اتفاقية السلام وعوامل وروافد هذه الرؤية.

٢ - الحلول التى تقترحها هذه الصحف للتعامل مع مصر.

أ ـ مصر كأحد "الأغيار" (غير اليهود):

من الركائز التى روجت لها الصحافة الدينية بشكل عام، والحريدية بشكل خاص، رفض "الأغيار"، وهو ما يشكل عقبة حقيقية على طريق السعى للتوصل لسلام، فرفض الثقة فى الآخر لا ينبع من كونه يتحرك سياسيا بشكل مثير للقلق، بل لمجرد أنه آخر، لا يجب التطلع لسلام معه يؤدى لذوبان التقاليد اليهودية والشعب اليهودى. وتجدر الإشارة إلى أن التحذير من الذوبان فى "الأغيار" يتعاظم ويكون أكثر منطقية تجاه الدول التى لها حدود مشتركة مع إسرائيل. وحيث أن كل هذه الدول عربية، والحدود الوحيدة المفتوحة -لكونها أبرمت معها اتفاقية سلام- أمام الزيارات المتبادلة وحركة التجارة، والنشاط الثقافى المباشر، هى الحدود مع مصر، فإن الحديث عن رفض الاندماج مع "الأغيار" ينطبق على مصر، بشكل خاص. وقد عبر عن هذا التوجه، الاقتباس التالى من صحيفة "يتيد نئمان":

> ***"فى الحقيقة، لا ترغب اليهودية الحريدية فى تحقق سلام للشرق الأوسط الجديد. إننا لسنا معنيين بـ"تناول الحمص فى العقبة" حسب تطلعهم. لا نحتاج لتأليف القلوب، يكفينا مشاكل الذوبان المحلية. ليس لدينا أية رغبة فى أن يضاف كذلك ذوبان مستورد. وننوه لأقوال رئيس***

"اليشيفا" معلم الجيل النابغة "شاخ" ختضرع أن بطيل الرب عمره- فيما يتعلق بالسلام. فقد حذر دائما من المخاطر الروحانية الكامنة فى المسيرة. لا سلام بمفهوم تقريب الشعوب. الاقتراب من الأغيار والتعلم من أفعالهم خلف عددا كبيرا من خاوى النفوس على مر التاريخ" (١).

ومن الاقتباس السابق يتضح لنا بجلاء أن موقف القوى الدينية المتشددة هو موقف ينطلق من مفاهيم دينية، باعتبار أن مصر هى أحد "الأغيار"، أو بالأحرى أحد أقرب "الأغيار" إلى حدودها، وتمثل خطرا عليها، لو تم الاقتراب منها أكثر من اللازم. وترى الصحيفة أن التعامل الأمثل مع "الأغيار" ومصر منهم: هو اتباع تعاليم كبار الحاخامات وتجنب الاختلاط، لأنه يكفى شعب إسرائيل مخاطر الاندماج والذوبان داخل إسرائيل.

وعلى نفس المنوال ذكرت "هموديع":

"إن سر أبدية الشعب اليهودى والسبب الخفى وراء صموده هو انعزاله الحذر وانزواؤه المبالغ فيه، فهو شعب يسكن على انفراد ولا يهتم بالأغيار، فقد تميز اليهود بكونهم شعب قائم بذاته، دون أية حاجة لقطعة أرض يبنون عليها دولتهم، والخطأ الأساسى والمبدئى لليهودية العلمانية يكمن فى الأساس القومى الفكرى الذى تحيط نفسها به" (٢).

ومن هنا يمكن القول، بأنه لدى القوى الدينية المتشددة فى إسرائيل رغبة مباشرة، للترويج للانعزالية باعتبارها الحل التاريخى للمسألة اليهودية، مع عدم الالتفات "للأغيار" أو الاكتراث بهم. وقد عبر عن هذا الاتجاه أيضا تقرير نشرته صحيفة "هتسوفيه"، تحت عنوان "مركز الثقل" يعترض فيه كاتبه على إضفاء أهمية على المواقف المصرية نحو عملية السلام:

"إن باراك، الذى لم يتعلم حكمة الصمت، جرب حظه أيضا فى البلاغة فقال: "إن المحبطين من نتنياهو يمكنهم ملأ إستاد كامل، وهم أولئك

---

(١) ישראל פרידמן، יתד נאמן، 13 -11 -1998، מוסף עמ' 2.

(٢) ימחק מתתיהו، המודיע، 10 -7- 1998، עמ' 3.

الذين كذب عليهم، فى المدرج الأول كلينتون وزعماء العالم، وفى الثانى الزعماء العرب، وفى الثالث زعماء الليكود" .. لقد أوضح، بدون قصد، رؤيته للعالم، رؤية من يراهن على قيادة الدولة.

ولننتبهوا لترتيب الأهمية: الأغيار، فيما وراء البحار، ثم العرب، ثم الحزب. وأين شعب إسرائيل، ذلك الذى يجلس فى الصف الأول. إنه من المهم لنا أن نعرف ماذا سيحدث لهذا الشعب، ما الذى تم التعهد له به. وليس كلينتون، مبارك، وعرفات!" (١).

القضية: خص الكاتب -فى فقرة مطولة من المقال - مصر والرئيس مبارك بالنقد لاهتمام باراك بمواقفه، حتى إنه يتوجه بانتقاداته له ولعرفات كممثلين للعرب. استخدم الكاتب عبارة "أغيار ما وراء البحر" لوصف شعوب العالم الغربى.

وترى الصحيفة المعبرة عن وجهة نظر الصهيونية الدينية: ضرورة الالتزام الدينى وعدم التنازل عن الإيمان، حتى لا تتم المخاطرة بموقف تترتب عليه عقوبة شديدة. أى "أن نلتزم بالاتفاق". لقد وفى طرف هو (القدوس مبارك هو)، أى الرب، بنصيبه، ويجب على الطرف الثانى، نحن، أن نوفى بنصيبنا"، ودعم الساسة اليمينيين، حتى ولو كانوا لا ينتمون للمعسكر الدينى، وحثهم على عدم اليأس، هو التعامل الأمثل تجاه من يولون أهمية أكبر "للأغيار".

ويركز كاتب المقال على عقدة الاضطهاد من قبل العلمانيين، لأنهم يتجاهلون صحفهم تماما فى استطلاعات الرأى. وفى المقابل يمنحون "الأغيار" من وراء البحار والعرب أهمية فى الترتيب أكثر من الشعب الإسرائيلى. والأحزاب الدينية وصحف القوى الدينية، بشكل عام، تبنى كثير من دعايتها على تمثيل الطبقات المهمشة فى المجتمع الإسرائيلى وهم يتبعون فى ذلك سياسة أقرب للتبشير بين الفقراء، وخاصة بعد أن حقق هذا الأسلوب نتائج إيجابية مع بيجين، عندما نجح فى إزاحة حزب العمل الإسرائيلى لأول مرة عن الحكم عام ١٩٧٧. مع التخويف

---

(١) מאיר גרוס، "נקודת הכבד"، הצופה، 2- 12- 1997، עמ' 3.

باستمرار من نوايا وخطط ساسة المعسكر العلمانى اليسارى. حتى ولو كان الهجوم بسبب زلة لسان.

ويجدر بنا فى هذا المقام أن نوضح أن كلمة "الجوييم"، هى كلمة عبرية تضمنها الاقتباس السابق ،تعنى الأغيار، وهى صيغة الجمع للكلمة العبرية "جوي" التى تعنى (شعب أو قوم). وقد كانت هذه الكلمة تنطبق فى باديء الأمر على اليهود وغير اليهود، ولكنها بعد ذلك أستُخدمت للإشارة للأمم غير اليهودية دون سواها، ومن هنا كان المصطلح العربى "الأغيار". وقد اكتسبت الكلمة إيحاءات بالذم والقدح، وأصبح معناها "الغريب" أو "الآخر". و"الأغيار" درجات أدناها "العكوم"، أى عبدة الأوثان والأصنام (عبدة الكواكب والأفلاك السائرة، وأعلاها أولئك الذين تركوا عبادة الأوثان، أى المسيحيون والمسلمون[1]. والصحيفة تطبق نظرية التعامل مع الأغيار، على أنهم بشر درجة ثانية، فتعتبر أن المرشح لقيادة إسرائيل سقط سقطة كبيرة، لمجرد أنه ذكر أسم كلينتون والعرب قبل أعضاء حزب الليكود (وهم من اليهود). معتبرا أن التعاون والتنسيق مع مبارك أو عرفات سُبه فى جبين باراك لكونه لا يحسن ترتيب الأولويات. وترى الصحيفة تبعا لذلك ضرورة منح اليهود أولوية، ومكانة أولى، مع عدم التعويل كثيرا على التنسيق والتفاهم مع الأغيار. كما يكمن الحل أيضا فى استبعاد باراك، أو على الأقل ابتزازه وتشويه صورته، حتى يرتدع التيار المناصر للانفتاح على "الأغيار".

وعلى نفس المنوال ذكرت "هموديع":

"نحن نعرف هذا أيضا. إن كراهية شعوب العالم تجيء لكى تفصلنا مرة بعد أخرى عن كل الشعوب، ولكى تقيم منطقة فاصلة بيننا وبينهم، حتى تثبت لنا بشكل جلى، أن شعب إسرائيل ليس مثل بقية الشعوب، وعلينا أن نحافظ على كياننا المتفرد، فلن نستطيع أن نخلق شرق أوسط جديد تتعايش فيه شعوب وقوميات"[2].

---

(١) عبد الوهاب المسيري(د)، المرجع السابق، المجلد الخامس، ص ٢٤٠: ٢٤٢.

(٢) משה עקיבה דרוק، המודיע، 16 -10- 1998، עמ' 3.

ومن الاقتباس السابق يثبت لنا أن القضية هي: رفض التعاون والسلام مع مصر، والتخوف من ثقلها وتأثيرها على المنطقة، وأن هذا يأتى فى إطار التخوف من الذوبان فى الشرق الأوسط. والنص الذى نحن بصدده يرد على فكرة الشرق الأوسط الجديد التى طرحها شمعون بيريس، معبرا عن الاندماج فى شعوب وقوميات المنطقة من خلال نظرة عنصرية تدعو للانفصال عن دول المنطقة بزعم كراهيتها لليهود. وهو ما سنتناوله بقدر من التفصيل فى موضع تالٍ.

ولهذه النظره القاصرة جذور تاريخية ودينية، حيث ترجع التوراة -وهى السجل الدينى السياسى لتاريخ اليهود- تاريخ هذه العزلة الاختيارية، إلى فترة إقامة بنى إسرائيل فى مصر، حيث رسم لهم يوسف خطة الهجرة من أرض كنعان (التكوين- الاصحاح ٤٥)، كما دبر لهم الإقامة فى أرض مستقلة بهم (التكوين- الاصحاح ٤٦) مستغلا تقدير فرعون مصر له. أما فى أوروبا فقد اتخذت مناطق الانعزال تسميات متعددة مثل: الشتتل[١]، والقاهال[٢]، والجيتو[٣]. "وقد ظلت العزلة اختيارية من قبل اليهود، حتى أصدر البابا بولس الرابع نشرة عام ١٥٥٥م. توصى بعزل اليهود اجباريا"[٤].

وترى الصحيفة المعبرة عن رأى حزب "أجودات يسرائيل" الحريدى أن الأسلوب الأمثل فى هذه القضية هو قطع الطريق مبكرا ونهائيا أمام فكرة الشرق أوسطية خشية الذوبان التام وسط شعوب "الأغيار". والمقصود هنا هو مصر لأنها

---

(١) الشتتل: كلمة ييديشية تعني المدينة الصغيرة وهي عبارة عن تجمع سكاني يتراوح بين ألف وعشرين ألف يهودي. انظر: رشاد الشامي(د)، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، مرجع سابق، ص١٨.

(٢) القاهال: كلمة عبرية تعني جمهور أو جماعة كبيرة من الناس في مكان واحد، أو الطائفة اليهودية في إحدى مدن الشتات اليهودي، ويعني بها الخلية الأساسية لتنظيم حياة اليهود في منطقة إقامتهم. انظر: نفس المرجع، ص١٩.

(٣) الجيتو: ترجع التسمية في الاغلب لاسم حي كان مخصصا لإقامة مائة شخص من اليهود في مدينة البندقية. ويعد الجيتو أشهر الاشكال الانعزالية اليهودية في العالم. انظر: نفس المرجع، ص٢٤.

(٤) راجع: نفس المرجع، ص١٦ وما بعدها.

من أكثر الدول التى نتطبق عليها مخاوف الاندماج فيها، لأنها الدولة الوحيدة – بالإضافة إلى الأردن لاحقا- التى لها حدود مفتوحة مع إسرائيل.

وهناك من يخطو خطوات أكثر تشددا، ويشبه من يستمع لنصائح الرئيس المصرى بمن يكفر بالثوابت الدينية اليهودية. ومن الأمثلة على ذلك الاقتباس التالى من صحيفة "هموديع":

"كيف أصبح مبارك قبلة لهم؟ إن كثيرين مندهشون ومتعجبون، كيف حدث شيء كهذا (...)

إن أى يهودى يقدم على تنفيذ مهمة ما، يسرع لحائط المبكى ويطلب ويتوسل من القدوس المبارك أن يوفقه. وأى يهودى مقدم على الزواج يمثل حائط المبكى بالنسبة له رفيق (إشبين) أساسى فى طريقه لمظلة (كوشه) الزواج. وهكذا فى كل شيء كان اليهود يتوجهون لحائط المبكى.

حتى حدث التحول المفاجيء وبدأ اليهود الذين يشغلون مناصب عليا ومحترمة يتكئون على مقر الرئيس المصرى مبارك وزيارة هيكله كلما كانوا بصدد تنفيذ مهمة وكلما أصبحوا فى مفترق طرق فى حياتهم.

كما أسرع الرئيس المستقيل عيزر ڤايتسمان مع نهاية فترة شغله للمنصب، بالركض للقاهرة لتلقى بركة الطريق من الرئيس مبارك قبل التوجه لطريقه الجديد نحو مدينة قيسارية(١). رئيس وزراء إسرائيل إيهود باراك قبل سفره لمؤتمر كامب ديفيد الجديد فى الولايات المتحدة أدى فريضة "الحج" وأسرع بزيارة مكتب الرئيس مبارك فى مصر، حتى يمنحه البركه، وينصحه كيف يدير المفاوضات مع أصدقائه الفلسطينيين.

هم جميعا يبحثون عن أى بديل لحائط المبكى. شيء ثابت لا يتحرك من مكانه. وبالفعل وجدوا مبارك الملتصق بمقره، ولا يوافق على الإطلاق على زيارة إسرائيل. وهو أيضا متشبث بمبادئه، وليس مثل الساسة الإسرائيليين، غير المحترمين وعديمى المبادىء. إنه يصر على مواقفه ولا يزور إسرائيل، فهذا بالنسبة له مبدأ. وبالتأكيد هو فى أعماقه يحتقر

---

(١) يقصد الكاتب "التقاعد"، فمنزل ڤايتسمان هناك. انظر: موقع الكنيست على شبكة الإنترنت. www.kenesset.org.il

الإسرائيليين الذين يحجون إليه بانتظام، الذين كلما ازداد تصلب مبارك أكثر، كلما اشتد التصاقهم به. إنهم لا يعرفون أن حائط المبكى على الرغم من أنه مشيد من الحجر وصامت فقد قيل عنه" لحائط المبكى آذان" . فى المقابل الرجل فى القاهرة، على الرغم من أنه حى ويتنفس، هو أصم، لا يكن لهم مشاعر أو رحمة ولا فائدة منه" [1].

ومن الاقتباس السابق يتضح لنا أن الكاتب هنا، يسعى للشحن الإنفعالى، ويكُفر كل من يتشاور مع الرئيس المصرى أو ينشد التنسيق معه من المسؤولين الإسرائيليين فهم: يزورون من يحتقر الشعب الإسرائيلى ويرفض زيارة إسرائيل، مما منحه قداسة لديهم، وحوله فى النهاية إلى بديل عن حائط المبكى، وهذه إشارة فاضحة للاستعلاء الدينى عند المتدينين تعبر عنه الصحافة الدينية فى إسرائيل.

وتعمد التيارات الدينية فى إسرائيل كثيرا للهجوم على كل من يزور القاهرة، حتى ولو كان رجل دين بارز، وحاخام أسبق مثل الحاخام عوفاديا يوسف فعندما "زار عوفاديا يوسف القاهرة عام ١٩٨٩، وبصحبته وزير الداخلية، وزعيم حزب "شاس" آرييه درعى، هاجمه الكثيرون، وثارت ضجة كبرى فى إسرائيل، خاصة بعد تصريحاته بأن الإنسحاب من اجزاء من "أرض إسرائيل"، مباح حسب الشريعة اليهودية، إذا كان الهدف هو إنقاذ أرواح بشرية. فقد صدر عن الحاخام الأكبر للشرقيين فورا تصريح رسمى بأن التنازل عن أجزاء من أرض إسرائيل حرام"[2]. وبالتالى تم إفراغ الزيارة-للقاهرة- من مضمونها، والتراجع عن المواقف التى اتخذت فيها.

ب ـ مصر كقوة ردع عسكرية ضد إسرائيل:

برزت فى معالجة الصحافة الدينية لقضية السلام مع مصر نغمة -تكررت- تزعم أن مصر تتجه نحو شن حرب ضد إسرائيل، وأنها فى الواقع تدعم جيشها بشكل مثير للقلق لأنه لا يوجد خطر – من وجهة نظر الإسرائيلية- يهدد مصر

---

(١) מנחם קלוגמן، "מובארק על ראש שמחתם"، המודיע، 19- 7- 2000، עמ' 3.

(2) See :BERNARD RICH AND GERSHON R. KIEVAL, THE ISRAELI POLITICS IN THE 1990s, keydomestic and foreign policy factors, 1991, P.82.

يحتاج لهذا الحشد، وهى المزاعم التى اعتمدت فى كثير من الأحيان على مبالغات نقلا عن مصادر غير موثوق فى دقتها ونزاهتها.

وقد عبر عن هذا التوجه تقرير مطول نشر فى صحيفة "هتسوفيه" تحت عنوان "مصر تتجه نحو الحرب" (الموضوع الرئيسى مع إشارة على الغلاف)

وحمل عناوين فرعية كعنصر إضافى لجذب القارىء ذكرت:

" تحذر مصادر تقدير استراتيجى من انغماس المؤسسة العسكرية المصرية بشكل مكثف فى الإعداد لحرب ضد إسرائيل. مصادر التقدير تلك قلقة، ليس فقط من الاستعدادت نفسها، لكن من المناخ العام فى إسرائيل تجاه هذا الموضوع وكأنه تابو. ليس من المريح التحدث عنه ومن الصعب اقناع أحد بالاستعداد لحدوثه. وقادة الجيش المصرى من جانبهم لا يترددون فى التصريح علانية بأنهم يدربون الجيش لحرب واحدة فقط: ضد الجيش الإسرائيلى. موعد الانتهاء من الاستعدادات: عام ٢٠٠٠ .

عبر عدد من عناصر تقدير المواقف فى إسرائيل مؤخرا عن قلق زائد. ليس لأن المعطيات الموضوعة أمامهم سرية للغاية، لكن بسبب أنه، وفقا لقولهم يوجد مناخ عام يصّعب من عملية التحذير المبكر من الخطر، والأكثر من ذلك، هناك انطباع عام بالرضا، الذى يسهل خلق رؤية خاطئة. هذه الكلمة تثير مخاوف بين أوساط عناصر استخباراتية منذ تلك الرؤية التى سادت عشية حرب عيد الغفران، والتى انتهت بعد أن قتل فيها ثلاثة آلاف جنديا إسرائيليا.

تقول عناصر التقدير إنه برعاية هذا المناخ العام لدينا والمتمثل فى "أن هذا ليس هو الوقت المناسب للاهتمام بهذا" وأنه "ليس من المجدى تهديد مكاسب السلام"[1].

فى الاقتباس السابق نجد القضية التى تتناولها الصحيفة، هى قوة مصر وجيشها ونواياها الحقيقة تجاه إسرائيل. فالصحيفة تخوف من حرب مباغتة قد تشنها مصر ضد إسرائيل ويكون حصادها ثلاثة آلاف جندى إسرائيلى، كما حدث فى أعقاب

---

(١) הצופה، 25 -9 -1998، מוסף שבת، עמ' 3.

التقديرات الخاطئة قبيل حرب أكتوبر ١٩٧٣. معتبرة أن التصريح بأن المناورات العسكرية فى مصر تأتى استعدادا لمجابهة خطر واحد هو إسرائيل، هى مدعاة لقلق بالغ، على الرغم من أن التاريخ الأسود لإسرائيل، وسجلها الحافل بالاعتداء على جيرانها، وعدم احترام الاتفاقيات والقرارات الدولية يبرر الموقف المصرى، خاصة وأنه لا يوجد خطر داهم على مصر من أية جبهة أخرى سواء الجنوبية أو الغربية. وفى رأى الصحيفة أنه يتوجب عدم التسليم بمكاسب السلام والاستكانة، والالتفات لمخاطر حجم القوة العسكرية المصرية والنوايا الحقيقية للقيادة المصرية. وهى تصيغ عملية التخويف والحل من خلال مصادر مجهلة، بمعنى أن الصحيفة لا تذكر لنا مصدرا بعينة لمعلوماتها. وهى سمة ليست قاصرة على هذا المقال، ولكنها تعد ظاهرة فى معالجة الصحيفة للسلام مع مصر. فقد ذكرت "هتسوفيه" تحت عنوان "لماذا تهتم مصر بسحب القوات متعددة الجنسيات؟":

"شعر اليسار بقدر لا يستهان به من الغضب لاهتمام وسائل الإعلام الإسرائيلية بطلب تقدمت به مصر لسحب القوات متعددة الجنسيات من سيناء مدعية أن اتفاقية السلام المصرى الإسرائيلى تعمل بشكل جيد للغاية.

وكان من الممكن أن نتجاوز هذا الخبر وألا نهتم به، ولكن المعطيات الواردة –التى لم يتم نفيها حتى الآن – تفيد أن قوة مصر العسكرية آخذة فى التزايد، وأنها وصلت إلى أبعاد ليس لها أى تفسير أو مبرر، وليس هناك أى منطق يدعو للأخذ بإدعاء أن كل هذه الطاقات الحربية موجهة إلى جيرانها من الدول العربية المجاورة.

وتفيد المعطيات التى تم التوصل إليها بخصوص قوة مصر العسكرية –والتى تم نشرها فى مجلة "هاناتيف" – إلى أن مصر هى أخطر الأعداء، لأنه بالإضافة إلى التصعيد المستمر فى الحصول على التسليح التقليدى فإن مصر حريصة أيضا على الحصول وبكميات ضخمة على أسلحة الدمار الشامل، بل وتعمل على تطوير قدراتها فى هذا المجال. وتحولت مصر إلى واحدة من أكبر الدول المنتجة للسلاح الكيميائى فى العالم، وتفيد بعض الشهادات أنها حريصة أيضا على إنتاج الأسلحة البيولوجية. كما تنفق مصر أموالا باهظة من أجل تطوير سلاح الطيران حتى يصبح مع نهايات

هذا القرن من أضخم أسلحة الطيران فى منطقة الشرق الأوسط، كما تصمم قطاعات كبيرة من شعبها على خوض الحرب.

وتفيد مجلة "هاناتيف" أيضا أن الانفاق التى يتم تشييدها تحت قناة السويس تعد مؤشرا واضحا على النوايا العسكرية، فهذه الانفاق تهدف إلى نقل أعداد ضخمة من القوات المسلحة إلى سيناء، كما أن هذه الانفاق أفضل من الجسور إذ أنه من الصعوبة بمكان قصفها وتدميرها من الجو، كما أنه من السهولة بمكان إخفاء حركة القوات من خلالها ليلا" [1].

ويجدر بنا أن نشير هنا إلى تكرار التخويف من الجيش المصرى وتحصيناته ومشروعاته ، وخططه للاستفادة من البنية التحتية المدنية فى سيناء **كقضية** وأن التصدى لهذه القوة أو تحييدها بأى شكل هى الحل. كما تجدر الإشارة أيضا إلى أن الصحافة المصرية لم تتخذ المواقف القوية تجاه ممارسات إسرائيل العدوانية إلا بعد أن نفذ صبرها من مراوغة إسرائيل وتأكدت من عدم إيمانها بالسلام وهو ما عبر عنه موقف كتاب نادوا وبشروا بالسلام والتطبيع ثم انقلبوا على إسرائيل وكفروا بالتعاون معها. "ليس فى مصر قلم واحد لم يلعن إسرائيل. وليس فى مصر صوت واحد لم يرتفع يكفر بما سبق وأن آمن به من أن السلام الشامل ممكن.. وأن جوهر السلام هو الدولة الفلسطينية... وإلا فلا سلام ولو حمل كل إسرائيلى قنبلة ذرية، ووقفت سفن الفضاء الأمريكية لترحيل كل فلسطينى إلى القمر...فقد سالمنا إسرائيل، وتطلعنا إلى السلام الشامل معا... فحدث خطأ ...وأصبح أكثر الناس تفاؤلا يرى ان إصلاح هذا الخطأ الإملائى يحتاج إلى ٣٤ عاما أخرى"[2]. فلا يمكن حتى لمن قبلوا بالتطبيع، والمغرقين فى التفاؤل أن يتجاهلوا ضرب المفاعل النووى العراقى بعد مقابلة بيجين للسادات بيومين أو اجتياح لبنان، وارتكاب المجازر بها ورحيل قوات منظمة التحرير الفلسطينية بعيدا عن الجبهات مع إسرائيل، وما تلى ذلك من قصف إسرائيل لمقر المنظمة فى تونس، وقضية طابا، وقمع الانتفاضة بدلا من السعى لحل القضية الفلسطينية حلا عادلا.

---

(١) شاؤول شيف، "لماذا تهتم مصر بسحب القوات متعددة الجنسيات؟"، ٩-١٢ -١٩٩٤، مختارات إسرائيلية، مرجع سابق، العدد الثاني فبراير ١٩٩٥، ص ٢٨.

(٢) أنيس منصور، "مواقف"، صحيفة الأهرام، القاهرة، ١٧ - ٧ - ١٩٨٢.

ج- مصر تعمل على إضعاف إسرائيل:

إذا كانت مصر تستعد للحرب وتدعم قوتها العسكرية، بشكل مبالغ فيه، من وجهة نظر الصحف الدينية فى إسرائيل، فإنها وفقا لنفس هذا الفكر تعمل على اضعاف قوة إسرائيل عن طريق السعى لسلب الأراضى منها وتحجيم ترسانتها من الأسلحة غير التقليدية، ولذا فهى بالتالى تعتبر وسيطا غير نزية بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ويدلل على ما سبق، تقرير نشرته صحيفة "هتسوفيه":

" يعد وزير الخارجية المصرى عمرو موسى واحدا من أبرز الشخصيات المصرية التى تتبنى موقفا باردا إزاء إسرائيل. .. وقد تجلى هذا الأمر (...) عندما تحدث عن اتفاق عدم انتشار الأسلحة النووية، كما تجلى أيضا فى حديثه بشأن مسألة قتل الأسرى المصريين فى حرب ١٩٥٦ التى مضى على نشوبها تسعة وثلاثون عاما – وإذا كان عمرو موسى يتحدث عن إسرائيل على نحو أكثر تشددا من الرئيس المصرى حسنى مبارك، إلا أنه لا يمكننا تصور أن عمرو موسى يتبنى هذا الموقف من تلقاء نفسه. وفى حقيقة الأمر لم نسمع إطلاقا أن مبارك حرص على وضع حدود لوزير خارجيته. أو أنه انتقد التصريحات التى يدلى بها موسى ضد إسرائيل.

وقد تحدث عمرو موسى أمام قمة عمان الاقتصادية، على نحو لم يحظ باعجاب ممثلى إسرائيل والأردن، (...) فقد ذكر موسى "لقد تسرعت بعض الدول العربية عند توقيعها على اتفاقية السلام مع إسرائيل" ..

.... وذكر موسى خلال حديثه مع البعض أنه ليس من الممكن التعاون أو إقرار السلام إلا بعد إقامة دولة فلسطينية مستقلة، وبعد إنسحاب إسرائيل الكامل من هضبة الجولان، وبعد تخلى إسرائيل عن ترسانتها النووية.

ومن الواضح أنه ليس من الممكن أن تقبل إسرائيل مثل هذه الشروط خاصة بعد أن قدمت تنازلات ضخمة للغاية. وبناء عليه فإن حديث عمرو موسى يدل على أنه ليس من الممكن تحقيق السلام فى المستقبل القريب. كما يدل على أنه لا يرغب فى تسريع إيقاع تطبيع العلاقات مع إسرائيل، أو فى إقامة مشروعات للتعاون المشترك.

ونعتقد أنه يتعين على وزراء الحكومة الإسرائيلية تفهم حديث موسى، والتخلص من حالة الغيبوبة التى يعيشون فيها ..وبالرغم من أن مصر تلعب دورا رئيسيا فى المسيرة السياسية بين إسرائيل وبين الدول العربية، فليس من الممكن أن تلعب دور الوسيط المعتدل، حيث أنها أكثر ميلا للطرف العربي" [1].

من الاقتباس السابق يتضح لنا أن القضية : سعى مصر لاضعاف إسرائيل بالزامها بالتخلص من اسلحتها النووية، وكذلك سعى مصر لوقف التطبيع والتعاون فى المشروعات المشتركة مع إسرائيل.

وترى الصحيفة كمعبر عن وجهة نظر "الحزب الدينى القومي": ألا تلعب مصر دور الوسيط بين إسرائيل والفلسطينيين، لأنها وسيط غير محايد، وعدم اتاحة الفرصة لها لاضعاف إسرائيل عسكريا وسياسيا.

بعد تأكيد الصحيفة، فى الاقتباس السابق، على أن عمرو موسى يتحرك وفقا لتوجيهات الرئيس المصرى، والتدليل على ذلك، بأنه لم يصدر ما ينفيها أو يشير للتراجع عنها، تنتقد الصحيفة موقف مصر من الأسلحة النووية الإسرائيلية، وتجدر بنا فى هذا الإطار الإشارة إلى أن سياسة إسرائيل النووية، والتى لا نعرف منها معلومات مؤكدة كافية، تقوم على "أسس ثلاثة:

أولا: الغموض، فإسرائيل تارة تترك أخبارا تتسرب عن امتلاكها للقنبلة النووية، حتى تستخدم إسرائيل ذلك السلاح، وما يثار حوله وسيلة لخلق البلبلة والاضطراب فى الجانب العربى، ثم هى تستخدمه أداة للابتزاز.

ثانيا: أنها تعتبر القنبلة سلاحا للردع، وليس للممارسة. ولعل ما يؤكد ذلك سلوك الحكومة الإسرائيلية فى حرب ١٩٧٣، فقد هددت باستخدامه فحصلت على سلاح وفير من الولايات المتحدة.

---

(١) شاؤول شيف، هتسوفيه، ٩-١٢- ١٩٩٤.

ثالثا: تصر إسرائيل على أن تبقى صاحبة الاحتكار الوحيد لهذا السلاح فى منطقة الشرق الأوسط"[1].

ويجدر بنا أن نوضح أنه "كثيرا ما يلجأ المتفاوضون لوكلاء للقيام بعملية التفاوض ونقل وجهات النظر قبل اجتماع الأطراف المعنية للتوقيع النهائى. وتفيد هذه الاستراتيجية فى حل المشاكل بطريقة واضحة وصريحة، بعيدا عن ظروف الإحراج"[2]. أى أنه لا يفترض فى الوسيط أن يحابى طرفا على حساب طرف آخر أو أن يتبنى وجهة نظر أحد الأطراف وهو ما تطالب به الصحافة الدينية مصر، حتى لا يتم اعتبارها وسيط غير محايد.

وفى نفس الإطار نشرت صحيفة "هتسوفيه" مقالا بقلم يعقوب ادلشتاين، تحت عنوان "هل حسنى مبارك وسيط محايد؟":

> *"تدرس الدوائر السياسية فى القدس مسألة ما إذا كان الرئيس المصرى حسنى مبارك يمكن أن يكون وسيطا بين إسرائيل وبين السلطة الفلسطينية، وبينها وبين سوريا. مبارك يبدى اهتماما بهذا الدور، ولكن من الواضح أنه لا يستطيع أن يكون وسيطا محايدا.*
>
> *من مصلحة مبارك أن يثبت محورية بلاده فى عملية السلام، ومن مصلحة إسرائيل أن تستخدم مصر كأداة لتحطيم الجمود مع السلطة الفلسطينية.*
>
> *يدور الجدل حول الثمن الذى تريد مصر أن تحصل عليه كرسوم للوساطة. هذا الثمن السياسى يكون أحيانا أكبر من أن تستطيع إسرائيل دفعه"* [3].

القضية هى تدخل الرئيس مبارك ومصر فى غير الاتجاه الذى تسعى إسرائيل لتحقيقه، وترى الصحيفة ضرورة ابتزاز مصر وشن حملة تشويه ضد رئيسها حتى

---

(١) راجع: حامد ربيع(د)، قراءة في فكر علماء الاستراتيجية- كيف تفكر إسرائيل؟، دار الوفاء، القاهرة، ١٩٩٩، ص١٩.

(٢) حسن محمد وجيه(د)، مقدمة في علم التفاوض الاجتماعي والسياسي، عالم المعرفة، الكويت، (١٩٠)، ١٩٩٤، ص ٦٧.

(٣) يعقوب أدلشتاين، "هل حسني مبارك وسيط محايد؟"، هتسوفيه، ٢-٦- ١٩٩٧، مختارات إسرائيلية، العدد الحادي والثلاثون، يوليو ١٩٩٧، ص٢٦.

يقتصر دور الوساطة – حسب الاقتباس السابق- على تبنى الرؤية الإسرائيلية بالكامل، بل واقناع الرئيس الفلسطينى بها أو إرغامه على ذلك.

وبشكل مواز نشرت "هتسوفيه" مقالا ليعقوب ادلشتاين، تحت عنوان "مصر ضد السلاح النووي" جاء فيه:

"إن سبب المعركة التى تشنها مصر ضد إسرائيل بشأن التوقيع على معاهدة حظر نشر السلاح النووى هو التوجه الذى يسيطر عليها والذى يدعوها إلى سلب إسرائيل من الخيار النووى فى حال نشوب أى حرب فيما بينها وبين العالم العربى. وكان هذا الخوف على رأس الاعتبارات التى وضعتها مصر فى اعتبارها عند تخطيطها لحرب أكتوبر ١٩٧٣، ومن هنا فإنه توجد اعتبارات سياسية وعسكرية عديدة كامنة خلف الهجوم الذى تشنه مصر حاليا ضد إسرائيل. (...)

وقد أسهم الخيار النووى الإسرائيلى فى التقليل من حدة الموقف العربى المتشدد تجاهه، ويعد هذا الخيار على قدر كبير من الأهمية لإسرائيل وتتزايد أهميته خاصة حينما تحاول إيران المتطرفة إنتاج قنبلة نووية وحينما تكون تفاصيل البرنامج النووى فى حوزة أيد غير مسئولة غير مؤهلة لاستخدامه فى أوقات الطوارئ.

وقد دعا بيجين إلى أنه لا يجب السماح لأية دولة عربية بإنتاج قنبلة نووية، ولذلك قرر بيجين فى حينه قصف المفاعل النووى العراقى وفى الوقت الحالى فإن هناك خطرا شبيها من إيران.

ويهدف الضغط المصرى الهادف إلى إجبار إسرائيل على التوقيع على معاهدة حظر نشر السلاح النووى فى منطقة الشرق الأوسط إلى سلبها من فرصة استخدام هذا التهديد ضد أعدائها، هذا التهديد الذى بمقدوره منع نشوب أية حروب فى المستقبل. وقد أوضح المندوب الامريكى روبرت بللترو، عند مجيئه إلى القاهرة، أنه ليس من الممكن المقارنة بين البلدين على نحو متساو، حيث أن مصر لا تتعرض إلى تهديد من قبل أية دولة، لذا مصر ليست فى حاجة إلى السلاح النووى، وفى المقابل فإن

إسرائيل تتعرض إلى التهديد من قبل كل العالم العربى، ولذلك سيصبح بوسعها التوقيع على هذه المعاهدة، بعد إقرار السلام.

ومن الواجب أن نتذكر فى هذا السياق أنه حينما قصر الرئيس السابق أنور السادات حجم القتال فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ فقد كان متخوفا من قدرة إسرائيل النووية فى حال إقدامه على دخول الأراضى الإسرائيلية .(...)

ويكفينا هنا معرفة أن إسرائيل لا تُدعى إلى المعارض الدولية التى تنظم بالقاهرة، كما أن الرئيس حسنى مبارك مازال يرفض زيارة إسرائيل .

(...)

وتتماشى هذه المعركة التى تخوضها مصر ضد تسلح إسرائيل النووى مع مساعيها الرامية إلى منع إسرائيل من السيطرة على المنطقة فى ظل السلام ولا يتماشى هذا الموقف بطبيعة الحال مع علاقات السلام السائدة بين البلدين"[1].

القضية هى سعى مصر لعرقلة مسيرة (السلام) بين إسرائيل وعدد من الدول العربية وهنا استبدلت الصحيفة كلمة "التطبيع" بكلمة "السلام" رغم أنه أحد أوراق المساومة والضغط خلال المفاوضات ونسبت لمصر سعيها لهذا لكونها تريد إضعاف إسرائيل، خاصة وأن هذا الموقف يتواكب مع سعى مصر لنزع أسلحة إسرائيل النووية. وتجدر الإشارة هنا إلى أن مصر "لم تعترض على إقامة علاقات دبلوماسية بين إسرائيل ودول غير عربية حتى قبل توقيع اتفاقيات أوسلو، بل وصرح مسؤولون مصريون آنذاك بأن مصر لا تتدخل فى الشؤون الداخلية للدول الأخرى"[2].

وترى الصحيفة وهى معبرة عن حزب "المفدال" -الممثل الوحيد "للصهيونية الدينية"- أنه يجب على إسرائيل: عدم التوقيع على اتفاقية منع انتشار السلاح

---

(١) يعقوب أدلشتاين، "مصر ضد السلاح النووي"، هستوفيه، ٢-٢-١٩٩٥، مختارات إسرائيلية، العدد الثالث، مارس ١٩٩٥، ص ٨.

(٢) راجع: محمد حسنين هيكل،" صنع القرار السياسى فى مصر"، صحيفة أخبار اليوم، ٢٢- ٢- ١٩٨٦.

النووى إلا بعد تحقيق السلام وزوال الخطر على إسرائيل، مع التركيز على إن مصر ليست فى حاجة لسلاح نووى لأنه لا يوجد خطر يهددها. والتلويح بالدعم الأمريكى للموقف الإسرائيلى مما يمنح الحكومة الإسرائيلية قدرة على المناورة والتشدد فى المواقف. هذا مع التأكيد على أن حصول الدول العربية على سلاح نووى يحقق التوازن يعد خطا أحمر لا يمكن السكوت عليه. ومع التأكيد على أن السلاح النووى هو الذى ردع الرئيس السادات عن توسيع نطاق العمليات العسكرية فى حرب أكتوبر ١٩٧٣، خاصة لو اجتازت القوات المصرية خط الحدود الدولية مع إسرائيل. وتشدد الصحيفة على أنه يجب فهم سعى مصر لنزع أسلحة إسرائيل النووية، فى سياقه العام وهو إضعاف وعزل إسرائيل، وهو ما يتضح أيضا من خلال رفض التطبيع معها وإقامة مشروعات مشتركة.

ويتماشى مع هذا الاتجاه كذلك، مقال تحت عنوان "بين إسرائيل ومصر" نشرته صحيفة "هتسوفيه" جاء فيه:

"إن هناك شيئاً غريبا ومحيرا للغاية فى طبيعة العلاقات الإسرائيلية المصرية. وإذا كان من الطبيعى أن تهتم مصر بعلاقات السلام التى تقيمها إسرائيل مع بعض الدول العربية إلا أن مصر تعرقل مساعى إسرائيل الرامية لتطبيع العلاقات مع الدول العربية.

وترى مصر أن كل خطوة تتخذها إسرائيل على درب إقامة أية علاقات مع أية دولة عربية تعد بمثابة خطوة على درب المنافسة على الريادة فى منطقة الشرق الأوسط. وترغب مصر فى أن تتزعم من جديد العالم العربى، ولكن الإجراءات الإسرائيلية تتسبب كما يبدو فى إزعاجها، وترى مصر أن شمار الشرق الأوسط الجديد الذى رفعه شمعون بيريس يعد بمثابة محاولة لقيام إسرائيل بفرض سيطرتها على منطقة الشرق الأوسط. وقد فرض هذا الموضوع ظلاله على المحادثة التى جرت بين وزير الخارجية الإسرائيلى بيريس وبين الرئيس المصرى حسنى مبارك الذى تخوف من سيطرة إسرائيل على اقتصاديات منطقة الشرق الأوسط. (...) وإذا كان البعض فى إسرائيل يسخر من شعار الشرق الأوسط الجديد الذى رفعه بيريس إلا أن مصر تتعامل مع هذا الشعار بكل جدية،

وترى مصر إن قوة إسرائيل النووية تشكل خطرا حقيقيا، ولذلك فإن مصر تطالب فى كل المحافل الدولية بتوقيع إسرائيل على معاهدة عدم نشر الأسلحة النووية..

وقد طرح بيريس فكرة إقامة مجلس أمن إقليمى، وطرحها فى سياق الأفكار التى قدمها بشأن إقامة شرق أوسط جديد وسيتولى هذا المجلس مهمة بحث المخاطر التى يشكلها الاسلام المتطرف، وأعداء السلام. وتعارض مصر إقامة هذا المجلس إلا إذا وافقت إسرائيل على التنازل عن الخيار النووى.

وفى ضوء هذه الخلفية يمكننا تفهم قمة الإسكندرية، التى تعد محاولة لإقامة محور قيادى يضم مصر وسوريا والسعودية فى مواجهة الزعامة الإسرائيلية التى تتراءى فى الأفق"[1].

وتعليقنا على النص السابق أنه يعد نموذجا مثاليا على تخوف الصحافة الدينية من مصر واعتبارها أن مصر تخشى على مكانتها وريادتها فى المنطقة وهو ما يتضح لنا بجلاء من معالجة القضية بعبارات على غرار: "خطوة على درب المنافسة"، و"فى مواجهة الزعامة الإسرائيلية التى تتراءى فى الأفق".

هذا وقد سبق لإسرائيل أن صرحت على لسان رئيس وزرائها إسحق رابين بأنها تستعد لحرب شاملة على المدى البعيد، وكذلك تسريب هاآرتس لاقتراح قسم التخطيط فى وزارة الخارجية الإسرائيلية بمعاقبة مصر على موقفها من إسرائيل. وهو الموقف الذى اثار غضبة مصرية تمثل أحد مظاهرها فى وصف عمرو موسى بعض موظفى وزارة الخارجية الإسرائيلية بأنهم يعانون من "تخلف عقلي"[2].

كما أنه من غير المنطقى الترويج لمثل هذه المزاعم فى ظل استمرار التهديد المستمر والعدوان المتكرر لإسرائيل على جيرانها وغير جيرانها. فإسرائيل ليس لها حدود معلنة. واستمر توسعها دون انقطاع منذ منتصف القرن الماضى. "وهى تمنح لنفسها

---

(١) يعقوب أدلشتاين، "بين إسرائيل ومصر"، هتسوفيه، ٢١-١-١٩٩٥، مختارات إسرائيلية، العدد الثالث مارس ١٩٩٥، ص ١١.

(٢) راجع: هاآرتس، ١٥-١-١٩٩٥.

حق الإغارة على أى بلد (من أوغندا إلى الأرجنتين) وخطف أى طائرة وانتهاك القانون الدولى عموما بأدنى حد من العقاب. تعتبر السلم أخطر عليها من الحرب"[1]. وعلى الرغم من كل هذا تعتبر الصحافة الدينية أن مجرد التنسيق فى المواقف بين مصر والدول العربية يعد محاولة لاضعاف إسرائيل.

أما الحل لتلك القضية فترى الصحيفة ،المعبرة عن مواقف حزب "المفدال"، أنه يتمثل فى استمرار احتفاظ إسرائيل بسلاحها النووى وعدم الاستجابة لضغوط مصر على إسرائيل فيما يصفه الاقتباس بالمنافسة على زعامة المنطقة.

د ـ مصر تروج لكراهية إسرائيل وترفض التطبيع ومخطط الشرق الأوسط الجديد

وإذا كانت الصحافة الدينية فى إسرائيل ترى أن مصر تستعد للحرب وتخطط دائما لإضعاف إسرائيل فإنها حريصة أيضا وفقا لنفس المنظور على الابقاء على الروح العدائية للشعب المصرى ضد إسرائيل، وعلى الرغم من فساد هذا المنطق الذى يتجاهل المؤامرات الإسرائيلية المستمرة ضد مصر والمذابح شبه اليومية ضد الفلسطينيين واستمرار الاحتلال لأراض عربية، فإننا لسنا هنا بمعرض الرد عليها، ونكتفى برصدها وتحليلها.

ومن التقارير التى تعبر عن هذا الاتجاه ما نشرته "هتسوفيه"، نقلا عن وكالة الأنباء الإسرائيلية "عتيم"، تحت عنوان مطول "إسرائيل لم تطلب، لكن مصر لم تسمح لها بالاشتراك فى معرض القاهرة للكتاب":

> ***"لم تسمح مصر هذا العام لإسرائيل بالمشاركة فى المعرض الدولى للكتاب الذى سيعقد فى القاهرة فى نهاية شهر يناير ١٩٩٩ بمشاركة ٨٠ دولة. وقد برر فاروق حسنى وزير الثقافة المصرى هذا بفشل إسرائيل فى تنفيذ اتفاقيات السلام مع العرب. وأضاف الوزير المصرى إنه شخصيا يرفض التطبيع مع إسرائيل فى القطاع الثقافى، حتى يتحقق السلام الشامل فى المنطقة. وقالت مصادر سياسية فى القدس إن إسرائيل لم تقدم من الأساس طلبا بالمشاركة هذا العام فى هذا المعرض.***

---

(١) أحمد محمد رمضان، المرجع السابق، ص ٢٢٥ ، ٢٢٦.

وكان قد تم دعوة إسرائيل مرتين من قبل للمشاركة فى المعرض، لكن لم تُرسل دعوة هذا العام حتى الآن" (١).

وتعليقنا على الاقتباس السابق أنه تجاهل حقيقة أن الجمود السياسى بدأ يسيطر على الساحة الفلسطينية واللبنانية أيضا، كما أن مشاركة إسرائيل السابقة فى المعرض سببت مظاهرات حاشدة. وصور الاقتباس مصر على أنها تستبعد إسرائيل بلا مبرر مقنع من بين ٨٠ دولة. وأنها تعلن على لسان مسؤولين بها رفض التطبيع لإحراج إسرائيل والضغط عليها فى المفاوضات السلمية حتى تثمر عن مكاسب للطرف العربى .

وبالاضافة لما سبق، يدلل على ما تعتبره الصحافة الدينية: محاولة مصرية لإضعاف مركز إسرائيل فى المنطقة ووضعها عند حدها حتى لا تنافس الدور المصرى فى الشرق الأوسط، مقال بصحيفة "هتسوفيه" تحت عنوان "سياسة العصا والجزرة":

"لم تكتف الصحافة المصرية الصادرة يوم الأربعاء الماضى بموقفها البارد تجاه إسرائيل فحسب، (...) إن ما جاء بالصحف المصرية لا يحمل فى طياته أى جديد خاصة أن الصحف المصرية لا ترحب بإسرائيل، ولكنها تجاوزت هذه المرة كل الحدود. فلم تكن الصحافة مستعدة لأن تنتظر قليلا، حتى انتهاء زيارة الرئيس الإسرائيلى لمصر، إذ سارعت بالتأكيد على خلافات الآراء مع إسرائيل، وتصوير إسرائيل فى صورة الطرف المعادى للسلام. ونظرا لأن وزير الإعلام المصرى هو الذى يتحكم فيما ينشر فى وسائل الإعلام، فمن الواضح أن الحكومة المصرية تتحمل مسئولية هذه التصريحات، بل ويتحمل مبارك الذى يتحكم فى كل شيء مسئولية هذه التصريحات.

..وبالرغم من أن الشعب المصرى يعرب عن استعداده بشكل عام للترحيب بالسلام مع إسرائيل إلا أن كافة المثقفين المصريين مثل المفكرين

---

(١) "ישראל לא ביקשה אך מצרים לא מאשרת לה להשתתף ביריד הספרים בקהיר"، הצופה، 24-12 -1998، עמ' 16.

والصحفيين والمحامين وقادة الروابط العلمية بكافة انتماءاتها لا يسلمون بسياسة السلام مع إسرائيل فيتجنبون الالتقاء بالإسرائيليين، كما أنهم يضمون أصواتهم مرارا وتكرارا لمن يهاجمون (العدو الصهيوني)" [1].

القضية هى رفض مصر للتطبيع، حيث ترى الصحيفة أنه يجب على الحكومة الإسرائيلية قراءة الخريطة السياسية فى مصر بشكل صحيح، فلكونها تعادى إسرائيل لا يجب اعتبارها طرفا يتعاون بشكل حقيقى وإيجابى، والتعامل الأمثل معها يجب أن يراعى هذا، وأن يكون التعاطى معها على طريقة: العقاب –أولا– والثواب، كما اتضح من عنوان المقال.

وبالنسبة للترويج لأن مصر معقل الكراهية لإسرائيل، وأنها تتعاون مع الدول العربية الأخرى فى هذا المجال، نشر أيضا مقال مطول فى "هتسوفيه" بقلم مردخاى فرتهايمر تحت عنوان "طوق الكراهية لم ينهار":

"عندما بدأت تتحقق عملية السلام، فى البداية مع توقيع اتفاق المبادئ بين حكومة إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، ثم بعد ذلك مع توقيع الاتفاقات مع الأردن، بشرتنا حكومة إسرائيل بأن إسرائيل قد حققت انجازاً مزدوجاً. على النطاق الداخلى – نطاق دول المواجهة المحيطة بإسرائيل – قال المتحدثون باسم الحكومة أن الانجاز ينصب على اختراق جبهة الحرب والكراهية العربية. ..أما الانجاز الثانى حسب كلام متحدثى الحكومة وبخاصة طبقاً لتنبؤات رابين، بيريس وبيلين، فهو أن نطاق السلام الداخلى سوف يؤدى بشكل تلقائى إلى إختراق طوق الكراهية العربية فى دول النطاق الخارجى، أى بقية الدول العربية فى الشرق الأوسط ..

.. ها هو "حاييم حيفر" الذى يخدم قضية السلام منذ سنوات إلى جانب اليسار، ينتقد منذ أسابيع ٢٥٠ من المثقفين والمفكرين المصريين، الذين هاجموا السلام الذى وقعته مصر مع إسرائيل منذ ١٧ عاما والذى مازال

---

(١) موشيه إيشون،"سياسة العصا والجزرة"، هتسوفيه، ٢٢- ١٢- ١٩٩٤، مختارات إسرائيلية، العدد الثاني فبراير ١٩٩٥، ص ٢٩.

إلى اليوم سلاما باردا تمتلئ اجهزة الاعلام المصرية التى يعتبر أغلبها تحت سيطرة الحكومة بعبارات التحريض والكراهية التى تصل إلى حد التحريض العنصرى. فإذا نظرنا إلى تعامل المثقفين ورجال الدين والمفكرين المصريين من جانب، وإلى نظرة الاخوان المسلمين وأبنائهم من بعدهم، يمكن أن نتوصل إلى نتيجة تقول إن جزءا كبيرا من الشعب المصرى، الذى لا ينتمى للطبقات البسيطة من فلاحين فقراء، مازال يحمل فى جنباته مشاعر الكراهية تجاه اليهود...

كذلك قادت مصر حملة مضادة لاسرائيل بسبب رفض الاخيرة التوقيع على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية. وقد نجحت مصر فى أن تجند لهذه الحملة دولا عربية وإسلامية أخرى (...) وقد تركز النشاط العربى كله حول شعار "دعم التضامن والوحدة العربية"، وتتجسد حقيقة مظاهر الوحدة والاخاء العربى فى شكل التعبير عن مقدار الكراهية لاسرائيل، بل إنه حتى على مستوى زعماء الدول العربية والاسلامية مازالت الكراهية لإسرائيل ولليهود على حالها"[1].

يجدر بنا التوقف فى الاقتباس السابق عند الأهمية التى توليها الصحافة الدينية، والتى تسير فيها وراء الصحافة العلمانية أيضا بالنسبة للتطبيع الثقافى مع مصر، فالصهيونية الدينية وأنصارها فى إسرائيل لا يرغبون فى التطبيع الثقافى إيمانا منهم بالاندماج فى المنطقة، لكنهم يحرصون على تطبيقه، لعله يكون ثغرة يمكن من خلالها اختراق المجتمع المصرى الرافض للتطبيع بقيادة غالبية المثقفين، ومن هنا يمكن ان نمد الخط على استقامته فنجد أن إسرائيل حرصت منذ البداية على تضمين فقرة فى معاهدة السلام تشير إلى: "يتفق الطرفان على أن العلاقات الطبيعية التى ستقام بينهما ستتضمن الاعتراف الكامل والعلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية.."[2]. وقد أثار اشتراك إسرائيل فى المعرض غضبة شعبية عبرت عنها

---

(١) مردخاي فرتهايمر، "طوق الكراهية لم ينهار"، هتسوفيه، ٢١ -١- ١٩٩٥، مختارات إسرائيلية، العدد الثالث، مارس ١٩٩٥، ص ٣٣.

(٢) جمال الدين أمين مهنا (تحرير)، نصوص ووثائق معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل، مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر-الهيئة العامة للاستعلامات، ١٩٧٩، ص١٠٣.

مظاهرات داخل أرض المعرض، تم خلالها حرق العلم الإسرائيلى بعد مناوشات بين المتظاهرين ورجال الأمن.

ومن الاقتباس السابق يتضح لنا، أنه يرى أن القضية هى وجود "كراهية عميقة جدا" ضد إسرائيل تقودها مصر وتروج لها لدى الدول العربية والإسلامية.

والصحيفة ترى أن الحل لا يتمثل فى تقديم الحكومة برئاسة رابين تنازلات فى الضفة والقطاع – لأن جذور قومية ودينية وحضارية تمنع العرب الى الآن من أن يسلموا بوجود "دولة اليهود على أرض اسرائيل".

ومن النماذج أيضا التى تعبر عن اتجاه تصوير مصر كمنبع للكراهية، عند معالجة السلام مع مصر فى الصحف الدينية تحوير قضية قتل الأسرى بوقاحة، لكى تصبح نوع من التحريض المصرى، بالتعاون مع عناصر يسارية متواطئة داخل إسرائيل.

وعلى نفس المنوال نشرت "هتسوفيه" تحت عنوان "تكتل السلام وتجلياته":

"يطالب "تكتل السلام" بتشكيل لجنة للتحقيق فى التفاصيل التى تكشفت مؤخرا والتى مفادها أن بعض كبار قادة الجيش الإسرائيلى قد أطلقوا النار على بعض الأسرى المصريين خلال حرب ١٩٥٦ . (...) ويمكننا فى هذا المجال افتراض أن قادة "تكتل السلام" يعلمون تمام العلم أنه ليس من الممكن وبمقتضى القوانين المعمول بها حاليا محاكمة الافراد على ما ارتكبوه منذ أربعين عاما. وعلاوة على هذا فإنهم يعلمون أنه لو كان من الممكن محاكمتهم لكانت هذه المحاكمة قد عقدت فور انتهاء حرب ١٩٥٦ (...) يتعين على من يطالب حاليا بالتحقيق فيما فعله رفائيل ايتان رئيس الأركان العامة السابق، وأريئيل شارون الذين وصلا مع قوة المظليين إلى ممرات متلا فى سيناء أن يحقق أيضا فيما فعله رئيس الوزراء الإسرائيلى إسحق رابين، الذى لعب دورا كبيرا خلال حرب ١٩٤٨ ، والذى لم تعرف الرحمة دائما طريقها إلى قلبه حينما كان يحارب أعداءه العرب(...)

فى ضوء كل ما تقدم يجب ألا نهتم بالتصريحات التى يدلى بها قادة "تكتل السلام" الذين يطالبون بمحاكمة بعض كبار الضباط الذين شاركوا فى حرب ١٩٥٦ ، فهذا هو مسلكهم، كما أنهم لا يحتملون الاستماع لآراء

المخلصين لشعب وأرض إسرائيل. ولا غرابة فى أن أحد كبار الضباط السابقين عقب على هذه الاتهامات بقوله "لا يعنينى الدخول فى أى جدل مع المهالئين" (١).

ومن الاقتباس السابق يتضح لنا أن القضية هى ترهيب كل من يتعاون مع (الأعداء)، وأن الصحيفة ترى أنه يجب إزاء هذه القضية تخوين من يتعاون مع مصر ويدعمها فى قضية قتل الأسرى. فمصر تروج لكراهية إسرائيل لمحاصرتها واضعافها، بفتح ملفات الأسرى، مع الارتكاز على اعترافات الضباط، ودعم أنصار معسكر اليسار فى إسرائيل. وهو ما يجب التصدى له بحزم من خلال صد المهالئين لمصر فى هذه القضية. وترى الصحيفة أن الأسلوب الأمثل مع تلك القضية هو اعتبار الجريمة أمر ينتمى للماضى، لذا يعد نوع من التحريض. ومن يدعم هذه المطالب – من الإسرائيليين- فإنه يكون من غير المخلصين "لأرض وشعب إسرائيل". وهو ما يشير إلى التكفير أيضا.

ومن النماذج على هذا الاتجاه داخل الصحافة الدينية فى التسعينيات ما ورد بصحيفة "هتسوفيه" تحت عنوان "من قتل أسرانا؟" (من بريد القراء):

"حينما نشر أحد كبار ضباط الاحتياط فى إسرائيل تلك التفاصيل عن مذبحة الأسرى (هذا بالرغم من أنهم كانوا من الفدائيين الذين قتلوا المدنيين) فإن هذا الامر يدل على أنه أكثر اهتماما بضميره من اهتمامه بشعبه. وأود أن أشير هنا إلى أن البعض يرى أن بيرو نشر هذه التفاصيل لتصفية بعض الحسابات مع رفائيل ايتان، واريئيل شارون. وإذا كانت وزارة الخارجية الإسرائيلية تشعر بالحرج تجاه هذه القضية، فأود الحصول من وزارة الخارجية على معلومات عن قتل الأسرى فى كفار عتسيون فقد قتل عرب جبل الخليل وقادة قوات الجامعة العربية خلال يومى ١٣، ١٤ مايو من عام ١٩٤٨ ما يتراوح بين مائة ومائة وعشرين أسيرا" (٢).

---

(١) "تكتل السلام وتجلياته"، هتسوفيه، ٨-٨-١٩٩٥، ص٣.

(٢) "من قتل أسرانا"، هتسوفيه، ٥-٩-١٩٩٥، مختارات إسرائيلية، العدد العاشر، أكتوبر ١٩٩٥، ص ١٥.

ومن الاقتباس السابق يتضح لنا أن **القضية** هى أن كشف فضيحة الأسرى قد يسيء لإسرائيل، ولذا فإن الصحيفة ترى ضرورة التأكيد على أن مصلحة البلاد فوق الضمير والاخلاق، لذا لا يجب منح الضمير والاخلاق أولوية طالما تعارضت مع مصلحة البلاد. هذا مع التهكم على وزارة الخارجية الإسرائيلية لعدم تعاملها بشكل قوى مع تلك القضية.

ويعبر أيضا عن معالجة الصحافة الدينية لقضية قتل الأسرى، مقالا تحت عنوان "أزمة فى العلاقات مع مصر" نشرته "هتسوفيه" جاء فيه:

"أعلنت مصر أنها لن توافق على قيام شخصية إسرائيلية بتشكيل لجنة للتحقيق فى قضية قتل الاسرى المصريين خلال حرب ١٩٥٦ . (...)

كما إن الصحافة المصرية التابعة للحكومة لم تدخر جهدا فى توجيه سهام النقد للحكومة الإسرائيلية. ويدل هذا الوضع على أن الجو فى القاهرة حاليا مسمم بحالة من الثورة ضد إسرائيل. الأمر الذى يلحق اشد الضرر بالعلاقات المصرية الإسرائيلية، ومن ثم فمن المحتمل أن يؤدى عدم توقف هذه الحملة إلى تعرض علاقات القاهرة بالقدس إلى أزمة بالغة الخطورة.

ويتعين على إسرائيل ألا تعتذر لمصر، إلا بعد قيامها بوقف حملتها ضد إسرائيل، وإذا كانت إسرائيل تهتم بالحفاظ على علاقاتها مع القاهرة فان مصر تهتم أيضا بالحفاظ على علاقاتها مع القدس. وتجدر الاشارة إلى أن هذا الشرط قد تم اقراره عند التوقيع على اتفاقية السلام بين البلدين، ومن ثم فان عدم الالتزام بهذا الشرط قد يلحق الضرر خاصة بهؤلاء الذين يتجاهلون التزاماتهم الواردة فى اتفاقية السلام التى تم التوصل اليها فى كامب ديفيد والتى تم التوقيع عليها فى البيت الابيض بالعاصمة الأمريكية واشنطن"[1].

---

(١) "أزمة في العلاقات مع مصر"، هتسوفيه، ١-٩-١٩٩٥، مختارات إسرائيلية، العدد (١٠) أكتوبر ١٩٩٥، ص٨، ٩.

القضية فى الاقتباس السابق تتمثل فى الضغط على مصر، حتى لا تحتج على قتل الأسرى وتثير الأمر إعلاميا وسياسيا. وترى الصحيفة الناطقة بلسان الحزب الصهيونى الدينى الوحيد (المفدال) أن فى الترويج للكراهية انتهاك لاتفاقية السلام المبرمة مع مصر، ويجب أن يكون السعى للحفاظ على علاقات طبية من الطرفين، وليس من الجانب الإسرائيلى فقط، لذا يجب الضغط على مصر بالمطالبة بتنفيذ اتفاقية كامب ديفيد ،وفقا للرؤية الإسرائيلية لها، أى عدم احتجاج مصر بعد كشف النقاب عن جريمة قتل الأسرى.

وعلى صعيد الهجوم على مصر لرفضها الشرق أوسطية، وتعاون دول المنطقة مع إسرائيل نشرت "هتسوفيه" مقالا جاء فيه:

"يحتمل ألا تكون مصر قد قصدت إحباط مشروع إنشاء بنك شرق أوسطى للتنمية الاقتصادية. بل هناك من يقولون أنها مهتمة بإنشائه. ولكن مما لاشك فيه أن الهجوم المصرى المركز ضد إسرائيل قد جعل الدول العربية تتحفظ على إنشاء البنك، هناك أيضاً رأى آخر، بأن مصر تقف بشكل غير مباشر وراء رفض الدول العربية الغنية المشاركة فى إنشاء البنك. فى هذا الصدد يشيرون إلى الملك فهد ملك السعودية، الذى شارك فى "قمة الإسكندرية"، وهى القمة التى هاجم فيها الرئيس مبارك إسرائيل واتهمها بأنها تسعى للسيطرة على العالم العربى بقوة السلاح النووى الذى تحتفظ به. ليس هناك ما يمنع إذن من أن يكون القرار السعودى بعدم المشاركة فى البنك الشرق أوسطى قد صدر بالذات بإيحاء من مصر وعليه، ليس هناك أى أهمية كبيرة للسؤال – هل المصريون وراء رفض الدول الخليجية المشاركة فى بنك الشرق الاوسط ؟ هناك أمر آخر واضح، وهو أن التحريض الذى تقوم به مصر ضد إسرائيل قد قوى من شوكة الدوائر المعادية لإسرائيل فى الدول العربية. (...)

ويجدر التأكيد على أنه على مر وقت طويل لم تكن إسرائيل منتبهة لما يجرى خلف ظهرها فى القاهرة.(...)

ولا تزال مصر تتشكك فى نوايا إسرائيل فمصالحها على ساحة الشرق الأوسط تختلف عن المصالح الاسرائيلية، التى تسعى إلى التعايش السلمى مع كل شعوب المنطقة.

.. إننا لم نصل الى الراحة المأمولة إننا نشهد من حين لآخر حالة إطفاء لحرائق صغيرة حتى نحافظ على علاقات سوية بين القاهرة والقدس، ولكن لا يمكن دائماً التغلب على هذه الحرائق الصغيرة، طالما أن مصر تسعى إلى إذكاء النار حتى تمنع – على حد قولها– التوسع الإسرائيلى فى الشرق الأوسط.

(..) ولا يتبقى سوى أن نتقبل الأمور على علتها وألا يصيبنا الاحباط، وألا نتحمس أكثر مما يجب لكل ما يتعلق بالعلاقات بين الدولتين. يجب أن نسير على هدى المقولة القديمة (أحترمه واحترس منه) فيما يتعلق بالعلاقات بين القدس والقاهرة" (١).

يجدر بنا أن نتوقف أمام تعبير "الشرق أوسطية" فهو مشتق من مصطلح "الشرق الأوسط" وهو تعبير غربى المصدر، حيث يشير تارة إلى الدول العربية الواقعة فى أسيا بالإضافة لمصر وليبيا وإسرائيل إضافة إلى تركيا وإيران، وتارة أخرى يتسع نطاق هذا المصطلح ليشمل باكستان ودولا أخرى. وقد طورت الإدارة الأمريكية بقيادة بوش الابن هذا المصطلح إلى مصطلح الشرق الأوسط وفق مصالحها بشكل مباشر حيث "أقر وزير الخارجية الأمريكى كولين باول للمرة الأولى فى جلسة استماع أمام لجنة الشؤون الخارجية فى مجلس الشيوخ بتاريخ ٦- ٢ -٢٠٠٣ بأن الهدف من ضرب العراق هو إعادة تشكيل الشرق الأوسط، بطريقة تعزز مصالح الولايات المتحدة ، أى أن الأمر تحول لخطة علنية تجرى تنفيذها أمام الجميع وفى وضح النهار"(٢).

ويبدو أن إرهاصات الفكرة والدعوة والترويج لها على الصعيد الإسرائيلى بدأت "فى عام ١٩٨٩، حينما كان شمعون بيريس يتولى وزارة المالية وتوصل إلى قناعة بأن

---

(١) موشيه إيشون، "الجدل وجذوره"، هتسوفيه، ٢٤-٢-١٩٩٥، مختارات إسرائيلية، العدد الرابع إبريل ١٩٩٥، ص٢١-٢٣.

(٢) محمود مرتضى(د)، "مخطط أمريكي لشرق أوسط جديد"، الدبلوماسي، العدد ٩٠ مارس ٢٠٠٣، ص١٦.

الاقتصاد الإسرائيلى فى حالة متردية كارثية بسبب الاختناق الاقتصادى، وشعر بأن المخرج هو ربط السلام بالاقتصاد"[1].

وعلى الصعيد المصرى بدأت الإرهاصات حتى قبل توقيع اتفاق أوسلو بمقال نشرته صحيفة الأهرام فى فبراير ١٩٩٣ تحت عنوان "مصر الخضراء" يدعو فيه د."يوسف والي" إلى ما أسماه "بالسوق الشرق أوسطية"، "ولم يحفل بأن يقول لنا ما المقصود بالسوق، ولا ما هى حدود الشرق الأوسط"[2]. إلا أنه فى المقابل كان الجانب الإسرائيلى أكثر تحديدا حيث "تطور الدافع والطموح الاقتصادى الإسرائيلى الكامن وراء دعوة الترويج للفكرة الشرق أوسطية ابتداء من اعتبارها وسيلة لإنهاء العزلة الاقتصادية لإسرائيل التى تمثل الخطر الأكبر الذى يواجهها فى ظل التطورات الدولية وانتهاء الحرب الباردة ومرورا بالنظر إليها كمدخل للتقليل من اعتماد إسرائيل على المعونات الأمريكية وانتهاء بالتطلع إلى الأسواق العربية كمجال واسع النطاق أمام الصناعات الإسرائيلية"[3].

وعلى نفس المنوال نشرت هتسوفيه حوارا بعنوان "ستشهد الفترة القادمة تعاظم الدور المصرى فى دفع عملية السلام" ذكرت فيه :

> ***"التقينا بالمستشرق الإسرائيلى د. يورام ميطال الباحث بجامعة بن جوريون للتعرف على رؤيته لطبيعة العلاقة بين البلدين وفيما يلى نص الحوار:(...)***
>
> **** لماذا لم تشارك إسرائيل فى معرض القاهرة الدولى للكتاب؟***
>
> ***إن هذا واقع متكرر منذ بضعة سنوات، وليس من الممكن الأخذ بالإدعاء المصرى الذى مفاده أن إسرائيل لم تشارك فى معرض الكتاب بسبب القضايا الأمنية، ويعبر هذا الموقف عن أن مصر غير راغبة فى دفع عجلة تطبيع العلاقات بين البلدين قدما طالما أن المسيرة السياسية مازالت تنتابها***

---

(١) راجع: مصطفى عبد العزيز مرسي(د)، العرب في مفترق الطرق بين ضرورات تجديد المشروع القومي ومحاذير المشروع الشرق أوسطي، مكتبة الشروق، القاهرة، ١٩٩٥، ص١١٩.

(٢) جلال أمين(د)، المثقفون العرب وإسرائيل، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٨، ص١١١.

(٣) مصطفى عبد العزيز مرسي(د)، المرجع السابق، ص ١٢٠.

حالات من التشنج. وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا المعرض ينطق بلسان المثقفين المصريين والعرب، هذه الشريحة التى تعبر عن إنتقاداتها ومعارضتها لإسرائيل. أما الإدارة المصرية فهى غير معنية فى هذه المرحلة بالدخول فى مواجهة مع هذه الدوائر" [1].

ومن الاقتباس السابق نجد أن الصحيفة أجرت حوارا مع باحث لا ينتمى بشكل مباشر للتيار الدينى لإضفاء موضوعية على تناول قضية التعامل الأمثل مع مصر وقراءة استراتيجيتها بشكل صحيح، وإن كانت مواقف الباحث صادفت هوى لدى القائمين على تحرير الصحيفة، ولو حدث العكس لما تم نشر الحوار أو أجزاء منه. وقد شدد الحوار المنشور على ضرورة اتخاذ مواقف انتقادية أو أكثر حدة تجاه مصر بهدف إحراجها أمام الرأى العام ووضعها فى موقف الدفاع حتى لا تصر على دعم الفلسطينيين، والمطالبة بضرورة تنفيذ تل أبيب للاتفاقيات المبرمة مع الفلسطينيين، بشكل كامل ودقيق، أو المطالبة بنزع الأسلحة النووية، والأسلحة غير التقليدية بشكل عام من جعبة إسرائيل. كما ركز الحوار الذى نشرته الصحيفة على أن الحكومة المصرية لا ترغب فى التطبيع، طالما أن التسوية السياسية متعثرة، وأن هذا الموقف يتوازى، مع موقف المثقفين المصريين أيضا.

هـ ـ مصر والعداء التاريخي:

يحاول عدد من الكتاب فى الصحف الدينية التذكرة بالفقرات التى تحض على كراهية مصر الفرعونية وإسقاط هذا الفصل من التاريخ –الذى لم تثبته الأدلة الآثرية فى مصر على كثرتها – على مصر المعاصرة، كنوع من تحريض للقوى الدينية ضد مصر بشكل خاص.

وقد عبر عن هذا فى مقال تحت عنوان "الجدل وجذوره":

"كتب أحد المحللين الكبار لصحيفة (نيويورك تايمز) عند تناوله لأزمة العلاقات بين القاهرة والقدس "إن ذلك يعيدنا إلى الوراء ثلاثة الآف عام، عندما ثار جدل كبير بين فرعون مصر وبين النبى موسى"، بل إنه

---

(١) "ستشهد الفترة القادمة تعاظم الدور المصري في دفع عملية السلام"، هتسوفيه، ٢-٢- ١٩٩٥، مختارات إسرائيلية، العدد الثالث، مارس ١٩٩٥، ص ١٢، ١٣.

وجد أن هناك تشابهاً بين الجدل فى تلك الحقبة وبين الجدل الحاد بين مصر وإسرائيل فى وقتنا الحالى. وقتها مثلما هو الأمر الآن – يؤكد من خلال عرض الأبعاد المتشابهة والمشتركة للعهدين المذكورين: فى الحقبة البعيدة تركز الجدل بين المصريين والإسرائيليين حول قضية: من هو صاحب السيادة – هل فرعون الملك، أم سيدنا موسى: الذى جاء ليحرر شعبه من العبودية. واليوم أيضاً هناك جدل مماثل حول، من هو صاحب السيادة فى المنطقة – هل مصر أم إسرائيل ؟

أريد أن أقول، أن المصريين يخشون أن تصبح إسرائيل ذات الوضع الأفضل فى الشرق الأوسط(...)

المشترك بين العهدين نجده فى تلك الفقرة الواردة فى سفر الخروج [هلم نحتال لهم لئلا ينموا]"[1]"[2].

القضية هنا أن العداء له جذورا تاريخية، تجعل من الصراع منطقيا، وحتميا ، فمثلما كان التنافس بين موسى وفرعون على السيادة، التنافس حاليا على ريادة المنطقة .

وترى الصحيفة أن الأسلوب الأمثل للتعامل مع قضية الجذور التاريخية للعداء هو الالتزام بتعاليم الدين حتى يتحقق نفس الانتصار –من وجهة النظر اليهودية– فى هذا الصراع.

ويجدر بنا أن نتوقف أمام استخدام الصحيفة لفقرة من التوراة –وردت فى سفر الخروج– لتحليل مواقف مصر فى العقد الآخير من القرن العشرين فنص الفقرة: "فيكون إذا حدثت حرب أنهم ينضمون إلى أعدائنا ويحاربوننا ويصعدون من الأرض. فجعلوا عليهم رؤساء تسخير لكى يذلوهم بأثقالهم، فبنوا لفرعون مدينتى مخازن فيثوم ورعمسيس" الخروج (١ : ١٠-١١). هذا على الرغم من أن الفقرة السابقة من نفس الاصحاح ذكرت أن هذه التوجيهات صدرت من "ملك جديد

---

(١) راجع: الخروج (١ : ١٠-١١) .

(٢) موشيه إيشون، "الجدل وجذوره"، هتسوفيه، ٢٤-٢- ١٩٩٥، مختارات إسرائيلية، العدد الرابع إبريل ١٩٩٥، ص٢١-٢٣.

على مصر لم يعرف يوسف" أى أن تلك المواقف لم تصدر سوى من فرعون واحد "يرى البعض أنه رمسيس الثانى الذى تولى الحكم فى عام ١٢٩٠ ق.م أو ابنه مرنبتاح الذى تولى الحكم ١٢٢٤ ق.م، فى حين تعتقد الأقلية –ومنهم المؤرخ يوسيفوس بأنه أحمس، أو تحتمس الثالث وكلاهما أقدم من رمسيس ومرنبتاح"[٣]. أى أن الكاتب أسقط حادثة معينة موغلة فى القدم وقعت منذ نحو ٣٢٠٠ عام لتفسير موقف القيادة المصرية الحالية من السلام مع إسرائيل.

وممن النماذج على وجود هذا التيار بين كتاب الصحافة الدينية فى إسرائيل مقال نشرته "هموديع" تحت عنوان" تقدمات قرابين من غنائم فرعون" :

"كان فرعون ملك مصر رمزا صارخا للتصلب فى الشخصية بشكل متطرف للغاية. واسمه يدل على هذا فيمكن قلب حروف اسمه من (برعُه) إلى (همعرف) للإشارة إلى تصلبه الذى لا مثيل له.

وحتى بعد أن هبطت عليه وعلى شعبه ضربات مؤلمة بقى مصرا على تصلبه الذى لا يقبل الحلول الوسط، برفضه الاستجابه لقول الرب وإطلاق شعب إسرائيل من بلاده. ولو كان أحد غيره فى مكانه لانكسر واستسلم، لكن هذا لم يحدث مع فرعون. حتى بعد الضربات التى تعرض لها –والتى كانت كل واحدة منها تتضمن أربع أو خمس ضربات- تمسك بمواقفه الرافضة.

حقا بعد الضربة التاسعة –ضربة الظلام- بدا شرخ صغير فى جدار تصلب فرعون، حيث وافق مرغما على السماح للشعب بالخروج للصحراء للذبح لخالقهم كما سبق لهم وأن طلبوا من البداية. لكن موافقته كانت مشروطة فصلّت فى سفر الخروج ١٠: ٢٤ : "غير أن غنمكم وبقركم تبقى. أولادكم أيضا تذهب معكم" . (...) لكن سيدنا موسى لم يوافق- وبشكل قاطع- على التنازل عن المطلب الأساسى. فالخروج من مصر فى رأيه يجب أن يكون تاما إلى حد عدم بقاء حدوة حصان فى مصر. وليس هذا فقط بل إن شعب إسرائيل لن يكتفى بممتلكاته وقد أوضح موسى

---

(٣) راجع :عبد العزيز صالح(د) ، المرجع السابق، ص ٢٤٧ : ٢٥٥.

هذا لفرعون، وأنه يريد أن يضيف عليها بهائم من تلك الخاصة بفرعون"[1].

من الاقتباس السابق يتضح لنا شيوع استخدام لغة الخطاب الدينى، الذى عادة ما تلجأ إليه الصحافة الدينية، من خلال نص دينى ورد فى "العهد القديم" لإسقاطه على الوضع الراهن فى العصر الحديث، وهو ما يشير إلى خلل فى التفكير المنطقى، عادة ما تتسم به القوى الدينية عامة فى تعاملها مع الواقع، من خلال معاداة التاريخ والزمن. والقضية هى التذكرة بظلم ملك مصر لشعب إسرائيل – حسب المفهوم اليهودي- وكذلك التذكرة بأسلوب إدارة موسى القوى للمفاوضات فقد تشدد حتى حصل على أكثر مما كان ينشده فى البداية.

ولعل فى هذا إسقاط وإن كان غير مباشر على الموقف الحالى من مصر ويخلق حالة من العداء والتحفز ضدها، خاصة وأن المقال منشور فى صحيفة سياسية فى المقام الأول.

و ـ التدخل فى الشؤون الداخلية الإسرائيلية لإضعافها:

نشرت "هتسوفيه" مقالا يحذر مصر من التدخل فى شؤون إسرائيل الداخلية تحت عنوان "يتعين على مبارك ألا يتدخل فى شؤوننا الداخلية":

" حينما يحاول الرئيس مبارك التدخل فى شؤون إسرائيل الداخلية، وتبنى مواقف بعينها تجاه ادائها فى الداخل، فإنه يتجاوز على هذا النحو القواعد المتبعة فى العلاقات بين الدول، فقد أثنى مبارك مؤخرا على موقف كل من رئيس الوزراء الاسرائيلى إسحق رابين ووزير خارجيته شمعون بيريس لحرصهما على الاستمرار فى مسيرة المفاوضات مع الفلسطينيين، هذا بالرغم من كل الصعاب التى يواجهونها فى الداخل. كما تجاوز مبارك هذه القواعد أيضا حينما ذكر: إن حزب الليكود لا يمتلك عصا سحرية تمكنه من وقف الارهاب الذى تمارسه حماس. ويوجه مبارك إلينا على هذا النحو من القاهرة رسالة مفادها أنه إذا تولى حزب الليكود مقاليد السلطة

---

(١) הרב משה דיס، זבחים משלל פרעה، המודיע ، 19 -7- 2000، תוספת עמ' 2.

فى إسرائيل فإنه لن يتمكن من وقف مسيرة السلام، كما أوضح إنه يأمل فى أن يتحقق السلام قبل أن يتولى الليكود السلطة.
ومع خالص الاحترام لمبارك، فإن شعب إسرائيل لا يرغب فى أن يعرف منه من يستطيع وقف الارهاب ومن لا يستطيع، كما أن شعب إسرائيل لا يرغب فى أن يعرف منه فى ظل أية حكومة يمكنه تحقيق السلام. (...)
إن الصداقة المتبادلة، واحترامنا للرئيس مبارك، لا يبرر قيامه بتوجيه مثل هذه الارشادات والنصائح الرئاسية" [1].

القضية من وجهة نظر الصحيفة، هى تدخل الرئيس مبارك فى الشؤون الداخلية الإسرائيلية. والتدخل هنا، يكمن فى مساندة حكومة حزب العمل فى لحظات ضعفها (بسبب هجمات تعتبرها إسرائيل إرهابية، وهى الهجمات التى تستغلها المعارضة بقيادة الليكود، لانتقاد وإحراج الحكومة وإسقاطها لو أمكن)، مع تأمينه فى أى انتخابات قادمة من خلال حض الناخب على مساندته باعتباره الوحيد القادر على تحقيق السلام والتعاون مع الجيران العرب.

ومن وجهة نظر الصحيفة المعبرة عن "الحزب الدينى القومي" (المفدال) فإن الحل يتمثل فى ابتزاز مصر للكف عن هذا المسعى، وتشويه صورتها أمام الرأى العام الإسرائيلى لتتحقق فى صناديق الانتخابات نتيجة عكسية، بالترويج إلى أن: ما يصب فى مصلحة مصر يكون بالضرورة فى غير صالح إسرائيل.

وتجدر الإشارة هنا، إلى أن هناك مبدأ يسود فى إطار العلاقات الدولية مؤداه، أن "كل ما هو ليس محرما بموجب قاعدة قانونية عرفية كانت أو اتفاقية يعد مباحا وذلك تطبيقا للأصل العام، وهو أن الدولة ذات السيادة حرة فى أن تتصرف فى حدود القانون الدولى بمعنى انها تستطيع التصرف ما لم تحرم عليها قاعدة قانونية ذلك، أو أن تضع له حدودا معينة. وفى حالة غياب القاعدة نجد أن مبدأ حسن النية يصبح لازما للتخفيف من غلو مبدأ السيادة"[2]. أى أن من حق مصر فى إطار

---

(١) هتسوفيه، ٣١-٨-١٩٩٥، مختارات إسرائيلية، العدد (١٠)، أكتوبر ١٩٩٥، ص ٩.
(١) راجع: بن عامر تونسي، أساس مسئولية الدولة في ضوء القانون الدولي المعاصر، رسالة دكتوراة غير منشورة، حقوق القاهرة، ١٩٨٩، ص ١٥٣.

القاعدة القانونية الإعراب عن رأيها ونواياها، والشريك الذى تعتقد أن سيكون أكثر إفادة وعونا فى مسيرة السلام والمفاوضات. وأن غير ذلك من مواقف للصحافة الدينية فى إسرائيل يعتبر تشددا وترويجا لتيار اليمين المتشدد يُستغل فيه اسم مصر لاستفزاز الناخب ذى الميول المتشددة.

وعلى نفس المنوال ذكرت "هتسوفيه" تحت عنوان :"مصر تواصل التدخل فى الشؤون الداخلية لإسرائيل بسيونى غضب للكشف عن نشاطه لتشكيل حزب عربى موحد":

"تتواصل ردود أفعال القدس تجاه محاولات سفير مصر لدى إسرائيل، محمد بسيونى، لتشجيع تشكيل قائمة عربية موحدة لخوض انتخابات الكنيست فى العام القادم.

ففى أعقاب إعلان رد وزارة الخارجية على ما قام به بسيونى(نأمل ألا يتدخل بسيونى فى الانتخابات الإسرائيلية) أذيعت بعض التعليقات حول هذا الموضوع أيضا فى وسائل الإعلام من بينها التليفزيون العربى. (...)

وأعرب مصدر سياسى عن غضبه بشأن الموضوع فقال: "إنها وقاحة من الطراز الأول، إن تدخل بسيونى فى الشؤون الحزبية فى إسرائيل ليس بظاهرة جديدة، فيجب أن تكون الحدود واضحة دائما. فليس لسفير دولة أجنبية أن يحاول التأثير على أحزاب سياسية فى الدولة التى هو معتمد لديها" (١).

القضية هى تساهل وزارة الخارجية الإسرائيلية تجاه ما تعتبره الصحيفة تدخلا من قبل السفير المصرى فى تل أبيب.

وترى الصحيفة أن التعامل المثالى فى هذه القضية تجاه مصر هو مزيد من التشدد تجاه السفير حتى يكف عن سعيه للتنسيق بين فلسطينيى الـ٤٨. خاصة وأنه –من وجهة نظرها- تدخل متكرر، ولا يعد مجرد حادث عرضى.

---

(١) "مصر تواصل التدخل فى الشؤون الداخلية لإسرائيل"، هتسوفيه، ١٢-١٢-١٩٩٥، مختارات العدد ١٣ يناير ١٩٩٦، ص ٤٢.

وتعليقنا على الاقتباس السابق يتمثل فى حقيقة أن الأحزاب التى تحدث معها السفير – لو صح بالفعل ما نسبته له الصحيفة- هى أحزاب شرعية توافق على اسداء النصح لها من قبل السفير، وبالتالى تسقط مزاعم الصحيفة من أساسها. ناهيك عن أن إسرائيل هى التى تسعى للتدخل فى الشؤون الداخلية حتى للدول الكبرى، إلى حد أنها "ارغمت جيمى كارتر رئيس الولايات المتحدة على إقالة اندرو يونج المندوب الدائم فى الامم المتحدة ومن قبله سلفيه تشارلز يوست وجورج بول ووزراء عديدين، ومع هذا لم يتورع بيجين عن اتهام كارتر بأنه يتدخل فى الشؤون الداخلية عندما نصحه بالتعقل فى مسألة بناء المستوطنات بعد أن تعهد بتجميدها فى اتفاقية كامب ديفيد"[1].

والمثير للانتباه أن الصحف الدينية تتعامل بقدر ملحوظ من التهوين والتجاهل مع التدخل الإيجابى الداعم للمسيرة السلمية، والرامى للوصول لتسوية شاملة بين العرب وإسرائيل، مع التركيز على المسار الفلسطينى بالطبع باعتباره المحور الأساسى ولب الصراع فى الشرق الأوسط، وأنه من البديهى أنه لا سلام بدونه وهذا ما يتضح من خبر لقاء السفير المصرى فى تل أبيب محمد بسيونى بالحاخام "عوفاديا يوسف" فى منزل الأخير فى أعقاب التوصل لاتفاق إعادة الانتشار فى الخليل، ففى حين كان اللقاء تتويجا لجهود استمرت لسنوات من جانب مصر لحث يوسف على دعم المسيرة السلمية، تم نشر الخبر حول الموضوع فى أسفل صفحة داخلية وبشكل موجز للغاية تحت عنوان "السفير بسيونى التقى بالحاخام عوفاديا يوسف" بالصيغة التالية:

"اجتمع بالأمس الحاخام عوفاديا يوسف –الزعيم الروحى لحركة شاس- مع سفير مصر فى إسرائيل "محمد بسيونى".

فى نهاية اللقاء قال بسيونى أنه جاء بهدف الإعراب للحاخام عن تمنياته بالشفاء العاجل.(كان الحاخام مريضا مؤخرا).

مصادر فى شاس صرحت بعد اللقاء أن بسيونى نقل للحاخام شكر الرئيس المصرى حسنى مبارك لتدخله فى التوصل لاتفاق الخليل.

---

(١) راجع: أحمد محمد رمضان، إسرائيل ومصير الإنسان المعاصر، دار الكرمل، عمان، ١٩٨٧، ص ٣٠.

بسيونى تمنى للحاخام أن يستمر فى المبادرة بدعم ومساعدة حكومة إسرائيل للتوصل لاتفاق سلام مع سوريا أيضا.
الحاخام يوسف شكر بسيونى على تمنياته الطيبه، وأشار إلى أن السلام هو قيمة غالية لدى شعب إسرائيل، وأن السعى للوصول إليه سيستمر" (١).

وترى الصحيفة المعبرة عن مواقف "المفدال" (الحزب الدينى القومي) ضرورة أن تكف مصر عن لعب دور العقبة فى طريق السلام. وأن تلتزم بصداقة حقيقية مع إسرائيل، مع عدم التعويل كثيرا على الدور المصرى فى دفع عجلة السلام قدما، حتى تؤيد وجهة النظر الإسرائيلية فى الصراع.

فى المقابل تم تخصيص مقال مطول فى صدر النصف العلوى من صفحة الجريدة لمهاجمة مصر وتدخلها فى العملية السلمية فقد ذكرت "هتسوفيه" تحت عنوان"مصر تتدخل فى مسيرة المفاوضات":

"تواجه المفاوضات الجارية فى الفترة الحالية بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية مشكلة جديدة تعرقل مسيرة المفاوضات، ألا وهى رغبة مصر فى التدخل فى المسيرة بُرمتها، وفى السماح لنفسها بالتهديد بأنها لو لم تحضر جزء من المفاوضات فإنها تستطيع عرقلة المفاوضات، أو نسفها.
فياسر عرفات يسافر لمصر حتى يتشاور مع الرئيس حسنى مبارك، ويطلعه على مستجدات قبيل كل خطوة. ...مصر تتخذ مواقف متشددة وتنصح عرفات بالتشدد، وإلا فلن تبارك الاتفاق...إسرائيل تتهم مصر بأنها تقف وراء إفساد الاتصالات الرامية لاقامة علاقات دبلوماسية بين إسرائيل ودول إسلامية... لو كانت المساهمة المصرية عاملا مساعدا للمفاوضات لكان يتوجب قبولها بترحاب لكن الواقع برهن على أن هذا التدخل سلبى ومعوق للمفاوضات" (٢).

القضية تدخل مصر فى المفاوضات، وتهديدها بضرورة أن تكون دائما تحت رعايتها، وإلا ستفسدها بعلاقاتها القوية بعرفات. كما أنها تفسد العلاقات مع بعض الدول الإسلامية الراغبة فى التطبيع مع إسرائيل.

---

(١) "השגריר בסיוני נפגש עם הרב עובדיה יוסף"، הצופה، 21 – 1- 1997، עמ' 2.
(٢) יעקב אדלשטיין، "מצרים מעורבת במהלכי המו"מ"، הצופה، 2-1- 1997، עמ' 3.

والصحيفة ترى أن الحل هو أن تكف مصر عن التدخل السلبى فى الشؤون الإسرائيلية أو على الأقل تتوقف عن نصح عرفات بالتشدد والدول الإسلامية بعدم التطبيع مع إسرائيل.

ز- التخوف من المستقبل:

عبرت الصحف الدينية عن تخوفها من مرحلة ما بعد القيادة السياسية الحالية حيث عبر عن هذا مقال فى هتسوفيه كتبه المحلل فى شؤون الصراع العربى الإسرائيلى يعقوب ادلشتاين تحت عنوان "مبارك فى مواجهة المتطرفين" قال فيه:

" وقعت محاولة اغتيال الرئيس المصرى حسنى مبارك بعد مضى ثلاثة عشر عاما على اغتيال الرئيس المصرى السابق أنور السادات، وفشلت هذه المحاولة بفضل السيارة المصفحة التى كانت تقل مبارك... وقد أحس العالم بأسره بقدر كبير من الغبطة والسرور عقب نجاة الرئيس مبارك من هذه العملية، كما ساد هذا الاحساس على نحو خاص فى إسرائيل التى يتخوف كل من فيها من إمكانية تغيير النظام فى مصر...ولو كان قدر لهذه العملية النجاح لكانت السلطة المصرية قد تعرضت لحالة لا مثيل لها من الخواء، لا سيما أن مبارك لم يعين نائبا له حتى يتولى الحكم من بعده، ومن المؤكد أنه لو كانت هذه العملية قد نجحت لكانت مصر والعالم العربى بأسره قد تعرضا إلى حالة لا مثيل لها من الاضطراب.

وترى الدوائر الأمنية أن مبارك يتجنب زيارة إسرائيل حتى لا يعطى للإرهابيين ذريعه لاغتياله، ومع هذا فإن الإرهابيين لا يضعون هذه النقطة فى اعتبارهم إذ أنهم يرغبون فى اغتياله لفرض نظام حكم إسلامى فى مصر. وإذا تولى أى حكم إسلامى مقاليد الحكم فى مصر فإن العلاقات المصرية الإسرائيلية ستتعرض إلى خطر جسيم إذ أنه من الوارد أن يلغى مثل هذا النظام كل الاتفاقيات التى وقعها أنور السادات مع إسرائيل لا سيما وأنهم يعتبرونه خائنا. ومن المحتمل عندئذ أن تنهار كل العلاقات بين البلدين."[1].

---

(١) يعقوب ادلشتاين، "مبارك في مواجهة المتطرفين"، هتسوفيه، ٢٨-٦-١٩٩٥، مختارات إسرائيلية، العدد الثامن، أغسطس ١٩٩٥، ص ٢٥، ٢٦.

ومن الاقتباس السابق يتضح لنا أن القضية هى التخوف من تكرار سيناريو اغتيال الرئيس السادات، واحتمال قيام نظام حكم إسلامى متشدد، ينكص عن الاتفاقيات المبرمة، ويعادى إسرائيل بشكل مباشر، وخطير. وترى الصحيفة أن الأسلوب الأمثل للتعامل مع هذه القضية هو عدم الارتكان كثيرا إلى السلام الحالى مع مصر، وعدم اعتباره سلاما دائما ومستقرا.

ومن الأمثلة على هذا الاتجاه مقال بعنوان "الجهاد ليس سلاما" حيث ذكر:

" خطر الحرب لا يزال قائما. هى تربض لنا على الأبواب. الحرب الجديدة ليست فقط متوقعة من الشمال، بل إن حدود السلام مكتظة بالألغام يمكن أن تنفجر فى أية لحظة. والصورة تنطبق ايضا على الوضع فى مناطق الحكم الذاتى الفلسطينى...

علينا أن نكون على أهبة الاستعداد للحرب يوميا لنشوب الحرب الجديدة التى قد تنشب لا قدر الله بمبادرة من أعدائنا من حولنا، وهم كما هو معروف ليسوا بقليلين " [1].

ومن الاقتباس السابق نرى أن القضية: هى أن السلام مع العرب وعلى رأسهم مصر لا يعتد به ولا يمكن أن يكون مدعاة للثقة. والصحيفة ترى أن الحل بالنسبة لهذه القضية يتمثل فى عدم جعل العرب، وعلى رأسهم مصر، يبادرون بحرب قد لا تكون إسرائيل على استعداد لها.

والتخوف من المستقبل ليس بجديد على المجتمع الإسرائيلى ومن الأدلة على ذلك أنه "لم يؤد النجاح فى إبرام اتفاقيتى كامب ديفيد فى سبتمبر ١٩٧٨، وتوقيع المعاهدة الثنائية فى مارس ١٩٧٩، إلى تبديد تلك المخاوف. إذ كانت إسرائيل ترى أن الالتزام بالجلاء عن سيناء مخاطرة محسوبة محفوفة بالشكوك. فلم يكن لدى الإسرائيليين من سبيل يجعلهم يطمئنون تماما إلى أن اتفاق السلام لم يتم مع السادات وحده، وأن هذا الاتفاق سيصمد فى حالة تغيير القيادة فى مصر"[٢]. أى أن المخاوف الإسرائيلية لا تتبدد بسهولة، حتى بعد مرور عقود على صمود معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل.

---

(١) משה אישון، "ג'יהאד אינו שלום"، הצופה، 1 -11- 1996، עמ' 3.

(٢) شمعون شامير، في وليام ب كوانت، المرجع السابق، ص٢٧٣.

خاتمة:

وترتيبا على كل ما سبق نجد أن الصحافة الدينية فى إسرائيل عند معالجتها للسلام مع مصر :

١- تنظر لمصر كمصدر تهديد عسكرى. مطالبة إياها بالتخلى حتى عن الأسلحة التقليدية الحديثة، وأية تجهيزات فى البنية التحتية قد تستخدم فى نقل الجنود بسرعة لسيناء !

٢- تنظر لمصر كأحد الأغيار مما يهدد إسرائيل بالذوبان وترك أصول الشريعة اليهودية.

٣- ترى أن التنسيق مع مصر والاستماع لمشورة قادتها أمر لا يجب إعطائه أولوية، لأن مصر وسيط غير نزية.

٤- تعتبر أن مصر باعث على كراهية إسرائيل ورفض التطبيع، والشرق أوسطية ، وإقامة علاقات بين إسرائيل ودول المنطقة، وأنها تسعى لإضعاف إسرائيل بشتى الوسائل المتاحة (الدبلوماسية، والاقتصادية، والإعلامية..الخ).

٥- ترى أن الحل هو العودة للشريعة اليهودية والاعتماد على النصوص الدينية.

٦- تعتبر أن العلاقات الطبيعية تعنى التحالف لمصلحة إسرائيل. وأن غير ذلك يعد انتهاكا لاتفاقية السلام.

٧- ترى أنه يتوجب على مصر أن تكون "وسيطا محايدا" بين الضحية والجلاد!

٨- ترى أن السلام مع مصر حاليا سلام بارد ،ومستقبله غامض، حيث يمكن أن ينهار فى أية لحظة، خاصة فى ظل مساندة الفلسطينيين، وتحريض الصحافة ووسائل الإعلام ضد إسرائيل.

٩- ترى أنه من المفيد التذكير بالعداء التاريخى بين مصر وبنى إسرائيل مع إسقاط هذا على مجريات الأحداث المعاصرة.

2

موقف الصحافة الدينية فى إسرائيل من قضية السلام مع الفلسطينيين

تمهيد:

تعد مشكلة فلسطين هى لب وجوهر الصراع العربى الإسرائيلى، بعد أن استقرت القوى الصهيونية على اختيارها كموقع تجمع لأنصار الفكرة الصهيونية من جميع أنحاء العالم، بعد اتصالات مع اطراف دولية متعددة، وكأنها أرض بلا شعب مُنحت لشعب بلا أرض، على الرغم من أن الحق العربى فى فلسطين ثابت وواضح وتدعمه قرارات الشرعية الدولية، والحقائق على الأرض من خلال السكان وأماكن العبادة المسيحية والإسلامية.

ففترة وجود بنى إسرائيل فى فلسطين لا تزيد عن بضع قرون، وسبقهم فيها اليبوسيون وتلاهم الكنعانيون، ولذا فإن "فلسطين بلد عربى. استوطنها الكنعانيون ابتداء من عام ٣٠٠٠ ق.م تقريبا، واحتلها المصريون حوالى عام ١٤٦٨ ق. م . بعد ذلك نزل الفلسطينيون سواحلها فى القرن الثانى عشر قبل الميلاد فدعيت البلاد كلها باسمهم"[١]. فقد "اشتق الاسم "فلسطين" من كلمة "بالاستينا" باللغة اليونانية القديمة والتى اشتقتها من العبرية (بلشت) أى أرض الفلسطينيين" وقد استعمل الرومان مصطلح "سوريا بالاستينا" فى القرن الثانى قبل الميلاد. وقد فتحها العرب فى القرن السابع الميلادى، لذا تعتبرها القومية العربية فلسطين وطن قومى للشعوب العربية التى سكنتها"[٢]. والخلاصة أن ملكية هذه الأرض ظلت مستقرة لقبائل ذات أصول عربية من اليبوسيين وحتى الآن.

والقضية الفلسطينية قوامها النزاع الذى نشب بين العرب أصحاب فلسطين الشرعيين وبين المهاجرين اليهود، الذين تقاطروا إليها، خاصة بعد صدور وعد

---

(١) منير البعلبكي، موسوعة المورد، مرجع سابق، المجلد السابع، ص١٩٢.

(٢) BRRITANNICA, op. cit. VO. 9, P. 81.

بلفور فى ٢ نوفمبر ١٩١٧، وقد قاوم الفلسطينيون تحت الانتداب الغزوة الصهيونية ببسالة فقد علمتهم التجارب أن كل هجرة جديدة أو هكتار يباع لليهود كان يتحول إلى ركيزة جديدة لنمو الاستيطان الصهيونى لفلسطين. وقد كانت المرحلة الأولى من الثورة الكبرى فى الفترة من أبريل حتى أكتوبر ١٩٣٦، وكانت المرحلة الثانية بعدما أعلنت لجنة بيل الملكية الخاصة بفلسطين فى يوليو ١٩٣٧ اقتراحها بتقسيم فلسطين "طالما أن تطلعات اليهود والعرب يناقض بعضها البعض"[١]، "وقد استمرت الثورة من ١٩٣٧- ١٩٣٩. إلا أن المؤامرات الاستعمارية أدت فى النهاية إلى استصدار قرار من الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين فى ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ بين الفريقين المتنازعين"[٢]. وفى ١٥ مايو أعلنت دولة إسرائيل، التى لم تلتزم بقرار التقسيم واحتلت ٧٨٪ من أرض فلسطين تحت الانتداب، وبعد حرب يونيو ٦٧ احتلت الـ٢٢٪ الباقية، وتلك هى النسبة التى صدر بشأنها القرار ٢٤٢ الشهير، وتدور حولها المفاوضات منذ مؤتمر مدريد للسلام مرورا بأوسلو، وطابا، وواى بلانتيشن وانتهاء بكامب ديفيد-٢. ومن المحطات الهامة فى الصراع الميدانى والسياسى بين الفلسطينيين والإسرائيليين الانتفاضة الأولى والتى عرفت "بانتفاضة الحجارة ١٩٨٧- ١٩٩١ ففى بداية الثمانينيات دخلت العلاقات الفلسطينية الإسرائيلية مرحلة جديدة من عدم الاستقرار، حيث بدأت الانتفاضة الفلسطينية فى شكل اضرابات ومظاهرات وإلقاء حجارة وعمليات انتحارية موجهة من الفلسطينيين إلى الجنود الإسرائيليين والمستوطنين. فى المقابل قام الجيش الاسرائيلى بقمع تلك المظاهرات وباعتقالات واسعة مع حملات تعذيب، وتكسير عظام، وهدم منازل، ومصادرة أراض وممتلكات، مما حرك القضية وأثار الرأى العام العالمى ضد إسرائيل. خاصة وأن المجلس الوطنى الفلسطينى أطلق فى نوفمبر ١٩٨٨ مبادرة سلام على أساس قرارى مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨، وأعلن الاستقلال الفلسطينى على أساس القرار ١٨١ للأمم المتحدة ، وفى ديسمبر من

---

(١) بنيامين عمري، إسرائيل وأرض فلسطين بعد الحقبة الصهيونية، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، كتب مترجمة رقم ٧٦٥ ، د.ت، ص ٣٧.

(٢) منير البعلبكي، المرجع السابق، ص ١٩٢.

نفس العام خطب عرفات أمام الأمم المتحدة، ثم انطلق الحوار الأمريكى الفلسطينى ومن مسارات التسوية فى أكتوبر ١٩٩١ عقد مؤتمر مدريد للسلام بين العرب والإسرائيليين، وبدأت أول مباحثات سلام شاملة -فى واشنطن- بين إسرائيل ووفود من الدول العربية المجاورة"[١].

وفى ١٣ سبتمبر ١٩٩٣ تم توقيع اتفاقية أوسلو فى واشنطن ١٩٩٤ القاضى بانسحاب اسرائيل من غزة وأريحا وفى مايو ١٩٩٤ انسحبت القوات الإسرائيلية من قطاع غزة وأريحا تنفيذا لاتفاقية أوسلو وأصبحت تلك الأراضى تحت سلطة الحكم الذاتى الفلسطينى ممثلة بالسلطة الوطنية الفلسطينية.

وفى ٢٤ سبتمبر من عام ١٩٩٥ تم توقيع اتفاقية أوسلو ٢: حيث أنهى الوفدان الإسرائيلى والفلسطينى المتفاوضان فى مدينة طابا المصرية مباحثاتهما بالتوصل إلى اتفاق للمرحلة الثانية بانسحاب إسرائيل من الأراضى الفلسطينية، حيث يقضى الاتفاق بانسحاب إسرائيل من ٦ مدن عربية رئيسية وعدد ٤٠٠ قرية فى بداية العام ١٩٩٦، كما سوف يتم انتخاب ٨٢ عضوا للمجلس التشريعى الفلسطينى. كما تم اتخاذ ترتيبات خاصة بمدينة الخليل، حيث سوف تبقى القوات الإسرائيلية فى أجزاء من المدينة لحماية عدد ٤٥٠ مستوطنا يهوديا، وهى المعضلة التى كانت سوف تجهض المفاوضات لولا استمرار المباحثات على مستوى الرئيس عرفات مع بيريس لمدة أسبوع لإنهاء الخلاف. أما المرحلة الثالثة وهى ما يسمى بمفاوضات الوضع النهائى فتتعلق بموضوعات مؤجلة منها وضع مدينة القدس والمستوطنين والحدود واللاجئين.

ويجدر بنا عند الحديث عن موقف الصحافة الدينية من السلام مع الفلسطينيين أن نشير إلى بداية اندلاع انتفاضة الحجارة أى الانتفاضة الأولى، حيث كانت "سياسة رابين لاخماد الانتفاضة تتمثل حسب قوله فى إنزال أكبر حجم من الاصابات بين الفلسطينيين، وإلحاق أشد الاوجاع بهم. وهذه السياسة، سمحت

---

(١) مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط – ملف وثائقي، السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد ١٠٧، يناير ١٩٩٢، ص١٠٤.

للجنود والمستوطنين بالتفنن فى إيذاء الفلسطينيين، مثل تكسير عظامهم"[1]. وقد لاقت الدعم بفتاوى عديدة فى هذا الشأن، على غرار" الفتوى التالية التى يرد فيها أحد كبار الحاخامات على سؤال وصل إليه بشأن تعذيب عرب. -ويقصد هنا الفلسطينيين- مستنكرا موقف من يرون أنه من المحظور تعذيب (مخربين) عرب فى التحقيقات. حيث أفتى الحاخام -وهو حاخام أكبر سابق لإسرائيل- بأنه مسموح بتعذيب العرب، لكى نحصل منهم على معلومات"[2].

وهناك قطاعات من المتدينين تتبنى ضرورة النظر للفلسطينيين من خلال فوهة بندقية عبر شعار العربى الطيب هو العربى الميت (ويقصدون الفلسطينيين بشكل خاص)، وعلى هذا تتكرر صيحة الموت للعرب شفاهة وكتابة فى أحيان كثيرة داخل إسرائيل، والغريب أن الصحافة الدينية تهاجم العرب والفلسطينيين وتتهمهم بالتحريض على العنف فى حين أنها تغض البصر عن شعارات "الموت للعرب" والمقصود الموت للفلسطينيين باعتبارهم أقرب وأكثر احتكاكا بالإسرائيليين. وهى الشعارات التى توجد على جدران حتى بعض المبانى الحكومية بدون أن يهتم المسؤولون الإسرائيليون بالأمر بإزالتها. كما أن "هناك من يعترف بأن الإدانة لعبارات الموت للعرب غير حقيقية"[3]. شعارات الموت للعرب أو (لا يوجد عرب لا توجد هجمات إرهابية)على جدران، ولذا لم يكن مستغربا، تلك "الحماية التى نالها السفاح باروخ جولدشتاين من أشخاص فى مناصب عليا بوزارات مهمة، بعد أن تكررت الشكاوى من تطرف ورفضه علاج المصابين العرب بين صفوف الجيش الإسرائيلى، مما استوجب تخوف زملاؤه منه، والمطالبة بنقله"[4].

هذا وسبق لرفائيل ايتان (رئيس أركان الجيش فى حرب لبنان وزعيم حزب تسومت والوزير السابق) أن صرح ليديعوت أحرونوت فى ٢٩- ٢- ١٩٨٨:

---

(١) علاء سالم، "أحداث القدس والمخطط الإسرائيلي في الضفة"، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد١٠٣، يناير ١٩٩١، ص١٨٧.

(٢) www.kipa.co.il

(٣) راجع: يعقوب ليزر، معاريف، ٢٣ -١٠ -٢٠٠٢.

(٤) إسرائيل شاحاك، المرجع السابق، ص ١٨٤، ١٨٥.

"بدلا من مطاردة العرب بهراوت كان يجب على الجنود أن يطلقوا عليهم النار فى الرأس"[١].

هذا ويمكن رصد بعض ما يعانى منه الفلسطينيون من خلال تقرير لأمنستي[٢] تقول فيه: أن الجيش الإسرائيلى يخنق الاقتصاد الفلسطينى حيث أكد التقرير أن القيود كادت تؤدى إلى انهيار الاقتصاد الفلسطينى، وأنها أثرت تأثيراً مدمراً على حياة معظم الفلسطينيين. وورد فى التقرير أنه "نتيجة للقيود الناجمة عن حظر التجول لا يتمكن الكثير من الفلسطينيين من الوصول إلى أماكن عملهم. وقد أعلنت مجموعة من المصانع والمزارع إفلاسها بسبب الخسائر، وارتفاع تكلفة النقل وفقدان أسواق التصدير"[٣]. ووفقاً لما ورد فى التقرير "فقد ارتفعت نسبة البطالة فى مناطق السلطة الفلسطينية فى السنوات الثلاث الأخيرة بنسبة تصل إلى حوالى ٥٠٪، ويعيش ثلثا السكان تحت خط الفقر"[٤]. ناهيك عن المهانة التى يتعرض لها الفلسطينيون عند المعابر التى يضطرون لاجتيازها للعمل أو لزيارة الأقارب أو حتى للعلاج. حيث أكد فلسطينيون: أنه يتم "تسجيل أرقام على أيدى الفلسطينيين الراغبين فى عبور حاجز حواره بمنطقة نابلس"[٥].

ومن مظاهر معاناة الفلسطينيين أيضا "القاء القبض على زهاء ٢٥ ألف فلسطينى، من بينهم سجناء رأى، بعد الانتفاضة فى الأراضى المحتلة، واعتقال

---

(١) فيروس التعصب حل الشفرة السياسية الإسرائيلية، ترجمه وعلق عليه عبد الوهاب محمود وهب الله (د)-مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٣ (سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية)، ص٢٠١ .

(٢) أمنستي: منظمة العفو الدولية، وهي منظمة غير حكومية لحقوق الإنسان تربطها علاقات رسمية بكل من المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة، وهيئة اليونسكو، وتصدر معلومات المنظمة حول انتهاكات حقوق الإنسان على الصعيد الدولي عن دائرة الابحاث التابعة للمنظمة. راجع: تقرير منظمة العفو الدولية لعام ١٩٩١، منشورات منظمة العفو الدولية، لندن، الطبعة الأولى، يوليو ١٩٩١، ص ١.

(٣) יהונתן ליס، "אמנסטי: צה"ל חונק את הכלכלה הפלשתינית"، הארץ، 9- 9-2003، עמ' 12.

(٤) راجع : نفس المرجع، ونفس الصفحة.

(٥) עוזי בן זימן. www.btselem.org

أكثر من ٤٠٠٠ اعتقالا إداريا بدون تهمة أو محاكمة، كما حوكم عدة آلاف آخرين أمام محاكم عسكرية"[١].

وهناك من لا يخجل من الكشف عن خطط للترانسفير الجماعى للفلسطينيين ويروج لـ"استنزاف للفلسطينيين حتى ينتقلوا للأردن"[٢] مثال ذلك صحيفة ماقور ريشون التى نشرت هيئة تحريرها مقالا فى موقعها على الإنترنت جاء فيه:"يجب أن نجعل من غير المجدى للزراع والصناع الفلسطينيين أن ينتجوا أى شيء، ليصبح وضعهم سيئا لدرجة تركهم البلاد والانتقال للأردن أو أى دولة عربية أخرى"[٣]. ويهدف هذا إلى خلق ضغوط اقتصادية على الفلسطينيين حتى يقوموا بهجرة جماعية تبدو وكأنها عن طيب خاطر إلى أى مكان خارج أرضهم.

وقد كانت انتخابات مايو عام ١٩٩٦ نقطة هامة فى تاريخ الصهيونية ودولة إسرائيل. فالانتخابات الديمقراطية أفرزت قادة غير ديمقراطيين، تمكنوا من إعادة تشكيل القومية الإسرائيلية، حسب التصور الذى يرتأونه. لقد كوفيء المعسكر اليمينى المتدين فى صناديق الاقتراع، بعد التحريض الذى قام به ضد رئيس الوزراء السابق إسحق رابين. وقد أفرز المعسكر الدينى أكبر مظهر مؤثر لقوة الأحزاب الأصولية، واستثمر هذه القوة فى دعم اليمين، بصورة لم تعهد فى تاريخ إسرائيل. "فشعبية مرشح اليمين للرئاسة، بنيامين نتنياهو، كانت أكثر ارتفاعا لدى اليهود الأصوليين منها لدى المستوطنين فى الضفة الغربية أو مرتفعات الجولان، ولدى معاقل الليكود فى البلاد. وقد أظهرت الانتخابات أن عملية إعادة تشكيل القومية الإسرائيلية يمكن أن تكون قد أخذت مجراها. إن المجتمع آخذ فى التحول من مجتمع يتبنى الصهيونية الاشتراكية العلمانية، إلى مجتمع يتبنى الصهيونية اليمينية الثيولوجية"[٤]. وهذه الظاهرة مستمرة منذ نشأة إسرائيل وحتى اليوم.

---

(١) تقرير منظمة العفو الدولية لعام ١٩٩١، مرجع سابق، ص٤١.

(٢) www. makorrishon.co.il

(٣) שם.

(٤) مروان بشارة(د)، تطور المعسكر الديني في إسرائيل ١٩٦٧ -١٩٩٧، مركز البحوث والدراسات الفلسطينية –دائرة التحليل الاستراتيجي، نابلس، ١٩٩٧، ص٥.

وقد عبر عن هذا بشكل جلى معدل هدم المنازل الفلسطينية "فمنذ الانتفاضة الأولى فى التاسع من ديسمبر ١٩٨٧ وحتى نهاية عام١٩٩٧ قامت إسرائيل فى المناطق بهدم ٤٤٩ منزلا على الأقل بشكل تام و٦٢ منزلا بشكل جزئى، كإجراء عقابى، بالإضافة إلى ذلك فإن إسرائيل قامت بإغلاق ٢٩٦ منزلا على الأقل إغلاقاً تاماً و١١٨ منزلا بشكل جزئى. وقد استندت فى عمليات الهدم والإغلاق هذه المرة على اللائحة رقم ١١٩ من لوائح الدفاع فى حالة الطوارىء"[١] وفى ذلك دليل واضح على تمسك إسرائيل بسياسات الإحلال والعقاب الجماعى ضد الفلسطينيين قبل وبعد توقيع اتفاقيات أوسلو.

(١) עוזי בן זימן. www.btselem.org

موقف الصحافة الدينية فى إسرائيل من السلام مع الفلسطينيين

أ ـ الفلسطينى لا يحترم اتفاقيات السلام:

سعيا لإلغاء الاتفاقيات المبرمة مع الفلسطينيين تتكرر كثيرا فى الصحف الدينية ذات الاتجاه المعبر عن الصهوينية الدينية، وأحيانا صحف دينية معبرة عن تيارات دينية أخرى اتهامات للفلسطينيين بأنهم انتهكوا اتفاقيات السلام (أوسلو١ و٢) وأنهم يخططون لمواجهة شاملة مع الإسرائيليين. ويتسق مع هذا الاقتباس التالى حيث كتب حاجى هوفرمان- محرر الشؤون الأمنية بصحيفة "هتسوفيه" مقالا تحت عنوان "الجيش الإسرائيلى لا يثق فى اتفاقية أوسلو" ذكر فيه:

" دخل أحد أعضاء هيئة الأركان العامة بالجيش الإسرائيلى، منذ بضعة أسابيع إلى مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلى ووزير الدفاع إسحق رابين، وحدثه قائلا: "أعرف، من خلال خدمتى العسكرية يهودا والسامرة، كما أعرف قطاع غزة، ومن واقع معرفتى بغزة فإن القضايا الأمنية التى تشهدها تعد محصلة للواقع غير المحتمل الذى أملته اتفاقيات أوسلو وليس بسبب عجز الجيش الإسرائيلى عن التعامل فى مثل هذه القضايا. وأعتقد أنه من الواجب ألا يتم الاستمرار فى تنفيذ المسيرة السياسية وألا يتم إخراج الجيش الإسرائيلى من مدن يهودا والسامرة، وقد توصلت إلى هذا الاعتقاد فى ضوء الدروس المستفادة من الأحداث التى تشهدها غزة" . ولم يملك رابين سوى أن ينصت لكل ما قاله هذا الضابط، خاصة بعد أن اتضح له أن هذا الرأى يحظى بقبول فى أوساط هيئة الأركان العامة للجيش الإسرائيلي(...) وفى الحقيقة أنه لم يعد سرا أن الجيش الإسرائيلى لا يثق فى مسيرة أوسلو(....) فقد أعرب شاؤول موفاز قائد المنطقة الجنوبية (...) عن رأى مشابه (...): "إذا كان هذا هو مستوى السلطة الفلسطينية فى مجال مكافحة الارهاب فى غزة فإنه من الضرورى أن نطرح

تساؤلات عديدة بشأن مقدرتهم على مواجهة الإرهاب فى يهودا والسامرة"[1].

يبدو من المقال مدى التوغل الذى وصل إليه المتدينون داخل صفوف الجيش الإسرائيلى، والذى يتضح أيضا من "موقف إسحق رابين عام ١٩٨٤ عندما كان وزيرا للدفاع، وموشيه ليفى رئيس الأركان من رفض السفاح باروخ جولدشتاين علاج غير اليهود فى لبنان ، فعندما أراد قادته فى سلاح المدفعية وفى الخدمات الطبية تقديمه لمحاكمة عسكرية وطرده من الخدمة. واعتقدوا أن الأمر سهل، لأن جولدشتاين تخرج فقط من البرنامج العسكرى للضباط الأطباء (فهو لم يحصل على تدريب ضابط مقاتل الذى يكون عادة شرطا أساسيا للالتحاق ببرنامج الضباط الأطباء)، إلا أن رابين ورئيس أركانه فشلا فى النهاية فى تقديمه للمحاكمة خاصة، بعد استشارتهم أولا للحاخام المسئول"[2]. وفى رأى الصحيفة المعبرة عن مواقف "المفدال" (الحزب الدينى القومي) إن كون السلطة الفلسطينية لا تكافح ما تصفه إسرائيل بالإرهاب، يعد انتهاكا للاتفاقيات من جانب الفلسطينيين.

ويُفهم من مواقف الصحف الدينية بشكل عام رفض أغلبها لاتفاقيات السلام المبرمة مع الفلسطينيين ومراحل تنفيذها، ومن الأدلة على ذلك تقرير نشرته صحيفة "هتسوفيه" تحت عنوان "من مصر للخربة":

"تعد تصريحات وزير الدفاع إسحق مردخاى فى قضية (الخليل) بشأن "الخربة"[3] *بائسة، لو كان قد تم نقلها بدقة فى التقرير الصحفى، خاصة وأن شخصا يمتلك معرفة يهودية، ودارسا للعهد القديم هو الذى يقول ذلك...*

لو كان المكان المتفرد والهام باعتباره مدفن عظماء الأمة الإسرائيلية "خربة" لماذا إذن اصر يوسف واخوته، وزراء مصر وحكمائها، على

---

(١) חגי הוברמן، הצופה، 20- 4- 1995، עמ' 1.

(٢) إسرائيل شاحاك، المرجع السابق، ص ١٨٥.

(٣) يقصد بالخربة تصريحات لوزير الدفاع الإسرائيلي يؤكد فيها أنه لن يتورط في حرب من أجل خربة، وكان يشير بهذا للخليل القديمة.

احضار يعقوب أبينا من مصر حتى (الخليل)، وهى مسيرة طويلة ومنهكة ؟ هل من أجل "خربة" كتلك نصلى حتى نحظى بما حظو به. هل هكذا يتحدث يهودى إسرائيلي؟ لو كان صحيحا فما هى قداسة الأرض بالنسبة لنا؟ (...) ما هذا التنكر للهوية من قبل وزير فى حكومة انتخبناها وأيدناها؟

لقد حول العرب فيلم "خربة خزعة"[1] لثروة سياسية وتعليمية. والآن يجيء وزير الدفاع ويضيف لهم فى قاموس الخرائب، خربة إضافية، هم يحترمونها بالفعل، ويعتبرونها مقدسة"[2].

وفى إطار مواز ذكرت صحيفة "هتسوفيه" تحت عنوان "التقصير القادم؟":

"بعد كارثة "حرب يوم الغفران" كنا جميعا واثقين، ولا نزال، بأن السكينة، التى ميزت الفترة السابقة لاندلاع هذه الحرب، لن تتكرر وأن الجيش الإسرائيلى قد تعلم تماما من الدروس المستفادة. (...)

من الممكن أن نرى ونسمع الفلسطينيون وهم يتدربون بالذخيرة الحية، مثل أى جيش فى فصائل وسرايا. وهم لا يخفون على الإطلاق نواياهم بالهجوم على مستوطنات فى الضفة عندما يأتى الوقت المناسب.

إننا نتحدث هنا عن قوة عسكرية مؤثرة، جزء منها مجهز بسلاح وفرته إسرائيل، وجزء بسلاح أتى مهربا من الخارج. وستقف أمام هذه القوة، فى وقت الحرب فى إحدى الجبهات إذا اندلعت -لاقدر الله- قوة ضعيفة للغاية حاليا لا توجد لديها أية وسيلة دفاع (...) أيضا فى حالة عدم اندلاع حرب، بل صدور قرار من الفلسطينيين بمهاجمة مستوطنات يهودية فى يهودا والسامرة فإنه حتى يأتى الجيش الإسرائيلى، لن يمنع وقوع كارثة ضخمة إلا الرب.

---

(١) **خربة خزعة:** قصة عن حرب ١٩٤٨، لم يقدم مؤلفها ساميخ يزهار الصهاينة بالشكل الدعائي الكافي، وقد ثارت ضجة حولها عام ١٩٧٩ عندما تحولت لعمل درامي تليفزيوني حيث اعترض البعض عليه وطالبوا بمنع عرضه. (انظر: رشاد عبد الله الشامي(د)، الفلسطينيون والاحساس الزائف بالذنب في الأدب الإسرائيلي، دار المستقبل العربي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٨٨، ص ١٠٦).

(٢) יהודה אריאל، "ממצרים ל"חירבה""، הצופה ، 30 -12- 1996، עמ' 3.

(...) "نحن غير مستعدين لا من الناحية العسكرية ولا من الناحية الطبية، فصائل الطواريء والأسلحة التى بحوذتها تثير السخرية، من فرط تفاهتها، فى مقابل القوة العسكرية المتوفرة للفلسطينيين، وقد أوضحوا لنا أننا لن نتلقى مزيدا من الأسلحة، وأن علينا أن نتكيف مع المتاح. على مسافة قريبة منا توجد مستوطنة وفيها ١٢ بندقية (!) لكل المستوطنة المحاطة بخمس قرى فلسطينية. الجيش يعتقد على ما يبدو أنه هكذا يجب أن تكون النسبة (العسكرية) بين مستوطنة يهودية وبين القرى المعادية التى تحاصرها.

عليك أن تفهم أن المستوطنات فى يهودا والسامرة تشّغل عمالا عرب، وبالإضافة لعمليات المراقبة للعناصر المرتبطة بالسلطة الفلسطينية، فإن هؤلاء العمال ينقلون معلومات لكل مهتم بما يحدث فى مستوطناتنا. لديهم أحدث المعلومات عن كل مستوطنة.

لدى الفلسطينيون وسائل وسائل رؤية ليلية، وهم يتدربون على المستوطنات فى يهودا والسامرة كأهداف حية. أكثر من مرة تم العثور على آثار رصاص على أسوار المستوطنات. ومؤخرا يمكننا الشعور بزيادة معدل وقاحة الفلسطينيين. فهناك من بينهم من لا يتوقفون فى الحواجز الأمنية ويستمرون قدما ويقولون للجنود: "حسنا أطلقوا النار علينا إذن" والجنود لا يطاردونهم على الإطلاق. وقد سمعت أكثر وأكثر شكاوى من وسائل انتقال فلسطينية "تُنزل" من الطريق وسائل انتقال إسرائيلية بلا أى التزام بقواعد المرور.

(...) فى الشهور الأخيرة بدأ فتيان فلسطينيون فى القاء الحجارة على عربات إسرائيلية، من حافة الطريق تماما، ولا يخشون على الإطلاق من السكان أو من قوات الأمن. فهم يقرأون الوضع جيدا، فالجيش يدير ظهره للمستوطنات ومن فيها.

الأمل الوحيد للمستوطنين هو قائد المنطقة المركزية الجديد (بوجي)" يعلون"، وإذا خاب هذا الأمل سيتبنون خطوات احتجاجية، لن تروق لرئيس الوزراء ولوزير الدفاع" [1].

---

(١) שאול שיף، "המחדל הבא"، הצופה، 25 -9- 1998، מוסף שבת، עמ'2.

ومن الاقتباس السابق يتضح لنا أن الصحيفة تُخّوف من عدم التزام الفلسطينيين بالاتفاقيات المبرمة، مما يستدعى قلقا كبيرا من كم الأسلحة التى بحوزة الفلسطينيين، ومصير المستوطنين فى حالة وقوع مواجهة استدعت الاستعانة بالجيش الإسرائيلى، الذى سيترك الساحة خالية للفلسطينيين حتى يحضر لمواجهتهم. مما قد يسفر عن خسائر مماثلة لخسائر حرب أكتوبر التى فشلت المخابرات العسكرية والقادة السياسيين فى توقع اندلاعها قبل حدوثه.

وعلى نفس المنوال وتحت عنوان "لبننة غزة ويهودا والسامرة" ذكرت "هتسوفيه"

"من الصعوبة بمكان أن يجد المرء تعريفا أفضل لماهية الواقع السائد فى منطقة الإدارة الفلسطينية فى قطاع غزة، الناجم عن اتفاقيات أوسلو مما ذكره رئيس المخابرات العسكرية اللواء أورى ساجى أثناء جلسة الحكومة بشأن "لبننة غزة"، وقد حل الوجوم على كافة وزراء الحكومة حينما استمعوا لذلك السيناريو المؤلم الذى رسمه رئيس المخابرات العسكرية لطبيعة الوضع المتوقع أن يسود فى يهودا والسامرة فى حالة ما إذا استمرت المسيرة السياسية وفقا لما هو مخطط لها ...

..ولا تخفى أجهزة الأمن الإسرائيلية، بفروعها المختلفة، تقديراتها وتكهناتها القاتمة على المستقبل، وقد كتبنا كثيرا عن أن غزة وأريحا تحولتا إلى وكر للهاربين، ويتفق العاملون فى أجهزة الأمن على أن أراضى يهودا والسامرة ستتحول إلى أوكار شبيهة" (١).

وعلى صعيد مواز كتبت مجلة "نقودا" على صفحة الغلاف - فى أعقاب توقيع اتفاق الخليل بين عرفات ونتنياهو- على هيئة إعلانات وظائف خالية ما يلي:

"مطلوب زعيم للمعسكر القومى. وصف الوظيفة: مرشح اليمين لرئاسة الوزراء. المؤهلات المطلوبة: إخلاص للوطن. التزام لا يحيد بميراث إسرائيل. صمود أمام الضغوط. الالتزام بالوعود. قول الحقيقة

---

(١) حاجي هوفرمان، "لبننة غزة، ويهودا والسامرة"، هتسوفيه، 9- 12 -1994، مختارات إسرائيلية، العدد الثاني فبراير ١٩٩٥، ص ١٥.

فى كل مناخ. قدرة بلا حدود. ديناميكية. تفاصيل أخرى وتلقى الطلبات: قريبا" [1].

من الاقتباس السابق يمكننا أن نرصد أن **الأزمة هي**: خيانة الزعامة الحالية لتعهداتها وميراث إسرائيل. من خلال توقيع اتفاقيات سلام مع الفلسطينيين.

وترى الصحيفة ضرورة إسقاط الزعامة الحالية أو التلويح بهذا مع منحها مهلة أخيرة للرجوع سريعا لطريق التصلب والتشدد تجاه الفلسطينيين وغيرهم. ودعم زعيم جديد قوى لا يستجيب لضغوط خارجية أو داخلية.

ب ـ تخوين من يفاوض الفلسطينيين:

فى هذا الاتجاه كتب "باروخ مرزيل" –وهو أحد نشطاء حركة كاخ تحت عنوان "قضية التوقيت" فى مجلة "نقودا" مقالا جاء فيه:

" سرت بشكل طبيعى فى الطريق الذى أرشدنى اليه الحاخام لفينجر(٢)، ورأيت أن أصمت على الهجمات، التى جاءت بشكل أساسى من زملائى فى اليمين (انظر شلومو فيلفر، "مبعوثين من قبل أنفسهم" باب أطياف(٣) العدد ٢١٨) ، لكن بعد أن أدركت أننا لا نتحدث هنا عن مشكلة شخصية، وإنه من الممكن أن نجد خطا مشتركا بين كل الكتاب، قررت أن اتطرق على الأقل لمشكلة التوقيت.

أنا، وبيتى، وأولادى الثمانية، نحيى ونتعلم على حب الرب، والشعب، والأرض، فى هذا الحى السامى العظيم. لقد مر القاتل العربى المُرسل من قبل عرفات عبر شرفة منزلى، ربما بهدف أن يذبحنى أنا وأطفالى الصغار. على أرض الواقع ضحى الحاخام "رعنان" (طيب الرب ذكراه) –وهو حفيد كبير حاخامات أرض إسرائيل سيدنا الحاخام كوك (طيب الرب ذكراه)– بنفسه الطاهرة لإنقاذ حياة أبناء بيتى. نحن جميعا فى صدمة فظيعة. فقدنا الرجل الذى اعتمدنا عليه، والذى أعطى لحياتنا مغزى

---

(١) **נקודה، גיליון 219، נובמבר، 1998، עמוד השער.**

(٢) مؤسس "جوش إيمونيم"، وقد سبق التطرق إليه في الفصل الأول من الرسالة.

(٣) أطياف: باب مقالات الرأي في مجلة نقوداه.

بابتسامته والحب الذى فى قلبه. من أين يأتى النور لهذا الحى الغالى، وليس لدينا معلم. من يدعمنا فى وقت الشدة، فالجار الرائع الذى خصص كل وقته لمساعدتنا ودعمنا، قُتل بوحشية عربية نموذجية، على يد من يريدون قتلنا؟ وزحف دمه الطاهر حتى عتبة منزلنا. ومن ظهر فى اليوم التالى على عتبة منزلنا ؟ ڤايتسمان .

إنه ذلك الرجل الذى أدار مفاوضات مع القتلة فى انتهاك لقوانين دولة إسرائيل.

إنه ذلك الرجل الذى أهان منصب الرئاسة فى إسرائيل، لكونه عنصرا مفرقا، ومتمردا.

إنه ذلك الرجل الذى أيد بكل قوة اعطاء سلاح آلى للقتلة الفلسطينيين.

إنه ذلك الرجل الذى ضغط بقوة للانسحاب من الخليل.

لقد حضر للحى الغالى بينما لا يزال دم القتيل يغلى أمامنا وقال: "أيادينا لم تسفك هذا الدم" .

كم مرة استعطفنا من أجل أن يسمحوا لنا ببناء منزل يصعب اختراقه، طبيعى من الحجر؟ من أثار الجماهير حتى لا يسمحوا لنا؟

كم مرة حذرنا السلطات من عدم ترك الطريق الذى أتى منه القاتل العربى من "عدنوت" بدون حارس؟ لكنهم أوضحوا للجيش إنه يوجد سلام، إذا يمكن التعامل باستخفاف ووضع كاميرا بدلا من الجنود.

لم اختر أنا التوقيت. التوقيت تحدد بواسطة القاتل العربى ومن أرسلوه. التوقيت تحدد بواسطة من دعى ڤايتسمان (فأرملة القتيل لم تدعه)، لم يدعو أحد ڤايتسمان لحينا.

وإذا كنا فى وقت الشدة وقام قادة "يشع"[1] بالأمر الذى نتوقعه بالفعل منهم، ألا وهو منع تسليم عشرات الآلاف من يهود (يشع) للعرب الذين يرغبون فى قتلهم. وعمل كثير ينتظر القادة. حقا الأكثر سهولة والأكثر بساطة والأكثر إغواء هو إظهار "وحدة" من نوع "هيا نضرب كلنا

---

(١) يشع: مجلس مستوطنات الضفة وغزة.

أتباع كاهانا، واليمين المتطرف فى الخليل". لكن تلك سلسة من الأكاذيب، لأن الذين سيحل عليهم الدور هم كل سكان كريات أربع، الذين سيتم تصويرهم فى الإعلام على الفور بعد ذلك (وحتى بالفعل الآن) كـ" كوادر اليمين المتطرف" . وألا ينسوا أن الزعم الأساسى ضد إقامة التجمعات السكنية كان دائما قضية التوقيت.

الخليل – باروخ مرزيل." [1]

يتضح لنا من الاقتباس السابق أن الكاتب يستخدم لغة عاطفية عند الحديث عن قتل الحاخام، بدون أن ينوه بالطبع لجرائم الحاخام والمستعمرين داخل مدينة الخليل الفلسطينية. ولم يسرد الكاتب ما قام به هو شخصيا ضد ڤايتسمان من سب واتهام بالعمالة للعرب. مما جعل الأخير يصفه بالجنون. وقد استخدم التكرار كثيرا فى المقال للتأثير على القارىء.

ويتضح من المقال على الفور الصلة القوية والعضوية بين اليمين المتطرف والقوى الدينية الصريحة. على خلفية أفكار "جوش إيمونيم" و"كاخ".

فالمشكلة حسب المقال: تكمن فى إدارة الحكومة الإسرائيلية والجيش ظهورهم للمستوطنين وعدم السماح لهم بتوسيع المستوطنات وحراستها من قبل الجيش بشكل أكبر.

ويرى الكاتب فى مقاله الذى يعبر عن مواقف مجلة "نقودا" الناطقة بدورها بلسان جمعية دعم الثقافة والفن والتوطين والاستيعاب فى يهودا والسامرة وقطاع غزة وغور الأردن" وهى المقربة من المستوطنين بشكل عام وجوش إيمونيم بشكل خاص، أنه يجب التعامل مع تلك القضية عن طريق: اتحاد جميع المستوطنين، وتوجيه سهام النقد والهجوم على وسائل الإعلام وممثلى اليسار فى الحكم. والمقال يشير ضمنيا لقتل من يسعى لقتلك، وهو ما يتسق مع المديح والثناء الذى حظى به القتلة اليهود وعلى رأسهم السفاح باروخ جولدشتاين من قبل أنصار وكوادر بعض

---

(١) ברוך מרזל، "שאלת עתוי"، נקודה، גיליון 219، נובמבר، 1998، עמ' 4.

القوى الدينية فى إسرائيل، "فقبل بداية جنازة باروخ جولدشتاين قال الحاخام: إسرائيل آريئيل: "إن الشهيد المقدس باروخ جولدشتاين هو منذ الآن شفيعنا فى الفردوس. إن جولدشتاين لم يتصرف كفرد، لكنه سمع صراخ أرض إسرائيل، التى تسلب منا يوما بعد يوم بواسطة المسلمين. لقد فعل لكى يغيث الأرض. سوف يرث اليهود الأرض ليس من خلال معاهدة سلام، ولكن فقط من خلال إراقة الدماء"". وهو الموقف الذى تبناه أيضا بن شوشان يهوشع –عضو إحدى المنظمات السرية، الذى حكم عليه بالسجن مدى الحياة بتهمة القتل وتم العفو عنه بعد بضع سنوات قضاها فى ظروف تضاهى الإقامة فى فندق خمسة نجوم، قام بالثناء على جولدشتاين ومدح تصرفه كنموذج يجب أن يحتذيه اليهود الآخرون"[1].

وقد جاء فى صحيفة "هشافوع" قبيل اغتيال رابين –فى ٤ نوفمبر ١٩٩٥ - بفترة وجيزة:

"سوف يأتى اليوم الذى يسوق فيه اليهود رابين وبيريس إلى منصة الاتهام فى المحكمة، حيث يكون أمامهما خياران لا ثالث لهما وهما إما الشنق أو مستشفى الأمراض العقلية، فهذا الثنائى المجنون الشرير إما أنه أصابه الجنون أو أصابه داء الخيانة. فقد ضمن رابين، وبيريس مكانهما فى الذاكرة اليهودية، كيهوديين شريرين من أسوأ أنواع الأشرار. فهما يشبهان المارقين أو اليهود الذين خدموا النازي"[2].

أى أن **القضية** هى عدم التزام رابين وبيريس بما يعتبره الكاتب هنا وفاء لإسرائيل .

وترى الصحيفة الحريدية أن يجب التعامل مع هذه القضية من خلال: تخوين رابين وبيريس، وكل من يسعى للسلام مع الفلسطينيين. وبالتالى عرقلة أى توجه للسلام، أو الاعتراف بالحقوق الفلسطينية. ويذكر أن التخوين وقتل اليهود لبعضهم البعض بدأ منذ السيكاريكين حيث مثلوا "مجموعة من السفاحين اليهود

---

(١) إسرائيل شاحاك، المرجع السابق، ص ١٩٢، ١٩٣.
(٢) نفس المرجع، ص ٧٦.

تقتل باستخدام السيف القصير أو الخنجر خصومهم من اليهود المتعاونين مع الرومان (حسب رأيهم)، وقد هرب السيكاريكين لقلعة متسادا خوفا من أشقائهم اليهود بعد دحرهم فى الهيكل وقتل "مناحم" زعيم السيكاريكين الذى كان أنصاره قد نصبوه ملكا. وفى القلعة حدث الانتحار الجماعى الذى حولته إسرائيل حاليا لبطولة مطلقة. وحدث فى نفس الفترة أيضا وتحديدا عام ٧٠ ق.م اغتيال الكاهن اليعازر فى القدس بعد إلباس المتمردين بأردية الحجاج"[١]. وهى الحوادث التى تكررت بعد ذلك "بمباركة العنف، الذى يرتكبه يهود ضد يهود آخرين ممن يرتكبون آثاما دينية أو يقومون بالوشاية عن اليهود"[٢].

وعلى نفس المنوال أبرزت صحيفة "هتسوفيه" فى سياق الحديث عن مظاهرة لنشطاء السلام الآن تصدى لها نشطاء من اليمين المتطرف مطالبة بنقل قبر رابين من مكانة لأنه خائن تسبب فى مقتل أعداد كبيرة من اليهود:

" أما نوعام فيدرمان الذى شغل من قبل منصب المتحدث باسم حركة "كاخ" فقد صاح تجاه نشطاء "السلام الآن": يجب نقل قبر إسحق رابين طيب الرب ذكراه من مكانه بجبل هرتزل لمكان آخر، فى أعقاب ما وصفه بـ"الضحايا اليهود الذين سقطوا من جراء اتفاقيات أوسلو"[٣].

القضية التصدى لمطالبة البعض بنقل قبر السفاح باروخ جولدشتاين.

وترى الصحيفة أنه يجب التعامل مع هذه القضية بالمطالبة بنقل رابين باعتباره مسؤولا عن مقتل أعداد من اليهود بسبب توقيعه اتفاقية سلام مع الفلسطينيين. مبرزة مطلب اليمين بنقل قبر رابين عقابا له على تسببه فى سفك دماء اليهود، وفى هذا مساواة بين رئيس وزراء إسرائيل أبرم معاهدة سلام مع الفلسطينيين وسفاح طالبت عناصر من اليسار بنقل قبره..

---

(١) إسرائيل شاحاك، المرجع السابق، ص ٢١٠.

(٢) نفس المرجع، ص٢١١.

(٣) "הפגנה מול קבר גולדשטין- טקס בחברון במלאת 3 שנים לטבח"، הצופה، 26 -2- 1997، עמ' 8.

ج ـ الفلسطينى لص:

على خلفية السعى للتشويه، وهى الطريقة المتبعة مع قطاعات عريضة من الأغيار، بل ومع قطاعات وطوائف يهودية وفقا لأصولها. يتكرر وصم الفلسطينيين بأنهم لصوص وهو ما يمثله المقال التالى من "هتسوفيه" تحت عنوان "موجة السرقات تتزايد فى أعقاب اتفاقات السلام":

"أصبح موشاف "شقف" القريب من الخط الأخضر –بين كريات جت والطريق الصاعد للخليل- فى الأشهر الأخيرة مركزا لأنشطة اللصوص الذين يصلون من قرى عربية ملاصقة، ويأخذون كل ما تطوله أيديهم. سكان الموشاف لا حول لهم ولا قوة إزاء السرقات والهجمات على حقولهم وأدواتهم الزراعية، وكذلك الأخطار التى تحيق بهم.

قرب موشاف "شقف" أقيم مركز لحرس الحدود، وسكان الموشاف يتعجبون كيف لم يفلح ليس فقط فى منع السرقات وعمليات التسلل، بل وفى الردع. رجال حرس الحدود لا يظهرون على الإطلاق فى المنطقة... يسرقون المزروعات، بل يتم نقل جرارات، وعتاد متحرك ثقيل آخر للقرى الخاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية. جزء من المنتجات الزراعية يتم عرضها للبيع داخل أسواق إسرائيل. ...السرقات تفسر اختفاء قطعان كاملة من الماشية فى الفترة الأخيرة، عندما توجه أصحاب القطعان لشرطة صفد أبلغتهم الشرطة بأنه بعد التحرى اتضح أن موجة السرقات متوقعة لقطعان الغنم والبقر، لأن شهر رمضان على الأبواب وفى هذا الشهر "صانعو السلام" العرب يستهلكون كميات ضخمة من اللحم.

جدير بالذكر أن قسم من هذه اللحوم تصل –مثل المنتجات الزراعية- للأسواق فى إسرائيل وأغلبها تحت ستار "لحم كاشير" مع كروت ورقية تؤكد ذلك.

... ويبدو أنه حان الوقت لكى تتدخل الحكومة لأن لفضيحة التسلل من مناطق الحكم الذاتى للتجمعات السكنية الإسرائيلية تأثيرا على عملية المفاوضات مع الفلسطينيين. حقيقة أن أمن سكان يهود أخذ فى التداعى ويلزم تدخل على مستوى كبار المسؤولين. ويجب على الشرطة الإسرائيلية

أيضا أن تتخذ إجراءاتها. فالفشل فى اقتفاء أثر لصوص السيارات، ظاهرة معدية بالفعل، ومن شأنها أن تضاف إليها سرقات من التجمعات السكنية الزراعية. على مستويات غير مسبوقة. من المحظور علينا أن نترك الأمور تمر ونتعامل معها بدون رد فعل" (١).

يُعد الحكم الذاتى -الذى تم الإشارة إليه فى الاقتباس السابق- أو الحكم الذاتى الكامل -الذى اشارت إليه اتفاقيات كامب ديفيد- نوع من الإيحاء بأن الحكومة الإسرائيلية تظهر سياستها السلمية وتجنح للسلم، لكن واقع الحال يقول أن إسرائيل لم تحترم أراض الحكم الذاتى وانتهكتها مرارا، ولم تحترم الجدول الزمنى للانسحاب وإعادة الانتشار، كما لم تلتزم بالموعد المحدد للانتهاء من مفاوضات المرحلة الانتقالية والتوصل لاتفاق لقضايا الوضع النهائى. وتركز الصحيفة على تصوير الفلسطينى على أنه لص، يسرق عندما يحتاج من الجار اليهودى. ثم يعود ويحتال عليه فيبيع له الطعام المسروق على أنه حلال حسب الشريعة اليهودية، ويزور الخاتم الخاص بذلك والذى تدفع من أجله المطاعم والمصانع مبالغ كبيرة.

وعلى نفس الصعيد ذكرت "هتسوفيه":

"اختطاف سيارة أجرة من عفولة وتهريبها للمناطق. وقعت بالأمس حادثة أخرى لخطف سيارة وسطو أموال السائق، بالقرب من قرية بقا الغربية. بدأت الواقعة قبل ساعتين فى عفولة، عندما استأجر شاب السيارة الأجرة فى الرحلة المعتادة من عفولة لبقا الغربية. بالقرب من "بقا الغربية" استقل السيارة الأجرة ثلاثة شباب أخرون. دفعوا للسائق أجرة السفر، ثم هاجموه، وضربوه، والقوا به من السيارة التى انطلقوا بها نحو المناطق" (٢).

القضية هنا هى تعرض عدد من السيارات للسرقة. وترى الصحيفة المعبرة عن مواقف الصهيونية الدينية أنه يتوجب: الصاق التهمة بالفلسطينيين عن طريق

---

(١) חיים פיקרש،"גל הגניבות גואה בעקבות הסכמי השלום"، הצופה، 25 – 2- 1997، עמ' 2.

(٢) "מונית מעפולה נחטפה והוברחה לשטחים"، הצופה، 26- 2- 1997، עמ' 8.

التعميم والتعتيم فلا توجد تفاصيل عن تحريات للشرطة أو عن انتماء السائق هل هو يهودى أم فلسطينى ؟ وما إذا كانت السيارة قد اجتازت بالفعل الخط الأخضر ودخلت أراضى السلطة الفلسطينية، وهو سيناريو لو تحقق فإنه يعد إدانه فى المقام الأول للأمن الإسرائيلى وحرس الحدود فى إسرائيل. كما أنه من المنطقى وجود احتمال لأن يكون السارق يهودى أو على الأقل متواطيء أو مدعى، للحصول على مبلغ تعويض عن السرقة من شركة التأمين.

وفى نفس الاتجاه ذكرت "هتسوفيه":

"...ولا تخفى أجهزة الأمن الإسرائيلية بفروعها المختلفة تقديراتها وتكهناتها القائمة على المستقبل، وقد كتبنا كثيرا عن أن غزة وأريحا تحولتا إلى وكر للهاربين، ويتفق العاملون فى أجهزة الأمن على أن أراضى يهودا والسامرة ستتحول إلى أوكار شبيهة ...أيضا القضايا الإجرامية التقليدية مثل سرقة السيارات لن يصبح متاحا أمام الشرطة الإسرائيلية فرصة البحث عن أى سيارة مسروقة تصل إلى هناك" (١).

القضية عرقلة اتفاقيات السلام لمساعى الشرطة الإسرائيلية للحد من السرقات.

وترى الصحيفة أنه يجب إزاء هذه القضية عدم إبرام سلام مع لصوص، أو على الأقل الانتقاص من سيادة الفلسطينيين على آراضيهم بحجة مطاردة اللصوص.

د ـ الفلسطينى يسعى لاختراق إسرائيل وتدميرها:

تحت عنوان "فى ظل الإرهاب العابث" نشرت "هتسوفيه" مقالا جاء فيه:

".. من الصعب ان نتفهم موقف الحكومة التى تتجاهل لسبب ما الواقع على الساحة، بل ومازالت ترفع راية السلام بينما الطرف الآخر يشهر سيوف الحرب. وهذا السلوك فقط مفاجأة، بل إنه يحمل أيضا فى طياته أخطارا شديدة تهدد سلام وأمن الدولة. إنه النقيض التام للمطلوب من الحكيم الذى يحسن التنبؤ بما هو قادم.

---

(١) حاجي هوفرمان، "لبننة غزة، ويهودا والسامرة"، هتسوفيه، ٩-١٢-١٩٩٤، مختارات إسرائيلية، العدد الثاني فبراير ١٩٩٥، ص ١٥.

الأحمق فقط هو الذى يستطيع أن يتجاهل الحقائق التى على الساحة، ولكن الأمر ليس كذلك لمن يفتح عينه ويدرس الأمور جيداً. إنه يحسن فهم الحكمة القائلة إن لكل وقت وأوان ظروفه الخاصة. هناك وقت للسلام ووقت للحرب وفى عهد الحرب من الواجب الرد بحرب شعواء حتى يهزم العدو. من يتجاهل ذلك، لا يبعد السلام فقط – بل إنه يزيد من الأخطار التى تحملها الحرب فى طياتها.

من مشاكلنا الكبرى إننا لا نتصرف دائما وفقا للمبدأ الذى يرشدنا إلى تحديد خطواتنا – السياسية والامنية– من خلال التنبؤ الجيد فى الغالب لا تتخذ القرارات قبل التفكير الجيد فيها(...) والنتيجة هى إن العدو فقط هو الذى يفوز، بينما نحن فى إسرائيل نتراجع إلى الوراء.(...)

ما الذى حصلنا عليه فى المقابل؟ الرجم بالحجارة والزجاجات الحارقة،(...)ليس هذا فقط، بل إن أبو علاء –أحد مهندسى اتفاق أوسلو– داس بقدميه على علم إسرائيل الذى اشعل فيه المتظاهرون النار فى رام الله. (...)

ما الذى يجب أن يحدث أيضا حتى نفهم الذين نتعامل معهم؟ هذا السؤال مازال معلقا على جدول اهتماماتنا. وهو يتكرر فى فرص مختلفة. ولكن ليس دائما يحظى بالاهتمام المطلوب. فى الغالب ما يتم تجاهله. لماذا يفضلون الانشغال بالسلام، حتى عندما يكون السيف المصقول مشهرا فوق دولة اليهود فى أرض إسرائيل. وأكثر من مرة وتحت تأثير السعى للسلام، يتجاهلون أخطار الحرب الكامنة على أعتاب الدولة. (....)

إن السلام بعيد المنال، مثلما كان قبل اتفاقيات أوسلو، والفارق الوحيد هو أنه حتى توقيع الاتفاقيات كان رجال منظمة التحرير الدمويون بعيدين عنا، فى مكان ما فى تونس، بينما هم اليوم قريبون جدا منا. إنهم فى غزة ورام الله ومشارف القدس والخليل ونابلس وجنين. الخ – يحيطون بدولة إسرائيل.

كما قلنا، لم تقربنا اتفاقيات أوسلو إلى السلام المأمول، بينما قربت الدمويين من حدود الوطن وهم يتمتعون بوضع خاص، شبه دبلوماسى، حصلت عليه السلطة الفلسطينية.

(...)أصبحت قلة فقط هى التى تعتقد أن اتفاقيات أوسلو تفتح أبواب السلام. ما حدث هو أن الابواب لم تفتح، بل يقف على أعتابها دمويون يرفعون رايات الحرب ضد الشعب الإسرائيلى ودولته التى بعثت من جديد بعد ألفى عام فى المنفى"[1].

القضية احراق أبو العلاء علم إسرائيل. واقتراب الخطر الفلسطينى من الداخل الإسرائيلى، بقبول دخول الزعامة الفلسطينية وعودتها من المنفى، وكذلك السماح بقوات أمن فلسطينية مسلحة بدخول مناطق الحكم الذاتى. فسيف الحرب والتدمير مرة أخرى مشهر، ضد دولة اليهود بعد ألفى عام من المنفى. فى ظل قرب الفلسطينيين المعادين، والمسلحين من الداخل الإسرائيلى.

ترى الصحيفة المعبرة عن وجهة نظر "الصهيونية الدينية" ضرورة لفت الانتباه إلى أن المسؤول الفلسطينى تعمد هذا –رغم نفيه– ولفت الانتباه إلى أن الفلسطينيين رغم التنازلات الإسرائيلية لهم يحملون فى قلوبهم نية تدمير إسرائيل، وبالتالى يجب التعامل مع الفلسطنيين على هذا الأساس وعدم ابرام سلام معهم، بل وحمل السلاح والاستعداد للحرب.

ويجدر بنا هنا أن نشير إلى موقف الفلسطينيين فى الضفة وغزة من اتفاق السلام تمثل بشكل عام أو ظاهر، على الأقل فى الموافقة، وإن على مضض، على اتفاق غزة – أريحا. "فسنوات المقاومة اقتصت ضرائبها من الشعب الفلسطينى، والموارد تنضب، والضمير الدولى بعيد بأكثر مما يجب. لكن المأزق أن هؤلاء الذين يقبلون بالاتفاق لا يعتقدوا أن منظمة التحرير بأوضاعها الحالية قادره على تنفيذه وتطويره، وربما أن هذه المسئولية تقتضى خبرة أكثر، وتنظيما أدق، وصلات دولية أكثر اتزانا"[2]. أى أن الشعب الفلسطينى كان يخوض تجربة كان لابد من اتاحة الفرصة أمامها، وتشجيعها على اجتياز الصعاب، وليس تقويض التجربة والتأمر عليها من قبل إسرائيل.

---

(١) موشيه إيشون، "في ظل الإرهاب العابث"، هتسوفيه، ١٤ -٧- ١٩٩٧، مختارات إسرائيلية العدد ٣٢، أغسطس ١٩٩٧، ص ٤٢.

(٢) محمد حسنين هيكل، المقالات اليابانية، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٩٨، ص ١٠٧ ، ١٠٨.

وتحت عنوان "منظمة التحرير الفلسطينية فى الكنيست" ذكرت "هتسوفيه" فى صدر صفحتها الأولى تحت صورة كبيرة:

" زار بالأمس اثنان من قادة منظمة التحرير الفلسطينية –فيصل الحسينى وزياد أبو زياد – مقر الكنيست، بل وتم استضافتهم أيضا فى جناح كتلة حزب العمل البرلمانية. الإثنان قوبلا بصيحات استهجان غاضبة من عضو الكنيست بينى ايلون من حزب "موليدت". و يبدو فى الصورة، فيصل الحسينى أسفل صورة رئيس الوزراء الراحل إسحق رابين (طيب الرب ذكراه)" (١).

القضية محاولة الفلسطينيين اختراق المجتمع الإسرائيلى بزيارة الكنيست.

وترى الصحيفة أنه يجب مقابلتهم بصيحات الاستهجان وتشويه صورتهم أمام الرأى العام الإسرائيلى، حتى ولو كانوا قد حضروا لدفع عجلة السلام وتأدية واجب العزاء فى الشريك الإسرائيلى فى المفاوضات.

ونشرت "هتسوفيه" مقالا لموشيه إيشون تحت عنوان "عرفات يكشف عن وجهة المعادى للسامية" جاء فيه:

"منذ زمن طويل والمسئولون فى منظمة التحرير الفلسطينية يلمحون للبيت الأبيض إلى أنهم غير راضين عن الوسيط اليهودى، وإذا كانوا قد امتنعوا حتى الآن عن قول ذلك علانية فإنهم هذه المرة تحدثوا بصوت عال ضد الوسيط الامريكى (...)

وقد عادوا فى واشنطن وأكدوا أن روس سوف يستمر فى مهمته، ولكن هذا لا يقلل من خطورة الوضع، حيث أن نهاية الوضع تشير إلى بدايته، ويمكن القول إن عرفات قد كشف عن وجهه الحقيقى فهو ببساطة يكره اليهود وعلى أى حال يجب علينا أن ننظر إلى الأمور من هذه الزاوية، وأن نتعامل معها على هذا الأساس، وإذا كان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية غير قادر على أن يرى اليهودى روس قريبا منه فإن موقفه لن يكون مختلفا بالنسبة لليهودى بنيامين نتنياهو أو دافيد ليفي" (٢).

---

(١) "אש"ף בכנסת"، הצופה، 27- 2- 1997، עמ' 1.

(٢) موشيه إيشون "عرفات يكشف عن وجهه المعادي للسامية"، هتسوفيه، ١٩ – ٥ – ١٩٩٧، مختارات إسرائيلية، العدد ٣١، يوليو ١٩٩٧، ص ٦.

" كان موقف إسرائيل من السلام موقفا رمزيا فى الأساس. فهو حلم يتردد فى الأغانى والأحاديث، ويشاد به بين القيم الإسرائيلية ويبرز فى الصورة الجمعية للإسرائيليين عن أنفسهم، ولكن دون أن يكون له أى أثر عملى على الواقع السياسى الملموس. وكانت القرارات السياسية العملية تتخذ منفصلة تماما عن تلك الرؤية، لأنه لم يكن يلوح فى الأفق أى عرض للسلام من جانب أى زعيم عربي"[١]. وهذا يتعارض مع رؤية استقرت فى ذهننا أحياناً تقول أن "النزاع بيننا وبين إسرائيل نفسى فى جذوره وأنه إذا جاءت الطمأنينة زالت الشكوك ثم ذابت العقد"[٢].

هـ - تمجيد قتلة الأبرياء من الفلسطينيين:

يعد تمجيد قتل المدنيين، أو على الأقل عدم إدانته من السمات التى يمكن رصدها فى معالجة الصحف الدينية للسلام مع الفلسطينيين.

ومن النماذج على هذا الاتجاه ما نشرته صحيفة "هتسوفيه" فى مقال جاء فيه:

" مظاهرة أمام قبر جولدشتاين – وحفل تأبين فى الخليل بمناسبة الذكرى الثالثة للمذبحة . تظاهر أمس ظهرا عدد محدود من نشطاء "السلام الآن" قرب قبر القاتل باروخ جولدشتاين فى كريات أربع بمناسبة الذكرى الثالثة للمذبحة فى مغارة المكفيلية.

ذكر مراسل عيتيم أن عددا محدودا من النشطاء الذين سُمح لهم بالاقتراب من القبر حملوا لافتات تدعوا لنقل القبر من الحديقة التى تحمل اسم "مئير كاهانا" فى كريات أربع لمكان آخر، كما لوحوا بلافتات مكتوب عليها عبارات على غرار "لاتقتل".

فى مقابل نشطاء السلام الآن وقف نشطاء من اليمين المتطرف بقيادة "نوعام فدرمان" الذين صاحوا تجاه متظاهرى السلام الآن :"السلام الآن.. سكين فى الظهر"[٣].

---

(١) شمعون شامير، في وليام ب كوانت، المرجع السابق، ص٢٧١، ٢٧٢.

(٢) محمد حسنين هيكل، "صنع القرار السياسى فى مصر"، صحيفة أخبار اليوم، ٢٢- ٢- ١٩٨٦.

(٣) "הפגנה מול קבר גולדשטין- טקס בחברון במלאת 3 שנים לטבח"، הצופה، 26 -2- 1997، עמ' 8.

أعطى التقرير الأولوية لآراء وافعال الجانب الإسرائيلى، قبل استعراض مواقف الضحايا من الفلسطينيين، فبدأ باستعراض مواقف اليسار الإسرائيلى وتصريحاتهم ثم مواقف وتصريحات غلاة المتطرفين من اليمين الإسرائيلى، ولم ينقل التقرير تصريحات أو مواقف على لسان أنصار اليسار تدين الجريمة التى لم يدنها التقرير بشكل مباشر أو غير مباشر، كما إنه لم ينقل عن لافتات اليسار سوى "لا تقتل" وهى وصية دينية.

ومما سبق يتضح أن الصحيفة تحاول أن تبدو محايدة، وهو حياد بين الضحية والجلاد لذا يجب أن يكون مستهجنا، كما أنها لا تدين جريمة قتل المصلين بشكل صريح.

كما يجدر بنا أن نوضح أن الموقف من الفلسطينيين يتسق مع العقيدة الإسرائيلية المحرفة للنصوص الدينية فالتوراة تطبع العقيدة الإسرائيلية برباط وثيق بين "حرب إسرائيل "و"رب إسرائيل"، حيث يصبح هذا الرب هو "رب الجنود". كما أن حكماء بنى إسرائيل يروجون إلى أن اليهود خرجوا من مصر ومعهم خمسة عشر نوعا من الأسلحة. وأن الرب هو الذى كان يوحى إلى موسى بخطط الحرب والخديعة، فيأمره بالتجسس وجمع المعلومات قبل الهجوم على أرض كنعان.

ونرى فى هذا السياق "أن العسكرية الإسرائيلية تنسب تقاليدها العدوانية لموسى (عليه السلام) حيث نسب له العهد القديم أنه حينما انتصر جند موسى على المديانيين وجاءوا بالسبايا والغنائم. وقد جمعت قوانين الحرب فى "العهد القديم" فى سفر التثنية، وهى تحدد لهم أسلوب الاستيلاء على المدن، وأسلوب التعامل مع أهل البلاد فى الإصحاحات التالية: وهى الإصحاح الثالث والعشرون الفقرات ١٠-١٦، والإصحاح الرابع والعشرون الفقرة الخامسة. وهذه القوانين هى التى يتسلمها القادة الإسرائيليون كمصدر روحى، وكشريعة مقدسة لاستئناف البعث الإسرائيلى فى فلسطين، على أساس أن كل جريمة تصبح شرعية وقانونية من أجل تحقيق وعد الرب. وكان يشوع بن نون هو الذى أرسى تقاليد العسكرية الإسرائيلية التى تحظى بالقدسية، والتى تنفذ كما لو كانت طقسا من طقوس القرابين البدائية، طمعا فى رضاء الرب فى الجسد العربى واللحم العربى والأرض العربية"[1].

---

(١) راجع :رشاد عبد الله الشامي(د)، الشخصية اليهودية، مرجع سابق، ص ٢٦٦.

و ـ إعادة الحقوق التى سلبتها الصهيونية للفلسطيني:

هناك تيار محدود فى الصحافة الدينية، ويتمثل بشكل أساسى فى عدد من الأصوات والأقلام الحريدية يرى أن الصهيونية أخطأت منذ البداية فى التعامل مع الفلسطينيين وترى بالتالى أنه يمكن رد الحقوق المسلوبة لأصحابها ..حتى موعد ظهور المسيح المخلص وتأسيسه لمملكة إسرائيل. ويعبر عن هذا بشكل مباشر الاقتباس التالى من صحيفة "هماحنية هحريدي" تحت عنوان "شعب إسرائيل فى خطر":

"لا يمكن أن نتناقش مع المؤمنين بالصهيونية المسيحانية. فقد ثبت لنا أنه وفقا لفكرهم، فإن تسليم أجزاء من وطن الخلاص للفلسطينيين يعد تراجع عن مسيرة الخلاص وكأنه إخراس لصوت شوفار(١) المسيح. هؤلاء الذين أرادوا أن يبدو وكأنهم يساعدون السماء على إنقاذ شعب إسرائيل وإقامة دولة له، يصعب عليهم تصديق أن "مسيح عدلنا"(٢) يستطيع أن ينقذنا بدون غزة وأريحا، وبدون العلم الصهيونى فوق منزل عمدة القرية العربية. إن حاخاماتهم يشعرون بأن الخلاص يفلت من أيديهم فاهتز إيمانهم، لأن سلطة دولة إسرائيل على أرض إسرائيل هى سلطة أبدية وتشكل تمهيدا لقدوم المسيح. بل ويتحدث قسم منهم عن حرب أهلية. فالذين يتحدثون عن "محبة اليهودى لأخيه"(٣) مهيئين لإهانة السماء، ولا يشتبكون، لا سمح الله، مع الذين يطلقون لانفسهم الحبل على الغارب، الذين يهدمون أسس الوجود الروحى لشعب إسرائيل، ويعزلون أجيالا من يهود أتوا على شاكلتهم عن هويتهم الحقيقة

---

(١) **شوفار**: أي البوق، وهي أداة نفخ تصنع من قرن الوعل، وتستخدم في الإعلان عن رأس السنة العبرية، كما يستخدم في عيد الغفران. وقد استخدم في البداية للنفخ فيه وقت الحرب لدعوة الناس للخروج للحرب، أو لإثارة خوف العدو. كما كان يستخدم عند الإعلان عن السنة السبتية، وترسيم ملوك إسرائيل عند مسحهم بالزيت. انظر: **שלמה זלמן אריאל، לכסיקון לתודעה יהודית – הווי ומנהגים، מסדה، הדפסה שישית، 1976، עמ' 162.** (وانظر أيضا: رشاد عبد الله الشامي(د)، الرموز الدينية في اليهودية، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٨٦ ، ٨٧).

(٢) **مسيح عدلنا**: من أوصاف المسيح الملك. راجع: **אבן שושן، שם، עמ' 429.**

(٣) المقصود حب اليهودي للأخر اليهودي تقربا للسماء، وتمهيدا لقدوم المسيح.

ويجعلونهم يذوبون وسط ثقافة الأغيار، ولا يهنون علم التمرد الصهيونى. هنا ضاع حب اليهودى لأخيه، وهم يحرضون جماهيرهم للتمرد على "مملكة إسرائيل" حسب رأيهم بالطبع...

.. نحن يهود المنفى الذين نعيش فى أرض إسرائيل منذ مئات السنين لا نؤمن بقوة القوة فى إنقاذ شعب إسرائيل وحل مشاكله الأمنية. فقد أفلس شعار" قوتى وقوة يدى جلبت لى المكانة". الشباب الإسرائيلى غير مستعد للموت لحماية تقديس الأمة. من المحرم علينا أن ندعم الإيمان بالسلاح فحتى عبده آلهه الحرب تركوا تلك العبادة. ويضيق بنا المجال هنا لشرح نهج اليهودية الحريدية ضد النظرية القومية، على مدى تاريخ سفك الدماء فى أرض إسرائيل. فقد عرفنا بعد قتل وجرح أفراد منا نتائج التمرد الصهيونى فى أرض إسرائيل...

من الذى يستطيع تحمل مسؤلية إرسال شاب صغير للموت لا سمح الله، بينما فى الإمكان منع مقتله عن طريق رد مناطق؟ هل هناك من هو على استعداد لإرسال إبنه لحرب يمكن تلافيها مقابل نزع العلم الصهيونى عن المناطق؟ ألم تلزمنا التوراة بفعل كل ما وسعنا لمنع المخاطرة بالأرواح. إن ضبط النفس يعلو على السبت ولا يعلو على مناطق وسيادة صهيونية على أرض السامرة؟! لا يوجد انحراف عن الرؤية الحريدية أخطر من تأييد الحرب ومعارضة السلام"[1].

من الاقتباس السابق، يتضح لنا أن الصحيفة تعبر عن رأى يدعو فى الحقيقة للصالح اليهودى من الناحية الدينية والعملية، وهو ينطلق من عداء لا حدود له للصهيونية ومن يناصرها. ويرى بوضوح أنه لا يضيره سيادة فلسطينية على مناطق من "أرض إسرائيل". ويفهم من السياق، أنه يتحدث عن الضفة الغربية وقطاع غزة، على الأقل. والصحيفة ترفض بوضوح أية دعوة للتمرد وعدم تنفيذ أوامر الجيش بإخلاء المستوطنات، وكذلك الدخول فى مواجهات. وهم ينطلقون فى كل هذا من منطق أن السماء لا تحتاج لمساعدة البشر، وأنها سترسل "المسيح المنتظر" فى التوقيت الذى حددته.

---

(١) ישראל אייכלר، "הגיע הזמן לומר לעם את כל האמת"، המחנה החרדי، 16- 9 -1993.

والرأى السابق يؤكده مقال أخر نشرته "هماحنيه هحريدي" تحت عنوان "حان الوقت لإبلاغ الشعب بالحقيقة كاملة":

"تعامل الصهاينة الأوائل بتعال أحمق مع السكان العرب فى "أرض إسرائيل" . فقد اعتقدوا جميعا أن العرب مثلهم مثل تجمعات البعوض المسبب للملاريا يمكن رشهم بالمبيدات وتجفيف منابعها. والرواد المجرمين رضعوا ثقافة القوة فى بلاد الأغيار وأرادوا التشبه بغير اليهودى القوى مفتول العضلات الذى يحتل بلدان ويسيطر على شعوب كثيرة. منذ ثمانين عاما تقريبا عندما تحرش "ديفيد جرين"، "الحارس"، "بالحراس" الشراكسة فى الموشافات لم يعرف أنه بعد ثمانين عاما ستتغير الدنيا ولن يحتمل الاستعمار وحكم استبدادى يسيطر به شعب على شعوب أخرى. فقط من يقدر على محاربة العالم كله مثل صدام حسين ومعمر القذافى يستطيع أن يسمح لنفسه مثل هذه "الرفاهية" . ومن يخصص ثلاثة مليارات دولار سنويا. الرواد الذين جاؤا من روسيا، وأوكرانيا هربوا من معاداة السامية فى أوروبا وأرادوا أن يخلقوا هنا شعبا جديدا يحتل له أرضا جديدة بالقتال والجبروت. لكنهم لم يضعوا فى حسبانهم أن الصهيونية ستواجه دائرة من أعمال سفك الدماء لمائة عام تدخلنا جميعا فى جيتو محاصر ودائرة دموية يخيم عليها الموت والثكلى، جراح وكدمات، فليرحمنا الرب.

لست أعرف ماذا كان سيحدث للهاربين من الكارثة النازية لو لم يقيم الصهاينة الأوائل هنا "بيت قومي" للشعب اليهودى منذ ٥٠ عام تقريبا. ربما كان سيتم استيعابهم جميعا فى أوروبا الحرة وفى أمريكا وكانوا سيحيون هناك فى أمن وأمان مثلهم مثل الثمانية مليون يهودى الذين لم يحضروا لأرض إسرائيل.لكن يمكن الجزم بكل تأكيد بأنه لم يكن ليحدث أى مكروه ليهود دول الشرق، ولم تقم الدولة ولم يهاجروا "لأرض إسرائيل" . يهود اليمن والمغرب وحتى العراق وإيران يعيشون فى أمن لا يقل -وربما يزيد- عن يهود "أرض إسرائيل"، على الرغم من أنه يوجد للعرب أسباب كثيرة لمطاردتهم. ناهيك عن الانهيار الروحانى والكارثة التعليمية التى لحقت بأبناء الشرق بعد مجيئهم لأرض فلسطين. لكن السؤال ليس ما حدث منذ ٥٠ عاما، لكن ما سيحدث بعد أسبوعين. بعد

أسبوعين سيتم إعلان تشكيل الشرطة والحكومة الفلسطينية فى غزة وأريحا ويجب أن يعلم المستوطنون أين يقفون بالضبط. ومن يضللهم، سيتحمل مسؤولية مصيرهم"[1].

نلاحظ هنا إدانة شاملة للفكرة الصهيونية ومن يناصرها، وتبرءه للذمة من عقبات الجنوح والشطط، الذى يتبع فى أرض فلسطين من قبل الصهاينة العلمانيين، وتنصل من التعامل العدوانى الأحمق مع السكان "الفلسطينيين"، ورغم أن مصطلح "سكان" قد يشير فى الواقع لعملية فصل بين السكان الذين يمكنهم الانتقال لمكان آخر -بإرادتهم أو بدونها- وبين السيادة على الأرض التى تديرها إسرائيل بجدارة ومشروعية القوة العسكرية فقط، فإن المقال فى الواقع يمثل دعوة صريحة للتراجع عن التجربة الصهيونية برمتها، موضحا أن التعسف ضد الحقوق الأساسية للفلسطينيين من شأنها تهديد حياة الكثير من الإسرائيليين واليهود.

"كان لابد من ظهور اعتذاريات تبرر هيمنة الإنسان الغربى على مصائر البشر، واغتصابه لكل الثروات على وجه الأرض. وكانت بداية الفكر العنصرى الغربى فى فكر هيجل مرورا بفخته وتريتشكه ونيتشه وتشامبرلين، وأخيرا هتلر ومنظرى النازية"[2].

وهذا الموقف على أى حال يختلف عن موقف اليسار الإسرائيلى الصهيونى الذى يدعو لدولتين بمعنى أن إقامة دولة فلسطينية هو الحل: "إقامة دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل فكلما سارعت إسرائيل فى تقديم مبادرة السلام المقترحة للشعب الفلسطينى كلما كان أفضل لها". ثم "يأتى بعد ذلك بحشد هائل من التفاصيل عن الجمارك والكهرباء وعن ارتباط الدولة الجديدة بالأردن، إذ لابد وأن تولد الدولة مقيدة، ليس لها من الدولة غير الاسم. المتدينون من جانبهم لا يعترفون بدولة

---

(١) ישראל אייכלר، "הגיע הזמן לומר לעם את כל האמת" המחנה החרדי، 18-12- 1993.

(٢) راجع: عبد الوهاب المسيري(د)، الحمائم والصقور والنعام- دراسة في الإدراك والتحليل السياسي، دار الحسام، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٦، ص ٢٨:٧٢.

إسرائيل العلمانية"[1]. مع ملاحظة أنهم يرون أن الأرض هى "أرض إسرائيل" وأنهم فقط ينتظرون أن يعيدها لهم الرب.

ز- ابتزاز الجميع من أجل مزيد من الضغط على الفلسطينيين:

فى مقابل الصحافة الممثلة للقوى الدينية الحريدية ترى الصحافة الممثلة للصهيونية الدينية -ولسان حالها الأول صحيفة "هتسوفيه" الصادرة عن حزب "المفدال"- أنه يجب الضغط باستمرار حتى على الحلفاء من معسكر اليمين للحصول على أكبر قدر من الدعم للاستيطان فى الضفة وغزة، لمنع إعادتها للفلسطينيين:

"هتسوفيه" تحت عنوان "يبدو أن كتلة "المفدال" البرلمانية ستقرر الامتناع عن التصويت على سحب الثقة فى الكنيست":

> ***"تقرر أن تجتمع كتلة "المفدال" البرلمانية فى التاسعة من صباح اليوم حتى تقرر كيفية التصويت فى الاقتراع على سحب الثقة الذى قدمته الكتلة البرلمانية لحزب "موليدت" ضد رئيس الوزراء على خلفية الاتجاه لانسحاب فى الخليل. على كل ما يبدو ستقرر الكتلة البرلمانية الامتناع عن التصويت.***
>
> ***فقد اجتمع فى يوم الجمعة الماضية رئيس "المفدال" الوزير "زفولون هامر"[2] مع رئيس الوزراء، وعرض عليه ثلاثة مطالب للمفدال فى المجال السياسى. طلب "المفدال" من السيد نتنياهو تأجيل فتح شارع الشهداء فى الخليل لمدة عام، ومنح تصاريح بناء فورية فى الخليل فى الأماكن التى وافق عليها الجيش، والبدء فى أعمال تشييد حى "هر حوما" فى تخوم القدس الشرقية.***

---

(١) راجع : عبد الوهاب المسيري(د)، المرجع السابق، ص٨٤.

(٢) **زفولون هامر**: ولد في حيفا، تخرج من جامعة بر إيلان بدأ اسمه يلمع داخل "المفدال" كزعيم لكتلة الشباب، منذ الستينيات حيث ادرج اسمه في قائمة "المفدال" منذ الدورة السابعة للكنيست، وهي الدورة التي تولى فيها منصب نائب وزير المعارف والثقافة، وبدء من عام ١٩٧٥ تولى عدة مناصب وزارية. انظر : صلاح الزرو، المرجع السابق، ص٣٢٧.

حتى الآن لم يرد رئيس الوزراء على طلبات "المفدال" . وعلى هذا سيمتنع الحزب عن التصويت فى الاقتراع حتى يعبر عن استيائه الشديد من سياسات نتنياهو. مع هذا لن يؤيد "المفدال" فكرة إسقاط الحكومة لأنه لا يوجد ما يضمن أن تكون الحكومة البديلة أفضل من حكومة نتنياهو"[1].

وتعليقنا على الاقتباس السابق أنه يأتى فى إطار مسلسل الابتزاز المستمر من الأحزاب الدينية الصغيرة فى القوة البرلمانية، وقد استطاعت بالفعل فى هذه المرة الحصول من رئيس الوزراء وفى نفس توقيت الانسحاب من الخليل وربما قبله، على تصاريح بناء لمستوطنات جديدة، مع الانفراد بإعلان هذا.

ويوازى هذا السلوك حساسية المجتمع الدينى وخصوصا الحريدى منه فهو يتأثر كثيرا بالكلمة المكتوبة، مما يجعله متوثبا للصدام، فتأتى المشكلة الطائفية والصراعات الأثنية لتزيد الطين بلة "فمن المسلم به فى المجتمع الإسرائيلى مثلا، أن اليهودى التركى يكره اليهودى العراقى، واليمنى يزدرى التونسى، والليبى يكره الإيرانى. وتتنابز هذه الطوائف والمجموعات الأثنية بينها بالألقاب، ولكل طائفة نبزة خاصة بها تُعرف بها، فالاشكناز يطلقون على السفارديم لقب (تشحتشحيم)[2] أى ماسحى الأحذية ، ويُلقب اليهودى الفارسى بالبخيل، والمغربى بالسكين، والعراقي: دجاجة تبيض، واليمنى صعلوك، والبولندى (فوس فوس)[3]، والرومانى لص، والروسي: مجنون ولاعب قمار، والبلغاري: خبيث، والتركي: نصاب ولوطى، والسوداني: زنجى، والألماني: (يكه)[4] أى أحمق صعب الفهم"[5].

---

(١) "נראה כי סיעת המפד"ל תחליט להימנע בהצבעת האימון בכנסת"، הצופה، 30 -12- 1996 ،עמ' 1.

(٢) צ'חצ'חים: وصف مهين للشرقيين، وצחצח لمع الحذاء، وتدل على الخدم، والتقليل من الأهمية. (انظر: משה יהלום، סלנג והומור- מילון הסלנג החדש לישראלית מדוברת، הוצאת דור، 2003، עמ' 314).

(٣) פספס: معبرنه وتعني صغير للأطفال والحيوانات. انظر: שם، עמ' 307).

(٤) יקה: יהודי קשה הבנה يهودي صعب الفهم، وهي محوره من "יקה والتي تعني بالألمانية: يهودي مهاجر من ألمانيا. (انظر: שם، עמ' 190).

(٥) صلاح الزرو، المرجع السابق، ص ٢٩٩ ، ٣٠٠.

ويأتى فى نفس الاتجاه الاقتباس التالي:

"الأمل الوحيد للمستوطنين هو قائد المنطقة المركزية الجديد (بوجي)" يعلون"، وإذا خاب هذا الأمل سيتبنون خطوات احتجاجية، لن تروق لرئيس الوزراء ولوزير الدفاع"[1].

القضية هنا هى عدم التزام قادة إسرائيل بسياسة ترضى كاتب الاقتباس السابق ومن يوافقونه فى الرأى.

وترى الصحيفة المعبرة عن مواقف حزب "المفدال" أنه يجب إزاء هذه القضية التلويح بوجود بديل خطير وهو إزاحة القادة المخيبين للآمال، والاستعانة بغيرهم أو انفجار لا يحمد عقباه غير محدد التفاصيل. وفى الأغلب المقصود هنا نوع من التمرد أو على الأقل العصيان المدنى.

وفى نفس الاتجاه ذكرت صحيفة "هتسوفيه" تحت عنوان "الاتفاق مع منظمة التحرير صفقة خاسرة":

".. لفت رئيس الوزراء الانتباه إلى حقيقة أن ياسر عرفات لم ينفذ الواجبات الملقاة على عاتقة منذ التوقيع على الاتفاق فى أوسلو وعلى حد قول رابين "فإن عرفات لا يستخدم على الإطلاق قدرته فى العمل ضد حماس والجهاد". (...) يجب الإبطاء فى المحاولات الرامية إلى إرضاء منظمة التحرير الفلسطينية. لابد من إعادة دراسة الحالة الأمنية قبل أن نبدأ فى تنفيذ الجزء الثانى من اتفاق أوسلو، ونعنى توسيع الحكم الذاتى ليشمل أيضا الضفة الغربية. (..)

تشير العمليات الإرهابية الكثيرة من داخل قطاع غزة إلى أن الاتفاق الذى تم التوقيع عليه مع منظمة التحرير الفلسطينية ليس سوى "صفقة خاسرة". لقد توقعوا أن يؤدى الاتفاق إلى وقف العمليات الإرهابية، وهذا لم يحدث. فى السنة الأخيرة قتل أكثر من مائة يهودى، بعضهم جنود فى الخدمة وفى الاحتياط، وكلهم دون استثناء داخل حدود "الخط الأخضر".

---

(١) שאול שיף، "המחדל הבא"، הצופה، 25 -9- 1998، מוסף שבת، עמ' 2.

لم يعد فى الإمكان إخفاء الحقيقة بأن الاتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية لم يقلل العمليات الإرهابية، بل أدى لزيادة كبيرة فى عدد القتلى على أيدى هؤلاء الأوغاد. (...)

توجد علاقة وطيدة بين منظمة التحرير الفلسطينية وحماس والجهاد الإسلامى،

ولا يمكن إنكار ذلك(...)

لذلك إذا كانت إسرائيل ترغب فى محو الإرهاب الذى يعمل ضدها من داخل قطاع غزة فإنه لاتوجد أمامها خيارات كثيرة. يوجد خيار واحد فقط: وهو دخول قطاع غزة وإبادة المخربين. وللعلم فإن وزير الخارجية شمعون بيريس أيضا لا يرفض هذه المرة اتخاذ مثل هذه الخطوة.

من المحتمل جدا أن يؤدى دخول جيش الدفاع الإسرائيلى إلى القطاع إلى الاضرار بياسر عرفات. فقد يزداد ضعفا ولكن لا يوجد خيار آخر. لن تستطيع إسرائيل لفترة طويلة أن تحدد خطواتها بموجب السيناريو الذى يراعى مصلحة عرفات ولا يضره، بل من خلال رؤية الضروريات الأمنية لشعب إسرائيل. وتلك الخطوات، هى كما ذكرنا، تفرض العودة إلى تلك الأيام التى نجحنا فيها فى ضرب المخربين، ولن تشكل الحدود حاجزا أمام جيش الدفاع الإسرائيلى (...) ولا يوجد خيار. يجب ضرب رجال حماس حتى إذا تسبب ذلك فى إضعاف مكانة رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات"[1].

ومن الاقتباس السابق يتبين لنا أن الصحيفة – المعبرة عن وجة نظر "الصهيونية الدينية"- تتذرع بسعى الفلسطينيين لاختراق الخط الأخضر وتكبيد الإسرائيليين خسائر، حتى تبتز عرفات، لكى يتبنى تنازلات لصالح مواقفها، وذلك على الرغم من كونه شريكا فى عملية السلام فى مواجهة القوى المتشددة فى المجتمع الفلسطينى، هذا بالإضافة لإحراج الحكومة بقيادة اليسار الإسرائيلى بوضع الكلام فى أفواههم،

---

(١) م. بن شلومو، "الاتفاق مع منظمة التحرير صفقة خاسرة"، هتسوفيه ، ١٥- ١١ -١٩٩٤، مختارات إسرائيلية، مرجع سابق، العدد الأول يناير ١٩٩٥، ص ٢٦.

أو اجتزاء فقرات مما يقولونه، مع التأكيد على بيانات وإحصائيات تفيد ضرورة اتخاذ مواقف عنيفة تهدم المسيرة السلمية برمتها.

وفى "هتسوفيه" مقال رأى تحت عنوان "فلنخرج من يهودا والسامرة الآن" جاء فيه:

"لا يأتى عنوان المقال وفقا لأسلوب(كلبي)(١). فيوجد اتفاق نحن فخورين به، والتعبير المعروف جدا له هو أقوال الرابى إسحق والتى اوردها راشى عن الفقرة الأولى فى التوراة. "بإرادته تم سحبها منهم واعطائها لنا". هذا هو الاتفاق والاتفاقات كما هو معروف ملزمة. ليس فقط على المستوى الدولى. بل أيضا على المستوى فوق العالمى.

ذلك الاتفاق لا يمكن انتهاكه من خلال التوقيع على اتفاق آخر. توقيع من هذا النوع يجلب كوارث واستدعاء أمام القضاء وعقوبات وفقا لكل قانون. وبالطبع وفقا لقانون تم سنه بواسطة المشرع نفسه. وبالفعل حتى اليوم لم يتم انتهاكه. حتى اليوم حتى بقرار التقسيم والذين نحتفل بخمسين عاما على اتخاذه، وافقنا على قبول ما اعطوه لنا بدون أن نتعهد بتنازل عن الذى لم نحصل عليه .

وإذا كنا، لا قدر الله، لا نملك القدرة على الاحتفاظ بالهدية التى تلقيناها. فمن الأفضل أن نعيدها كما هى، كاملة بدون أى مساس، بدون توقيع ينتهك اتفاقيات، حتى نعود لأخذها عندما نستطيع. غدا أو ربما بعد ألفى سنة. نخرج برأس مطأطأة. لكن بدون إضرار بإيمانه وبدون مخاطرة بعقوبة شديدة.

ويوجد بالطبع خيار أخر. بسيط: أن نلتزم بالاتفاق. لقد أوفى جانب، هو الرب (القديس المبارك) بعهده، يجب على الطرف الثانى، نحن، أن نوفى بعهدنا" (٢).

---

(١) المذهب الكلبي Cynic : مأخوذ من لفظة kynikos اليونانية ومعناها "شبية الكلب" وقد عرف أتباع هذا المذهب بذلك لطريقة حياتهم الخشنة و"نباحهم" في وجه المجتمع الفاسد مهيبين به التخلي عن حماقاته ومظالمه، والعودة إلى الحياة الطبيعية وقد عاش ديوجينس- وهو أبرز ممثلي هذا المذهب- حياة المتشردين وهزيء بالعادات المتوارثة وهاجم المؤسسات القائمة بما فيها الأسرة. (راجع: The New Encyclopedia Britannica, Op.Cit, Vo.3 P. 824.)

(٢) מאיר גרוס، "אילו עיתונים אתה קורא?"، הצופה، 2- 12- 1997، עמ' 3.

والاقتباس السابق مقال وهو متوسط المساحة حيث يضم نحو ٧٠٠ كلمة. وهو متنوع المواضيع. ويقع المقال فى النصف العلوى من الصفحة دليل على الاهتمام به والرغبة فى إبرازه ومنحه الأولوية. يستخدم أسلوب السخرية[١]. ومصادر الكاتب: أخبار منشورة فى صحف إسرائيلية أحدها صحيفة "جيروزاليم بوست"، والتى نقل عنها خبرين، مع الإشارة للكاتب وتاريخ النشر. وقد نقل قولا مأثورا للحاخام "إسحق" أورده "راشي"، وأسقط مضمونه على الحاضر، مع ملاحظة وضع جملة الاقتباس بين أقواس التنصيص: "راشى فى تفسيره لفقرات من سفر التكوين".

اقتبس الكاتب فى مقالته فقرات من تفسير "راشي" للعهد القديم مرتين، لكى يثبت بها حسب رأيه عدم شرعية اتفاقيات أوسلو والانسحاب من الضفة وغزة، وفقا للشريعة اليهودية، وأن الرب سيثور وسيكون عقابه شديد لليهود لو التزموا باتفاقات أوسلو ونفذوا إعادة الانتشار والانسحاب من الضفة وغزة .

استخدم الكاتب أسلوبا انتقاديا لاذعا وساخرا واتبع أسلوب الصدمات فى الفقرات المتعلقة بمصير الضفة وغزة والتى يصر بالطبع على اعتبار أنها يهودا والسامرة.

عنصرية الكاتب على خلفية دينية تنضح بشكل بارز من إصراره على وضع شعب إسرائيل فوق كل شعوب العالم من حيث التأثير والأهمية السياسية.

التركيز هنا على فكرة أن الأرض ملك إلهى، وحيث أن الرب اختار شعب إسرائيل لكى يمنحه التوراة بعد أن رفضت كل الشعوب تلقيها –حسب الفكر الدينى اليهودى وشروح الأجاداة، وبما إن الأرض (هدية) إلهية، فبالتالى فقدان الأرض الفلسطينية لمصلحة المخططات الاستعمارية الإسرائيلية هو أمر مبرر ومقبول، فى إطار كون الارض هدية إلهية لإسرائيل، ولذا فإن احتلال الأرض هو مجرد تطبيق للإرادة السماوية وتعبير عنها.

---

(١) راجع عن أسلوب السخرية في الكتابة الأدبية العبرية الحديثة: محمد أحمد صالح، مندلي موخير سفاريم كاتبا عبريا ساخرا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، ١٩٩١.

وفى نفس الاتجاه نشرت "هتسوفيه" مقالا تحت عنوان "شرخ أيديولوجى – متى؟" جاء فيه:

"فى حديث للتليفزيون، قال بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء بأنه لا يجب اعتبار الانسحاب من الخليل شرخا أيديولوجيا فى جدار الليكود، لأن هذا الاتفاق قد فرضته عليه الحكومة السابقة وهو مضطر لأن يفى بشروط الاتفاق. مقابل ذلك رأى بنى بيجين فى هذه الخطوة خرقا أيديولوجيا لمبادىء الليكود فيما يتعلق بمبدأ أرض إسرائيل الكبرى" (١).

وتحت عنوان "بوابات لدولة فلسطينية" كتبت "هتسوفيه":

"لو صحت الأخبار التى نُشرت مفيدة بأن حكومة نتنياهو تعتزم السماح للفلسطينيين بتشغيل ميناء جوى دولى فى دهانيا، والموافقة على تشييد وتشغيل الفلسطينيون ميناء المياه العميقة فى غزة بعيدا عن عيون الإسرائيليين، فإن هذا يعد فشلا ذريعا لسياسات حكومة إسرائيل.

فتشغيل تلك البوابات الكبيرة من قبل الفلسطينيين من شأنه أن يتسبب ليس فقط فى جلب أعداد غفيرة من اللاجئين، بل وأسلحة ثقيلة أيضا.

فمن الذى سيمنع مخادعين كذابين مثل رجال عرفات أن يجلبوا دبابات فى جوف السفن العملاقة التى سترسى هناك، وماذا سيمنع هبوط طائرات مقاتلة فى المطار حين تنشب حرب محتملة؟!

ألم ينتبه أحد فى الحكومة إلى احتمال أن كل "أفراد الشرطة" أولئك، ليسوا إلا جنودا بكل معنى الكلمة، وعند نشوب حرب مع السوريين-على سبيل المثال- سيستغلون تواجدهم فى نقطة ضعف دولة إسرائيل لتخريب مرافق حيوية؟

...إنهم لا يفكرون فى السلام، بل يستغلون استعداد الإسرائيليين لصنع السلام، حتى يحصلوا على ميزة، بينما يخفون نواياهم، فى القضاء فى النهاية على الدولة اليهودية "المقيدة" وسط الدول العربية. إنهم لم يلغوا "الميثاق الفلسطيني" بعد، وليس من المجدى لهم أن يفعلوا لأن حلمهم بإلقائنا فى البحر لا يزال قائما!" (٢).

---

(١) יעקב אדלשטיין، "שבר אידיואולוגי- מתי؟"، הצופה، 3- 12 -1997، עמ' 3.

(٢) "שערים למדינה פלשטינאית"، הצופה، 30 -12 -1996، עמ' 3.

تركز معالجة المقال السابق لقضية السلام مع الشعب الفلسطينى على أنهم مجموعة من السكان الذين يمكن ترحيلهم جماعيا بشكل مباشر وبقوة السلاح أو بالردع فى المذابح أو بتضييق الخناق اقتصاديا، ومصادرة الأراضى، ورفع نسبة البطالة، وهدم المنازل، وعدم السماح باستخراج تصاريح بناء أو ترميم للمنازل، خاصة فى القدس أو الأماكن القريبة من المستعمرات أو المناطق العسكرية، أو حتى كسر إرادة الفلسطينيين بكل ما سبق.

هذا ويشعر كثير من اليهود فى إسرائيل شعورا حقيقيا بأن لهم الحق فى سلب العرب ممتلكاتهم وطردهم، وبأن منعهم من فعل ذلك يشكل اجحافا خطيرا.

ويجدر بنا أن نوضح فى ضوء النص السابق أن الصحافة الدينية تتبع مع الفلسطينيين استراتيجية التسويف -بحجة رفض الفلسطينيين للسلام- أو الصمت لأنها تؤجل الإجابة عن الأسئلة، وحسم القضايا المعلقة لتستفيد من الوقت لتقرر ما تود أن تفعله بينما هى مسيطرة على الأرض بالفعل.

وتحت عنوان "عرفات يريد حربا" نشرت صحيفة "ماقور ريشون" مقالا تحت عنوان مثير"فشل قمة كامب ديفيد ليس مجرد بشارة طيبة. بل وستندلع حربا أيضا" جاء فيه:

"فى أفلام الأكشن (الحركة) قرب النهاية يجب أن يأتى المشهد الذى يبقى فيها البطلان الرئيسيان -الطيب والشرير- فى مواجهة فردية لا يتواجد فيها أى شخص آخر. وهنا يدور بينهما قتال نهائى وحاسم، وستصل الشرطة مستقلة عشرين سيارة دورية، لكن فقط بعد أن يهزم الطيب الشرير، بقبضة يده العارية.

فى فيلم الأكشن "إسرائيل - فلسطين" نقترب من القتال الحاسم بالقبضات بينما لا يوجد فى الساحة سوى البطلان الرئيسيان فقط: المستوطنون ضد منظمة التحرير الفلسطينية(...) السبب هو أن عرفات يريد استراتيجيا الملاكمة.(...)

عرفات لا يريد أن يحصل على دولته بإحسان من دولة إسرائيل. إنه يريد حرب تحرير يحرر فيها بالقوة الأراضى المحتلة. ويقيم دولته بقوة السلاح.

المواجهة مع المستوطنين هو جزء هام من الخطة، لا يعتزم عرفات التنازل عنه (...)

الفلسطينيون مستعدون للموافقة على دولة على جزء من فلسطين والعيش بشكل أو بآخر بجانب دولة إسرائيل بشرط ألا تبرم هذه الدولة سلاما مع إسرائيل. وألا تعترف بحدودها. وهذا هو هدف عرفات الآن فقد حضر لكامب ديفيد لكى يحصل على كل ما يمكنه الحصول عليه على طاولة المفاوضات، على أن يحصل على المزيد فى ميدان القتال وانهاء الجولة بوقف إطلاق نار وليس باتفاق سلام.

عرفات على وشك شن حرب بشكل أساسى ضد المستوطنين و"جنود الاحتلال". إن لديه جيش كبير جدا أكبر عدة مرات من القوة التى يحتفظ بها الجيش الإسرائيلى فى الضفة وغزة. (...)

إنه غير قادر على الانتصار على الجيش الإسرائيلى فى حرب شاملة، لكن لو نجح فى أن يفرض علينا الساحة والتوقيت المناسب له، كما نجحت الانتفاضة وكما نجح حزب الله فإنه يتوقع أن يخرج منتصرا تقريبا فى كل قتال. (...)

إنه يقدر -وهو محق بقدر كبير- أنه بعد فترة ما من الحرب سيرغب المجتمع الإسرائيلى فى الهدوء، وهنا يبيع لنا اتفاق وقف إطلاق نار بنفس الثمن الذى عرض عليه فى كامب ديفيد مقابل سلام. بل وأكثر أى ازالة تجمعات سكنية، وتنازلات جديدة فى القدس، وبعد فترة حق العودة. (...)

وحيث أن المستوطنين سيكونون فى بؤرة الحرب فإن صمودهم وروحهم القتالية ستكون ذات تأثير حاسم على قيادة الجيش الإسرائيلى، وعلى الروح القتالية لجنودنا سواء بسواء، وعلى الحكومة والرأى العام فى إسرائيل فى النهاية. إن هذا سيكون قتال بين روح مقاتلى منظمة التحرير وبين روح المستوطنين. ونتيجته ستؤثر بالضبط كما فى الأفلام على الصراع بين الطيبين والأشرار"[1].

---

(١) אורי אליצור، "ערפאת רוצה מלחמה"،מקור ראשון، 21- 7- 2000، עמ' 5.

القضية هنا: الحرب قادمة بلا شك. وترى الصحيفة أن الحل يتمثل فى ضرورة الاستعداد لها باستنفار كل اليهود وابتزاز حتى الحلفاء لدعم المستوطنين باعتبارهم البطل المحوري-حسب رؤية الكاتب ومن يناصره- ولب الصراع مع الفلسطينيين. واستعداء الجميع على حركات السلام الإسرائيلية[1].

(١) حول حركات السلام في إسرائيل راجع : رشاد عبد الله الشامي(د)، إشكالية الهوية في إسرائيل، عالم المعرفة، ٢٢٤، الكويت، ١٩٩٧، ص١٩٧.

خاتمة:

ونخلص مما سبق إلى أن الصحافة الدينية، وخاصة الناطقة بلسان الصهيونية الدينية، أولت قضية السلام مع الفلسطينيين اهتماما بالغا. وتمثلت أهم محاور معالجة تلك القضية فى النقاط التالية :

أ-الترويج للتخويف من المستقبل فى ظل عدم التزام الفلسطينى بالاتفاقات الموقعة.

ب- الترويج إلى اتجاه الفلسطينى لسرقة الممتلكات اليهودية. وأن الحل هو عدم الثقة به أو إبرام سلام معه.

ج- تصوير الفلسطينى على أنه يحرص على اختراق الخط الأخضر بالتطلعات والطموح، والتعاون مع فلسطينى ٤٨ لاضعاف دولة إسرائيل.

د- تقديم الفلسطينى على أنه مسلم، أو مسيحى، أو درزى، وليس حسب قوميته.

هـ- تركز بعض الصحف الحريدية على فشل الصهيونية فى التعامل مع الفلسطينيين وتطالب بعودة الحقوق الفلسطينية لأصحابها فى إطار إعادة الأوضاع السابقة على قيام الدولة الصهيونية، وانتظار مقدم المسيح المنتظر حتى يؤسس مملكة إسرائيل.

و- تخوين كل من يناصر السلام مع الفلسطينيين.

ز- ابتزاز حتى الحلفاء بغرض فرض تسويات ومواقف أكثر تشددا على الفلسطينيين.

3

موقف الصحافة الدينية فى إسرائيل من قضية القدس

تمهيد: القدس ومكانتها فى التاريخ

القدس من أقدم مدن العالم على الإطلاق، وقد احتضنت واستضافت الرسل والأنبياء فلها قدسيتها وأهميتها، لذا اتجهت انظار العالم الإسلامى والمسيحى إليها بكثير من الأسى بعد احتلال إسرائيل لها عام ١٩٦٧، ثم إعلانها عام ١٩٨٠ عاصمة رسمية لها. وهى فى الإسلام المدينة الثالثة فى القداسة بعد مكة المكرمة والمدينة المنورة. وفى المسيحية المدينة التى تضم كنيسة القيامة وقبر السيد المسيح عليه السلام قبل أن يرفع للسماء. وقد كانت دوما مطمعا للغزاة وقد حوصرت ودمرت مرارا وتكرارا عبر التاريخ.

ومن المحطات التاريخية الهامة فى مسيرة القدس:

"احتلال داود لها فى عام ١٠٠٠ ق.م (تقريبا) وجعلها عاصمة ملكه وبناء سليمان هيكله بها فى ٩٧٥ ق. م. ثم تدميرها على يد الرومان بقيادة تيطس فى عام ٧٠ ق. م ثم إعادة بنائها بواسطة الامبراطور هادريانوس الذى دعاها إيليا كابيتولينا فى عام ١٣٥م. شيد فيها قسطنطين كنيسة القبر على انقاض الكابيتول فى ٣٣٥ م. وأتم عمله يوستيانوس فى القرن السادس. احتلها الفرس عام ٦١٤م. بعد حصار دام عشرين عاما ومساعدات من يهود الجليل، إلا أنهم سرعان ما اندحروا أمام البيزنطيين (الذين نفوا من بقى من اليهود على قيد الحياة)"[1]. "ثم سلمها بطريركها صفرونيوس للخليفة عمر ٦٣٨ م. ودعاها العرب "القدس" احتلها الصليبيون١٠٩٩م. وقد استرجعها صلاح الدين ١١٨٧م. وظلت فى أيدى العثمانيين ١٥١٦ - ١٩١٧م. إلى أن دخلها الجنرال اللنبى قائد الحلفاء فى ٩ ديسمبر

---

(١) عبد الحميد زايد(د)، القدس الخالدة، تقديم عبد العظيم رمضان(د)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، سلسلة تاريخ المصريين الكتاب رقم ١٩٧، ٢٠٠٠، ص١٦٧.

١٩١٧، حيث استقبل بالسرور العظيم من قبل العرب لأنهم رأوا فى انتصاره رمزا لانتصار ثورتهم"[١]. وقد كان للقدس فى مطلع القرن العشرين "مجلس بلدية كان العرب فيه أغلبية، وكان هناك تمثيل يهودى أخذ فى التزايد ففى سنة ١٩٠٠ كان عدد الأعضاء العرب ٨ أعضاء بالمجلس، فى الوقت الذى كان يشارك عضوان يهوديان فى المجلس، لكن فى عام ١٩٣٥ أصبح العدد ستة أعضاء يهود وستة عرب"[٢].

ومن أسماء القدس:

(يبوس) نسبة لليبوسيين[٣]، "وفى آثار الفراعنة (يابيثي) والكنعانيون (أور سالم) أى مدينة السلام، وعرفها الفراعنة بهذا الاسم، ولهذا يعتقد الكثيرون انها كنعانية الأصل. وقيل إن (أورو- سالم) بابلية الأصل، وسواء أكان الأسم كنعانيا أو آشوريا أو بابليا منحدرا عن الآرامية فإن التسمية العبرية التى ظهرت فيما بعد (ירושלים) "أورشليم" مشتقة عنها والقول بأن هذا الاسم عبرانى زعم باطل"[٤].

ومن أسماء المدينة (القدس) فقد ذكرها كثير من المؤرخين بهذا الاسم، وهذا يدلنا على أن اسم القدس كان معروفا منذ أوائل الحكم الإسلامى فى هذه البلاد، واحتفظ الأتراك بالاسم، واضافوا إليه اسم "الشريف" فبقيت تعرف بالقدس الشريف.

---

(١) بيان "محمد عزة دروزة" في ١٤-١-١٩٣٧، المرجع السابق، ص٢٠٠.

(٢) موسوعة القضية الفلسطينية – ملف وثائق وأوراق القضية الفلسطينية- الجزء الثالث، الهيئة العامة للاستعلامات، بدون سنة نشر، ص١٩٠.

(٣) اليبوسيون: جماعة من الكنعانيين أجداد الفلسطينيين الذين سكنوا أرض فلسطين. (راجع: محمد خليفة حسن(د)، عروبة القدس في التاريخ القديم، رسالة المشرق، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة، المجلد الرابع ، ١٩٩٥، ص٩).

(٤) فاروق محمد عز الدين(د)، القدس تاريخيا وجغرافيا ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة،١٩٨١، ص ١٠.

"ومن أسمائها أيضا (مدينة داود)"[1] و(صهيون)[2] و"أسماها اليونانيون (بروساليم)، وفى أوائل الفتح الرومانى كانت تدعى (هيروسليما)، ثم صارت (هيروساليا). ومن هنا أخذت الأمم الأوروبية (جيروساليم). ومن تسميات الرومان (سوليموس). وفى سنة ١٣٩ أسماها الامبراطور "ادريانوس" (إيليا كابيتولينا)، وظلت تعرف بهذا الاسم (إيلياء) حتى أوائل الفتح الإسلامي"[3]. حيث "ذكرتها بهذا الاسم العهدة العمرية التى حررها عمر بن الخطاب لأهل القدس عندما دخل إليها عام ٦٣٧م"[4].

أضاف بعض مؤسسى الصهيونية بعض الاجتهادات الخاصة ببعض الحاخامات اليهود مثل الحاخام موشيه بن ناحمان[5] فى سياق تفسيره للتوراة والتلمود، التى أضافت خصوصية جديدة "لأرض الميعاد" ممثلة بالقدس، بحيث يصبح من الصعب على اليهود تناسيها فى أى زمان ومكان. "إذ قال بن ناحمان: إن هذه الأرض هى "المكان الوحيد المناسب لتأدية الوصايا الدينية المنصوص عليها فى التوراة، وفيها يصل الإنسان وكذلك الحيوان لقمة كمالها" ولذلك يعتبر بن ناحمان أن الاستيطان فى فلسطين فريضة دينية، توازى وتعادل لكل الفرائض الدينية، وتلزم أبنائها القيام بها"[6].

---

(١) مدينة داود: ترجع التسمية إلى أنه يقال أن الملك داود دُفن في جبل صهيون بالقدس. (راجع: صلاح الزرو، المرجع السابق، ص١٦٥).

(٢) صهيون: اسم كنعاني اطلقه الكنعانيون على قلعتهم الحصينة الواقعة على الرابية الجنوبية الشرقية من مدينتهم أورساليم. فقد سميت هذه الرابية "حصن صهيون" قبل عهد داود وبالتالي فإن هذه التسمية للقدس عربية الأصل. (راجع: محمد خليفة حسن(د)، المرجع السابق، المجلد الرابع ، ١٩٩٥، ص١٣،١٢).

(٣) فاروق محمد عز الدين(د)، المرجع السابق، ص ١٠، ١١.

(٤) فايز فهد جابر، القدس- ماضيها، حاضرها، مستقبلها، دار الجليل للنشر، عمان، ١٩٨٥، ص١٤.

(٥) بن ناحمان: يُعرف أيضاً باسمه اللاتيني «نحمانيدس» وباسم «رامبان». ولد عام ١١٩٤ وهو أحد كبار حاخامات اليهود، وكان حاخام جيرونا في أراجون (إسبانيا). وقد كتب تعليقات على التلمود كما كتب دراسة قبّالية في مراسم الحداد، وقد استقر في فلسطين عام ١٢٦٧ حيث كتب تعليقاً على العهد القديم يعتمد أساساً على العقل، وإن لم يستبعد القبّالاه تماماً. توفي عام ١٢٧٠. انظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية، مرجع سابق، المجلد ٥، ص ١٥٨.

(٦) محمد رشيد عناب، "الاستيطان الصهيوني في القدس ١٩٦٧-١٩٩٣"، بيت المقدس للنشر والتوزيع، القدس، الطبعة الأولى ٢٠٠١، ص ٣٨.

وقبل أن نسترسل فى عرض المزاعم اليهودية نؤكد على أن الحق العربى واضح فى فلسطين وبالتالى فى القدس، فالعرب هم أصحاب البلاد الشرعيون، وأهلها الحقيقيون منذ قرون طويلة لم تنقطع حلقاتها، فهناك من تحدث عن "كون العرب حامية مدينة غزة عند فتح الاسكندر لفلسطين عام ٣٣ ق.م، كما أن العلاقة بفلسطين ترجع إلى عام ٣٠٠ ق. م عندما قامت فى شرقى الأردن دولة عربية عاصمتها "بترا"، ضمت الأقسام الجنوبية من فلسطين. وقد أصبحت العلاقة شاملة حاسمة بعد الفتح العربى عام ٦٣٨ م. وفى المقابل لم يكن لليهود عهد استقرار إلا فى أواخر عهد داود وسليمان، وهو عهد لم يدم إلا نحو نصف قرن"[١].

قامت الحركة الصهيونية بربط مقولة "أرض الميعاد" بمقولة أخرى ابتدعتها، وهى مقولة "الحق التاريخي" لهم فى القدس، استنادا إلى أن القدس كانت "عاصمة للملكة التى أقامها داود ومن بعده سليمان، بحسب ما جاء بنصوص التوراة "كان داود ابن ثلاثين سنة حين ملك وملك أربعين سنة. فى حبون ملك على يهوذا سبع سنين وستة أشهر، وفى أورشليم ثلاثا وثلاثين سنة على جميع إسرائيل ويهوذا". (سفر صموئيل الثانى ٥: ٤،٥). أما ملك سليمان فحسب النص التوراتى "وكانت الأيام التى ملك فيها سليمان فى أورشليم على إسرائيل أربعين سنة"(سفر الملوك الأول ١١: ٤٢). واستنادا على هذه النصوص التوارتية المختارة يدعون بأحقيتهم التاريخية فى القدس"[٢]وهو أمر غير منطقى نظرًا لتعاقب القرون على هذه الفترة الوجيزة.

مكانة القدس عند القوى الدينية والصهيونية:

منذ اللحظة الأولى كانت هناك مبالغات حول مكانة القدس، وسُجلت ترددت الكثير من الأكاذيب حول مدى استمرار التواجد اليهودى داخلها والسيطرة عليها لبعض الفترات، ومن الأمثلة على ذلك "ما يزعمه سفر يهوشع من أن صاحبه استولى على أملاك الحيثيين اليبوسيين، وأخضع ملوك اورشليم وغيرها

---

(١) بيان "محمد عزة دروزة"، المرجع السابق، ص١٩٦.
(٢) محمد رشيد عناب، المرجع السابق، ص ٣٨.

وأنه استولى على كل الأرض التى كلم الرب عنها موسى، وأنه قسمها بين الإسرائيليين، ومن ثم فقد استراحت الأرض من الحرب.(يهوشع١٢: ٧-٢٤ و١١ : ٢٢)، لكن سفر يهوشع ناقض نفسه، عندما اعترف بأن أورشليم ظلت فى أيدى اليبوسيين، "ولم يقدر بنو يهوذا على طردهم، فسكن اليبوسيون مع بنى يهوذا فى أورشليم"(يهوشع ١٥ :٦٣) هذا فضلا عن أن سفر القضاة إنما يشير إلى أن أورشليم إنما كانت "مدينة غريبة، حيث ليس أحد من بنى إسرائيل هنا" (قضاة ١٩:١٢)، بل إن التاريخ يحدثنا أن الإسرائيليين لم يستولوا على مدينة القدس إلا على أيام داود (١٠٠٠- ٩٦٠ ق.م) ("يهوشع ١٦: ١٠)"[١].

وقد ثبت رحيل أعداد كبيرة من اليهود عن المدينة حتى قبل التدمير الفارسى ثم الرومانى لها ومن الأمثلة التى تدلل على ذلك تحول اليهود فى مصر للمرتبة الثانية من حيث العدد، بعد الأغريق، فى أعقاب ضم مصر لمنطقة فلسطين، فى عهد بطليموس الأول، حيث هاجر لمصر أعداد كبيرة من اليهود من فلسطين، واستمرت وازدادت الهجرة فى عهد بطليموس الثانى.

وقد أضفى الحاخام موشيه بن نحمان "رمبان" (١١٩٤-١٢٧٠م) فى تفسيره للتوراة طابعا من القداسة على "أرض فلسطين"، "فاعتبر أنها "مركز العالم"، وإن "أورشليم" هى مركز "أرض إسرائيل"، وإن هذه الأرض هى المكان المناسب والوحيد لتأدية الوصايا الدينية المنصوص عليها فى التوراة، وفيها يصل الإنسان وكذلك الحيوان إلى قمة كماله. وقد اعتبر بن نحمان أن استيطان "أرض إسرائيل" يوازى كل فرائض التوراة. وتم تفسير هذه الفريضة فيما بعد كواجب مزدوج يلزم اليهود كمجموعة، كما يلزم كل فرد يهودى بالهجرة إلى "أرض إسرائيل" والعيش فيها تمهيدا لمجيء المسيح المخلص. وتم لاحقا-بناء على هذه الاجتهادات- توسيع هذا الالتزام وإدخاله إلى حيز الأحوال الشخصية، بحيث أصبح مثلا رفض أحد

---

(١) راجع: أبو اليسر فرج(د)، محاضرات في تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان، جامعة الأزهر- كلية الدراسات الإنسانية. ومحمد بيومي مهران(د)، دراسات في حضارات الشرق الأدنى – إسرائيل، مكتبة النوني، القاهرة، ١٩٨٣، ص٢٢٦.

الزوجين الذهاب إلى "أرض إسرائيل" والعيش فيها مبررا كافيا، حسب الشريعة، للزوج لطلب الطلاق. ومثل هذه الاجتهادات كانت من الأسباب التى دفعت بعض اليهود من حين إلى آخر للهجرة إلى فلسطين والعيش فيها"[1].

وقد عملت الحركة الصهيونية على ربط "مقولتى "أرض الميعاد" و"الحق التاريخي" بالمكانة الدينية للقدس والحنين الدينى اليهودى بالعودة إليها، الذى غذى على مر العصور بحيث تظهر الإشارة إلى استعادة القدس فى الصلاة الأساسية فى الديانة اليهودية "شمونا عسريه" التى تتلى ثلاث مرات يوميا، بالعبارة الشهيرة من المزمور ١٣٧ "إن نسيتك يا أورشليم تنسنى يميني" حيث يتلوها الأب وقت ختان ابنه، وهى جزء من تلاوة الشكر بعد تناول الوجبات خلال أيام الأسبوع"[2]. ومن المكانة الدينية المقدسة التى يزعمها اليهود بالقدس، أسست الصهيونية أحد أهم ركائز عقيدتها، مستخدمة إياها لتقوية الشعور بالانتماء الجمعى لليهود، ودفعهم للهجرة إلى فلسطين مؤكدة على أهميتها الدينية ليلتف اليهود حولها ولتحقق الصهيونية أهدافها المتمثلة فى السيطرة عليها، ولعل تكرار ترديد الأدعية القائلة بأن أقدامنا كانت تقف عند أبوابك يا قدس، يا قدس التى بقيت موحدة". ما هو إلا تأكيد على ما ذهبنا إليه. ولا تخلو كتابات دعوات آباء الصهيونية من التركيز على هذه العاطفة الدينية- بغض النظر عن مدى صحتها، وذلك لتعزيز مزاعمهم الاستعمارية الاستيطانية، وخير دليل على ذلك، تيودور هرتزل، الذى يرى، أن "فلسطين هى وطننا التاريخى الذى لا يمكن نسيانه، ومجرد الاسم هو صرخة جامعة عظيمة" وقال أمام مؤتمر بال فى أغسطس ١٨٩٧: "إذا حصلنا يوما على القدس وكنت لا أزال حيا وقادرا على القيام بأى شيء فسوف أزيل كل شيء ليس مقدسا لدى اليهود فيها، وسوف أدمر الآثار التى مر عليها القرون" أما بن جوريون فقد قال "لا معنى لفلسطين بدون القدس ولامعنى للقدس بدون

---

(١) رشاد الشامي(د)، المرجع السابق، ص٨٥،٨٦.

(٢) محمد رشيد عناب، المرجع السابق، ص٣٨، ٣٩.

الهيكل"[1]. وعلى أرض الواقع وفى بداية عام ١٩٤٩ قامت الحكومة الإسرائيلية الجديدة بنقل مكاتبها الوزارية إلى القدس، ثم أعلنت فى ٢٩ -١-١٩٤٩ أن المدينة هى عاصمتها. وهو التصرف الذى يتناقض تماما مع قرار التقسيم الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة فى نوفمبر ١٩٤٧ الذى وضع القدس -نظرا لصفتها الخاصة - تحت إشراف دولى.

"ونفس المصير لاقته قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة بدء من عام ١٩٦٧ عندما صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة قرار (فى ٤ يوليو) ينص على عدم شرعية الاجراءات التى اتخذتها إسرائيل والغائها، وعندما لم تمتثل إسرائيل قررت الجمعية العامة (فى ١٤ يونيو من العام نفسه) بأن تكرر دعوتها إلى إسرائيل الغاء جميع الاجراءات التى اتخذت فى تغيير وضع القدس. ولم تمتثل إسرائيل أيضا لقرارات أخرى اتخذها مجلس الأمن فى ٢١ مايو ١٩٦٨ بالغاء الاجراءات والأعمال التى قامت بها"[2]. وكان المقصود "قيام إسرائيل بتغيير معالم المدينة فى أعقاب ١٩٤٨ و١٩٦٧ ومحاولة تهويدها"[3].

ومن مظاهر ذلك "إصدار الحكومة الإسرائيلية لقرار "أمر القانون والنظام رقم ١ لسنة ١٩٦٧". واتباع ذلك بحل مجلس أمانة القدس العربى وإقالة أمين القدس من عمله، واصدار تشريعات واجراءات أخرى تؤدى إلى تدخل السلطات الإسرائيلية فى مجال القضاء والتشريع، ومن أمثلة ذلك قانون التعليم والغاء النظام القانونى والقضائي"[4].

ثم قانون القدس فى عهد حكومة بيجين (الصادر فى ٣٠-٧-١٩٨٠) والذى "تضمن البنود التالية :

١- القدس الكاملة والموحدة هى عاصمة إسرائيل.

---

(١) نفس المرجع، ص ٣٩.

(٢) عبد الحميد زايد(د)، المرجع السابق، ص٨.

(٣) نفس المرجع، ص ٢٦٩ وما بعدها.

(٤) فايز فهد جابر، المرجع السابق، ص٢٠٤.

٢- القدس هى مقر رئيس الدولة والكنيست والحكومة والمحكمة العليا.

٣- الأماكن المقدسة ستصان من التدنيس، وأى أساءة أخرى، ومن أى شيء قد يضر بحرية وصول أبناء الأديان إلى الأماكن المقدسة أو بمشاعرهم نحو تلك الأماكن"[١].

٤- "منح القدس أفضلية فى نشاطات سلطات الدولة"[٢].

أما "الصهيونية الدينية" فقد نظرت للسيطرة على القدس الشرقية، حيث حائط البراق، على أساس أنه مؤشر لدخول اليهود "مرحلة جديدة، تتطلب تحويل الدولة إلى دولة يهودية خالصة، لكى تتمشى مع بداية تحقيق حلم الخلاص، أى أن الخلاص الدينى ترجم إلى مفاهيم قومية"[٣]. فى حين تحرص بعض التيارات الحريدية المتشددة وعلى رأسها نطورى كارتا على عدم زيارة حائط المبكى فى القدس لأنه من وجهة نظرهم محتل من قبل الصهاينة العلمانيين. حيث يؤكد أنصار "نطورى كارتا" أن اليهودى المتدين يتجه بعواطفه وقلبه لهذه الأرض (صهيون) وخصوصاً مدينة القدس، فهم يذكرونها فى صلواتهم عدة مرات كل يوم، ولكن هذه الصلوات لا علاقة لها بالصهيونية أو بفكرة العودة الصهيونية"[٤].

وبشكل مواز نجد عددا من الإسرائيليين يقبلون بحل وسط فى القدس، وهو ما عبر عنه أورى افنيرى حينما ذكر أنه "خلال مظاهرة تنادى بشعار "القدس عاصمة لدولتين، قررنا تجميع توقيعات لإصدار بيان تحت عنوان قدسنا، وبالفعل وقع المئات، وفى ٢٥ يونيو ١٩٩٥ كانت الدفعة الاولى من التوقيعات من

---

(١) لم تلتزم إسرائيل بهذا التعهد. ومن النماذج على ذلك سرقة تاج السيدة العذراء من كنيسة القيامة، وحريق المسجد الأقصى والحفريات التي تجرى تحت أساساته، ومنع المصلين من الوصول إلى الحرم القدسي، وحوادث الاقتحام وإطلاق النار على المصلين.

(٢) نفس المرجع، ص٢٠٦.

(٣) محمد محمود أبو غدير(د)، المرجع السابق، ص٢٦.

(٤) عبد الوهاب المسيري(د)، المرجع السابق، المجلد السادس، ص٤١٥.

الشعـراء والكتاب والفنانين وأساتذة الجامعات والممثلين والشخصيات الإسرائيلية المشهورة. وقد نشر البيان مع التوقيعات فى صحيفتى "هاآرتس" و"جيروزاليم بوست""[١]. ومن الواضح أنها تحركات رمزية، لم تدفع الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة إلى تغيير موقفها مـن السيطـرة عـلى القـدس أو تجميـد الاستيطان بها.

وعلى أرض الواقع وجدنا إسرائيل "تغلق مكاتب فلسطينية وبيت الشرق فى القدس، فى حين أن إسرائيل تعتبر أن سكان القدس من اليهود كانوا دوما أغلبية ففى عام ١٩٦٧ كان عدد اليهود ١٩٧٧٠٠ بنسبة ٧٤.٢ ٪ من السكان، أما غير اليهود فقد كانوا ٦٨٦٠٠ بنسبة ٢٥.٨٪ وحتى عام ١٩٩٢ لم يختلف الوضع كثيرا، زادت نسبة الفلسطينيين، حيث بلغ عدد اليهود ٤٠١٠٠٠ بنسبة ٧٢.١٪ . وعدد غير اليهود ١٥٥٥٠٠ بنسبة ٢٧.٩٪"[٢]. مع ملاحظة سرعة نمو المتدينين عموما والحريديم بشكل خاص فى القدس. حيث كانت تقديرات حجم السكان فى منتصف الثمانينيات تقول أنهم قد يصلون لنسبة ٣٨.٥ ٪ من سكان المدينة اليهود"[٣].

وقد خصص يوم للقدس هو " ٢٨" من أيار (مايو) كعيد لتحرير القدس من سيطرة السلطة الأجنبية والتى خضعت لها الفى عام. و جرت مناقشات حول إمكانية اعتبار هذا اليوم مع يوم الاستقلال أعيادا دينية وخلص رجال الدين إلى أنها احتفالات شعبية قومية من مظاهرها رفع العلم وتنظيم مسيرات وحفلات[٤]. ومع

---

(١) أوري افنيري، "ملكية القدس من وجهة نظر إسرائيلية"، مؤتمر "الوضع الجاري في القدس ومستقبل عملية السلام"، لندن، يونيو ١٩٩٥، ترجمة وزارة الدفاع- القاهرة (القدس- الجزء الأول)، بدون سنة نشر، ص٤٣.

(٢) م. تشوشين، الكتاب السنوي الإحصائي للقدس عام ١٩٩٢، القدس، معهد القدس للدراسة الإسرائيلية، ١٩٩٤، ص ٣٠.

(٣) مايكل دمبر، القضايا الديموجرافية والحدودية التي تؤثر على مستقبل القدس، مؤتمر الوضع الجاري في القدس ومستقبل عملية السلام، لندن، يونيو ١٩٩٥، ترجمة وزارة الدفاع- القاهرة (القدس- الجزء الأول)، بدون سنة نشر، ص٧٢.

(٤) ישעיהו ליבוביץ, יהדות עם יהודי ומדינת ישראל, הוצאת שוקן, ירושלים ותל אביב, 1979, עמ' 90- 95.

هذا فإن استطلاع للرأى نشرته صحيفة هاآرتس كشف أن "٤٥ ٪ من الجماهير اليهودية على استعداد لدراسة منح الفلسطينيين سيادة على القدس الشرقية، وإن كان ٨٠ ٪ من الرأى العام اليهودى فى إسرائيل يعترض على إجراء مفاوضات مع الفلسطينيين حول القدس، ولكن حوالى النصف على استعداد لدراسة منح الفلسطينيين سيادة على القدس الشرقية"[١].

الأوضاع الحالية بمدينة القدس

بعد أن "كان المواطنون الفلسطينيون يشكلون غالبية السكان ويسيطرون على ١٠٠٪ من مساحتها، أصبحوا يعيشون الآن على أقل من ربعها، بعد عمليات المصادرة، وإقامة المشاريع الاستيطانية وفتح الطرق، واتباع خطط مرسومة بعناية لتهويد القدس أرضا وسكانا لخنق الوجود العربى بها"[٢]. تعانى المدينة من: حصار على زيارتها من قبل الأقارب الفلسطينيين فى الضفة بشكل خاص، مع رفض منح تصاريح بناء أو حتى تعلية أو ترميم للمنازل الفلسطينية القائمة مما يدفع البعض لمغادرة مدينته عند زواجه أو البناء بدون تصريح، وهو الموقف العنصرى الفاضح الذى اعترف به حتى عددا من الحاخامات من أمثال أريك أشرمان الذى كتب تحت عنوان "فى التقاليد اليهودية حكم من يدفع الآخرين للخطأ أعظم من المخطيء": "أغلب الحالات التى تهدم السلطات منازلهم هى عائلات فقيرة. بشكل المقصود أفراد أسرة خصصت كل مدخراتها لبناء بيت، وهم يعيشون فى حالة خوف دائم من هدم منزلهم لأنهم تقريبا ليس لديهم فرصة للحصول على تصريح بناء بشكل قانونى، الفلسطينيون لا يستطيعون البناء فى أغلب أراضيهم. منذ عام ١٩٦٧ تمت مصادرة ٣٥ ٪ من الأراضى بمدينة القدس (أغلبها من الفلسطينيين) . على تلك الآراضى تم بناء وحدات سكنية لليهود (بشكل عام بدعم مالى حكومي) عدد قليل للغاية من الوحدات تم بناءها للفلسطينيين. على أرض الواقع يسود الظلم. ...فى الواقع توجد مخالفات بناء فى القدس الغربية، لكن مبدأ

---

(١) נדב שרגאי، הארץ، 6- 1- 1997.

(٢) رشاد عبد الله الشامي(د)، تقرير لجنة الأيديولوجية، دراسة مستقبلية لاحتمالات التسوية السياسية حتى عام ٢٠٠٠، مرجع سابق، ص١١٩.

الهدم هو فى القدس الشرقية. من بين أعداد المنازل المقرر هدمها فرص الهدم تكون أعلى كثيرا بالنسبة لمنزل يملكه عرب مقارنة بمنزل يملكه يهود. توجد حاجة لسياسات موحدة تحدد معايير لليهود والفلسطينيين فى الحصول على تصريح بناء بسعر معقول"[١].

كما تطالب منظمة "بتسيليم" جهاز الأمن الإسرائيلى بأن "يزيل الحاجز المادى الذى يفصل بين قرية نعمان وبين بقية أجزاء القُدس؛ وبالإضافة إلى ذلك يطالب المركز الحكومة الإسرائيلية بعدم إقامة الجدار الفاصل فى مسار "حاضن القُدس" المخطط لإقامته والذى يضر بحقوق سكان نعمان والقرى المجاورة"[٢].

أما بالنسبة للأماكن الدينية الاسلامية والمسيحية فقد حدد قانون القدس "إنها ستصان من التدنيس أو أى مساس بها من أى شكل، ومن أى شيء من شأنه أن يمس بحرية الوصول لأبناء الديانات إلى الأماكن المقدسة، أو بمشاعرهم نحو هذه الأماكن"[٣]. وهو ما لم تلتزم به إسرائيل بالطبع ودير السلطان وما تعرضت له كنيسة القيامة وحريق الأقصى ومنع المصلين من دخوله خير شاهد على هذا.

ويتضح من كل ماسبق أن الهدف من كل هذا هو سلخ القدس عن الضفة الغربية ثم تفريغها من سكانها المرابطين.

موقف الصحافة الدينية فى إسرائيل من قضية القدس

أ- نزع السيادة الإسلامية أو الحكم الذاتى عن جبل الهيكل (الحرم القدسي):

يؤكد هذا الاتجاه الخطير بشكل جلى ما ورد بتقرير مطول نشرته "هتسوفيه" تحت عنوان "هل جبل الهيكل تحت سيطرتنا؟" وجاء فيه:

"من المنتظر أن يصعد اليوم -الجمعة الأخيرة من شهر رمضان- مئات الآلاف من المسلمين لجبل الهيكل وهذا من شأنه أن يزيد مرة أخرى الإحباط لدى إسرائيليين يهود كثيرين يشعرون بأن جبل الهيكل بكل

---

(١) הרב אריק אשרמן، הארץ، 22- 8- 2003، מוסף "כל העיר" עמ' 29.

(٢) www.betselem.org - 19-8-2003.

(٣) محمد رشيد عناب، المرجع السابق، ص ٨٠، ٨١.

رموزه التاريخية والدينية بالنسبة لهم – وعلى الرغم من ذلك الإعلان الذى لا ينسى لـ" موتا جور" "فى حرب ٦٧"، "جبل الهيكل فى يدينا" – بعيد جدا عن أن يكون ملكهم بالفعل. (...)

فتحت رعاية رسمية إسرائيلية تسود على جبل الهيكل بشكل فعلى وبدون أى إزعاج سيادة إسلامية دينية على جبل الهيكل، سيادة لا تتيح مساواة فى الصلاة وحرية العبادة. (...)

إن تعامل حكومة إسرائيل مع جبل الهيكل كان غير فعال، منذ يوم الاحتلال والصرخة التاريخية، وحتى اليوم، حيث أبقى على المكان الأكثر قدسية لليهود كحكم ذاتى إسلامى.

حرب الأيام الست (يونيو ١٩٦٧)، التى نقلت السيادة على جبل الهيكل لأيدى يهودية كان من شأنها أن تغير كل هذا، لكن باستثناء الغاء دفع رسم الدخول لليهود للجبل لم يتغير تقريبا أى شيء. أقر موشيه ديان فى مذكراته بأنه: "علينا أن نعتبر جبل الهيكل موضع تاريخى ينتمى لذكريات الماضي". لقد تنازل ديان إذن وفقا لهذه الصياغة عن الحاضر والمستقبل اليهودى الخاص بجبل الهيكل. (...)

نفس التوازنات على ما يبدو أملت أيضا تصرفات المؤسسة الربانية (الحاخامية)، فقد خرجت الحاخامية العليا بتحذير علنى بعدم الدخول لكل منطقة جبل الهيكل طالما لم يتم تحديد دقيق لحدود المعبد فوق الجبل، ولم يتغير هذا الموقف حتى اليوم. (...)

وقد برز تغير فى السنوات الأخيرة ليس فى مؤسسات حكومية أو دينية – حتى الآن- لكن وسط الجمهور.. بشكل أساسى المتدين القومى. فقد وجد من خلال استطلاعات رأى لباحثين معروفين فى إسرائيل والولايات المتحدة أن أكثر من ٨٠ ٪ من هذا الجمهور يؤيد صلاة اليهود فوق جبل الهيكل(...).

التعبير عن التغير الكبير فى الجمهور الدينى تمثل فى "مؤتمر المعبد". منذ قيام معهد المعبد كان يقام سنويا "مأدبة المعبد" التى جمعت مؤيدى فكرة

العودة لجبل الهيكل وحشدت الأموال لزيادة الوعى الجماهيرى حول الموضوع. (...)

فى مؤتمر المعبد كان من الممكن رؤية الهيئات الفاعلة حاليا كهيئات أو كأفراد لدفع الموضوع للأمام. المقصود نحو عشر جماعات مختلفة تعمل لتغيير الوضع الراهن (ستاوس كو) فى جبل الهيكل، أغلبها تتحرك بشكل سرى وترفع شعار "من الجنون التحدث(....)

ما الذى أوجد هذا التغيير؟ من بين العناصر التى يحصيها الباحثون سحق السيادة اليهودية ووهنها التام إزاء أفعال الوقف، مثل ترميم المصلى المروانى (اصطبلات سليمان) والبناء غير القانونى فى نطاق الجبل وسراديبه(...).

سمعت فى السنوات الأخيرة أصوات حاخامات معروفين ومهمين مثل الحاخام "دوف ليئور" الذين قالوا بأنه يجب بناء معبد يهودى فوق جبل الهيكل. وقد تطرق الحديث أيضا عن ضرورة بناء معبد يكون أعلى من المسجد.

وهناك إشارة أخرى تدل على التغير فى التعامل مع جبل الهيكل تتمثل فى أنشطة منزلية حول موضوع هيكل سليمان، مع الاستعانة بشرائح زجاجية ملونة، ونماذج ذات ثلاثة أبعاد، وشرائط فيديو، ووسائل تعليمية، وبرامج كمبيوتر، دروس فى إطار دراسة دينية وبحثية متقدمة، لكن على الرغم من تقوى هذا الاتجاه فإن الموضوع لا يزال هامشيا بالنظر لعدد الأشخاص المهتمين به حتى بين أنصار "الصهيونية الدينية". بينما تسود اللامبالاة التامة الجمهور العلماني(....)"[1].

وتعليقنا على الاقتباس السابق الذى تم تخصيص مساحة كبيرة له على صفحات الجريدة، وحرصت هيئة تحريرها على إخراجها صحفيا بشكل لافت للانتباه: إن الصحيفة استخدمت عنوان "هر هبيت بيدينو" (هل جبل الهيكل تحت سيطرتنا؟)بصيغة الاستنكار، وهى فى الأصل عبارة لها دلالات ذائعة فى العقل

(١) يافا جولدشتاين، "هل جبل الهيكل تحت سيطرتنا؟"، صحيفة هتسوفيه، 15- 1- 1999.

الصهيونى المعاصر، فقد ترددت فى البيانات العسكرية الإعلامية عند سقوط القدس واحتلال القوات الإسرائيلية لها، واستخدمت نفس العبارة عند الحديث عن أجزاء من سيناء فى حرب ٦٧، والهدف هنا هو التشكيك فى جدارة القوة العسكرية فيما يتعلق بموقع له قدسيته عند كثير من المتشددين فى إسرائيل.

جافت الكاتبة الحقيقة، ولوت عنقها بتحريضها المسيحيين على التحالف مع القضية التى يروج لها ألا وهى السماح لليهود ببسط سيادتهم الكاملة على الحرم، والصلاة داخله، حيث تجاهلت كون المكان بقعة مقدسة للمسلمين، وعبرت عن دهشتها من عدم بناء دور عبادة مسيحية فى المكان باستثناء فترة الصليبيين عندما تحول الأقصى وقبة الصخرة لكنائس. لكنها فى المقابل اعتبرت أن عدم بناء دور عبادة هو أمر متعمد بررته الكاتبة بقولها: لتأكيد تدمير الشعب اليهودى فى مكان هيكله.

ناقضت الصحيفة نفسها عندما تحدثت عن سيادة إسلامية على المكان، ثم تصويرها ما يجرى فى الحرم على أنه "حكم ذاتي" وهو المصطلح الذى يعبر عن مرحلة أقل من السيادة. فالحكم الذاتى يعبر عن "الجماعة التى يكون لها الحق فى تنظيم شؤونها بدون أى ضغط خارجى، ويقصد بهذا الاصطلاح فى المسائل الإدارية استقلال المنظمة أو المؤسسة وحقها فى أن تتخذ قراراتها بدون تدخل أية جهة"[١]. فى حين أن السيادة: هى "السلطة السياسية المسبغة على الحاكمين فى الدولة، وفى صفة الدولة أو الحاكم الذى لا ترتبطه سلطة أعلى من سلطته بل هى سلطة الدولة أو الحاكم بعينها. وتستعمل لفظة السيادة فى الصيغة الآتية: السيادة القومية هى صيغة مشتقة من مبدأ الديمقراطية فى القوانين الدستورية الحديثة مؤداها أن السيادة حق ذاتى تملكه الأمة وإن لها وحدها الحق فى اختيار الدستور الذى تسنه لنفسها"[٢]. وواقع الحال يقول أن الأمة الفلسطينية لا تتمتع بسيادة أو وحتى استقلال ذاتى كامل فى الحرم القدسى.

---

(١) انظر: أحمد زكي بدوي(د)،، معجم مصطلحات العلوم الإدارية، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الثانية ١٩٩٤، ص٦٣).

(٢) انظر: عبد الفتاح مراد(د)، المعجم القانوني رباعي اللغة –شرح تأصيلي وتحليلي مقارن، ١٩٩٦، ص ٥٠٤.

شددت الصحيفة على أن مكانة المسجد الأقصى فى الإسلام هى فى المركز الثالث وليس الأول، وهى تهدف بذلك للمقارنة بمكانة القدس والهيكل لدى اليهود، وواقع الحال يشير إلى الحرم القدسى هو أولى القبلتين وثالث الحرمين، وأنه لا تشد الرحال إلا لثلاث مساجد الأقصى منها، مما يجعل الفلسطينيين يشعرون بأنهم مطالبون بالدفاع عن تلك البقعة الإسلامية الفريدة التى تقع داخل أراضيهم.

زعمت الصحيفة أن سبب عدم التواجد اليهودى عبر العصور داخل الحرم القدسى يرجع للعصر الإسلامى. هذا وقد اعتمدت الكاتبة على أخبار تناقلتها الصحف ووكالات الأنباء كمصادر لها، كما أعتمدت على لقاء شخصى مع باحث فى "معهد القدس لأبحاث شعب إسرائيل". بالإضافة لبحث إسحق ريتر والذى يحمل عنوان "جبل الهيكل – الحرم الشريف نقاط اتفاق واختلاف"، مع ملاحظة أن الكاتبة لم تشر إلى جهة الإصدار أو تاريخ النشر أو أية بيانات عن البحث الذى اقتبست منها بدون أقواس تنصيص حيث اكتفت بتلخيص بعض ما جاء فيه. مثل مقال لامنون رامون نشره "معهد القدس لأبحاث شعب إسرائيل". لم تشر كاتبة الموضوع لموضع نشر مقال المصدر ولا تاريخه. كما اعتمدت على التلخيص دون وضع النص بين أقواس التنصيص فى بعض المواضع والالتزام بوضع النص المقتبس بين أقواس الاقتباس فى مواضع أخرى . بالإضافة إلى مذكرات موشيه ديان التى لم تشر إلى جهة إصدارها أو تاريخ النشر أو أية بيانات عنها، وإن كانت قد اقتبست منها عبارة وضعها بين أقواس تنصيص.

نقلت الكاتبة عن مذكرة كتبها "منذ حوالى عامين" الحاخام زلمان كوران الذى قدمته الكاتبة على أنه خبير فى موضوع جبل الهيكل ومؤلف كتاب "فى باحات بيت الرب".

القضية هنا: هى ضرورة الضغط على الحكومة الإسرائيلية لفرض سيادتها الكاملة على الحرم القدسى الشريف، وتفعيل هذه السيادة الكاملة بالسماح فورا لليهود بالصلاة داخله، وذلك لمواجهة ما تصفه القوى الدينية بحالة الضعف التى تتعامل بها الحكومة الإسرائيلية تجاه الحكم الذاتى الإسلامى فى الحرم (!)

جزء من الأزمة -فى تصور الكاتبة- هو لا مبالاه الجمهور اليهودى حتى بين صفوف المتدينين ناهيك عن العلمانيين بقضية أهمية الصلاة داخل الحرم وهو ما استلزم أسلوب تحريضى خُلط فيه بين ما هو معروف وتناقلته وكالات الأنباء وبين ما تصوره الكاتبه على أنه أمر يدعو للإحباط، فصلاة المسلمين داخل مسجدهم وتخطيط المسيحانيون القلقون لا تثير الإحباط فقط بل تزيده وتعمقه فهو موجود بشكل افتراضى بالطبع من وجهة نظر الصحيفة الدينية.

حاولت الكاتبة تجذير القضية التى اختلقتها فى الواقع من خلال العودة لفترة الانتداب البريطانى وذكرها تخوف البريطانيين حتى من ملاحقة المطلوبين لأجهزة الأمن داخل الحرم، وكذلك بحديثها عن مذكرات ديان وتتبع أول صدام ومحاولة يهودية - بعد ١٩٦٧ - لاقتحام الحرم الشريف للصلاة فيه.

عند الحديث عن سبب سكوت الحاخامات عن انحسار وجود يهودى مزعوم داخل جبل الهيكل. استخدمت الصحيفة الفعل "أملت" والذى يوحى بصيغة المطاوعة لأمر خارج عن الإرادة. كما استخدمت الفعل العبرى (شامر) للتعبير عن كلمة "إدارة"، بينما هو يدل فى الأساس على: الحراسة، والمحافظة على سلامة الشيء، وصيانته عند الحديث عن سيطرة وإدارة وسيادة دينية يهودية على الحرم القدسى الشريف. وكان الأقرب بالنسبة لأى كاتب محايد حسن النية أن يستخدم الجذر العبرى (شالَط) "سيطر" أو الفعل (كافَش) "احتل". هذا ويتضح من الاقتباس السابق أن القوى الدينية تتبع بشأن القدس سياسة الخطوة خطوة أى سياسة التسلل والتوغل عبر مراحل، وهى السياسة التى سبق اتباعها لابتلاع الأراض الفلسطينية وإقامة إسرائيل، فمثلما اكتفى الصهاينة الأوائل فى البداية بالحديث عن "بيت قومي" لليهود فى فلسطين ثم تحولت لدولة توسعية، يصف المقال اجتماع المتشددين بأنه "مأدبة للمعبد"، لكن سرعان ما تحول -لسبب لا إرادى خارج عن تخطيط المنظمين (حسب ايحاء كاتبة المقال) هو زيادة عدد الحضور لـ"مؤتمر".

وقد استخدمت كاتبة المقال أفعال لا تدل على العنف عند التطرق لاحتلال القدس الشرقية مثل: "انتقلت" السيادة على جبل الهيكل بعد عام ٦٧ لأيدى اليهود. و"تنازل" ديان عن الحاضر والمستقبل. وكأنه يملك المسجد الأقصى، بل ويملك الحاضر والمستقبل كله.

والملاحظ أيضا كثرة استخدام الصحيفة لكلمة "سيادة"، فهى فى الواقع تشكل هاجس للصحيفة والتيار الذى تعبر عنه-الصهيونية الدينية- لأنها تدرك أنه "بدون سيادة لن تكون هناك دولة"[١]، وبالتالى تتشبث الصحيفة بالمزاعم الخاصة بوجود حق تاريخى لليهود فى القدس. وكأنها أمر مسلم به ومفروغ منه على الرغم من أن ذلك الموقف غير معترف به دوليا ويتناقض مع قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن ذات الصلة. هذا ويشار فى هذا الصدد إلى أن كثير من الأصوليين فى إسرائيل يرغبون فى إعادة بناء الهيكل على "جبل الهيكل" فى القدس، أو يريدون على الأقل الحفاظ على موقعه -الذى هو الآن مصلى للمسلمين- خاليا من الزائرين.

ويفند ويدحض الاتجاه الرامى لإضفاء هالة القداسة على القدس عند اليهود حقيقة أنه لم يكن للمدينة فى نفس داود وأولاده أية قداسة أو مهابة. كما أن هيكلها لم يكن مقدسا عند بانيه وورثته.

ويجدر بنا هنا الإشارة إلى تلك المواقف تتعارض حتى مع القوانين الإسرائيلية نفسها حيث صدر فى ٣٠-٧-١٩٨٠ قانون القدس فى عهد حكومة بيجين والذى تضمن البند التالي: "الأماكن المقدسة ستصان من التدنيس، وأى أساءة أخرى، ومن أى شيء قد يضر بحرية وصول أبناء الأديان إلى الأماكن المقدسة أو بمشاعرهم نحو تلك الأماكن"[٢].

---

(١) محمود إسماعيل(د)، المدخل إلى العلوم السياسية، دار النهضة العربية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩١، ص ١٠٥.

(٢) لم تلتزم إسرائيل بهذا التعهد.

أما "الصهيونية الدينية" فقد نظرت للسيطرة على القدس الشرقية ،حيث حائط البراق، على أساس أنه مؤشر لدخول اليهود مرحلة جديدة، تتطلب تحويل الدولة إلى دولة يهودية خالصة، لكى تتمشى مع بداية تحقيق حلم الخلاص، أى أن الخلاص الدينى تُرجم إلى مفاهيم قومية. فى حين تحرص بعض التيارات الحريدية المتشددة وعلى رأسها "نطورى كارتا" على عدم زيارة حائط المبكى فى القدس لأنه من وجهة نظرهم محتل من قبل الصهاينة العلمانيين. حيث يؤكد أنصار "نطورى كارتا" أن اليهودى المتدين يتجه بعواطفه وقلبه لهذه الأرض (صهيون) وخصوصاً مدينة القدس، فهم يذكرونها فى صلواتهم عدة مرات كل يوم، ولكن هذه الصلوات لا علاقة لها بالصهيونية أو بفكرة العودة الصهيونية. والغريب أيضا أن القوى الدينية الإسرائيلية والصحافة المعبرة عنها تعتبر صلاة المسلمين داخل الأقصى استفزازا لمشاعر اليهود، وهو ما يسرى كذلك على أى أعمال ترميم أو تطوير لا يتم استئذان السلطات الإسرائيلية –كتابة– قبل الشروع فيها.

وعلى نفس المسار أكدت صحيفة "هتسوفيه" ، تحت عنوان: فندق الجن.

بعد تحرير القدس بعدة أيام فى حرب ٦٧ ، حضرت لأول مرة فى حياتى لحائط المبكى. وقفت مصدوما من شدة الألم والاحباط ، فما رأته عيناى ليس المكان المصور فى "مزرح" ، فى مظلة جدى، بعد أن ازالوا الخرائب، وبدا الجدار عاريا. وساهمت الساحة الكبيرة والمكشوفة فى فقدان الجو المعتم المميز للمكان. (...) حقا لم تمس قداسة المكان، لكن المظهر المميز اختفى" [1].

على طريقة دس السم فى العسل تنتقد الصحيفة ما حدث بالقدس فور احتلالها عام ١٩٦٧، فهى فى البداية تزعم أن القدس (تحررت)، وتشير إلى أن المنازل العربية الإسلامية التى تم إزالتها هى مجرد (خرائب)، وتزعم أن الطابع المقدس (اليهودي) للمقدس كان أفضل قبل التطوير، متجاهلة تماما قداسة المكان الإسلامية وسيادة المسلمين على الحرم القدسى الشريف.

---

(١) יוסף דור، פונדק הרוחות"، הצופה، 15- 1- 1999، המוסף עמ' 6.

وعلى نفس المنوال ذكرت صحيفة "هتسوفيه" تحت عنوان "جبل الهيكل":

"فى كل مرة يحل فيه اليوم الحزين يوم ذكرى خراب الهيكل أسأل نفسي: هل فعلنا كل ما فى وسعنا حتى نعود لجبل الهيكل؟ هل تخلينا عنه؟ لقد انعزلنا ١٩ سنة عنه، عندما كانت المدينة القديمة محتلة من قبل الأردنيين، الذين يعظوننا الآن بعدم الاستيطان فى رأس العمود. وبالفعل فطنا للإشارة التى تعنى بأنه ليس من الممكن العودة لجبل الهيكل. لقد أضعنا عدة فرص لتحرير المدينة القديمة، وكأن قوة عليا هى التى فعلت ذلك.

بعد حرب ٦٧ اعتقدنا بأنه محظور علينا الاقتراب من الشبهات. لقد اعتقدنا بأنه لا يتوجب علينا قبول موقف من لهم حق الفتوى وعلى رأسهم الحاخام النابغة "شلومو جوران" طيب الرب ذكراه الذين اعتقدوا بأنهم يعرفون تخوم جبل الهيكل، لكننا أردنا أن نتشدد. وها قد اتضح لنا أننا أضعنا سيطرة إسرائيل على جبل الهيكل. رسميا نحن نسيطر عليه، لكن عمليا هم يفعلون فيه كل ما يحلو لهم. ونحن حتى الصلاة لا نستطيع أن نؤديها من عليه. هل لم نجرم؟" (١)

عمد الكاتب لتشويه حتى الحقائق التاريخية، بزعم أن اليهود ارتبطوا بجبل الهيكل، طوال التاريخ باستثناء ١٩ سنة وكأنه لم يحدث سبى، ولم يحدث شتات، وكأن وجود عدد من اليهود فى القدس يعنى دخولهم الحرم القدسى وسيادتهم عليه.

وبنفس المنطق يتحدث عن احتلال الأردنيين للمدينة القديمة ويقصد بها القدس العتيقة فى قلب القدس الشرقية. والهدف هو نزع السيادة الإسلامية عن الحرم القدسى، والسماح لليهود بدخوله فى أى وقت تحت ستار أداء الصلوات.

وهو يروج لفكرة أن فعل المسلمين ما يحلو لهم داخل الحرم القدسى أمر غير مقبول، ولا يجب السكوت عليه(!)

ووصل تشدد الصحيفة لدرجة تصوير استمرار الأوضاع الحالية فى الحرم القدسى – سيادة المسلمين الدينية عليه – أمر يتناقض مع الشريعة اليهودية ويجب

---

(١) יוסף (יוסקה) שפירא، "על סדר יומנו" הצופה، 20 – 12 – 1996، עמ' 5.

التصدى له بأسرع وقت، لأن هناك حاخامات يعرفون بالضبط تخوم الهيكل مما ينفى شبهة تدنيسه، التى تمنع شرائح عريضة من المتدينين من اقتحام الحرم.

وبنفس المنطق شددت صحيفة "هموديع" على:

"إقامة هيئة نضال، ضد تسليم أراض حول القدس، فى إطار الاتفاقيات مع الفلسطينيين."

استعدادا لتنفيذ المرحلة الثالثة من الانسحاب الثانى من يهودا والسامرة فى ٢٠ يناير يتم إقامة ٢٧ تجمع سكنى حول القدس من قبل هيئة للنضال ضد اعتزام الحكومة لتسليم تجمعات سكنية وأحياء فى القدس الشرقية للسلطة الفلسطينية...."(١).

صورت الصحيفة التخطيط الحصار القدس بـ ٢٧ تجمع سكنى على أنه (نضال) ولوجت بعصيان لخطط الحكومة الاسرائيلية والتفاف عليها.

كما نشرت صحيفة "يوم هشيشي" تحت عنوان "هل على القدس يفرضون المصير" مقالا جاء فيه:

"مستقبل القدس الذى يتم بحثه فى كامب ديفيد يطرح تقريبا فى كل مظاهرة وحتى يوم الاثنين لن تغيب عن جدول الاعمال. رئيس بلدية القدس "إيهود أولمرت" الذى توجه مباشرة لباراك بشأن القدس قال الآن أقوال امتنع عن قولها لسنوات طويلة، وبشكل خاص عن "جبل الهيكل".

فقد قال: "بعد ثلاثة وثلاثين عاما امتنع فيها اليهود من تحقيق حق الصلاة فى جبل الهيكل، يجب العمل لتنفيذ هذا الحق فى اطار التسوية النهائية". بدون التطرق للبعد التشريعى للإشكالية، فأقوال أولمرت تعد تخطى للحدود"(٢).

وكان اليمين قد حشد صفوفه لتنظيم مظاهرات حاشدة يحضرها الآلاف بعد أن وصفوا باراك بأنه "جن" عندما تفاوض حول مصير القدس والأماكن المقدسة فى (كامب ديفيد ٢).

---

(١) המודיע، "הוקם מטה מאבק נגד מסירת שטחים סביב ירושלים במסגרת ההסכמים עם הפלשתינים"، 14 -1 – 2000، עמ' 6.

(٢) "על ירושלים יטילו גורל؟"، יום הששי، 21- 7- 2000، עמ' 20.

وفى إطار مواز نشرت صحيفة "يوم هشيشي" تقريرا تحت عنوان(الحاخام الأكبر "لاو" يوضح والحاخام الأكبر للشرقيين "بقشى دورون" يرد) ذكرت فيه:

"الحاخام الأكبر لاو: فى بداية حديثى أود أن أضع ما جاء فى عناوين صحفية فى نصابها الصحيح. فى الأسبوع الماضى عقدت جلسة لمجلس الحاخامية الرئيسية حول "جبل الهيكل". المجلس عاد وكرر أقوال ما سبقه من مجالس. فتاوى الحاخام اونترمان ونسيم والحاخام جوران والحاخام يوسف والحاخام الياهو والحاخام شابيرا الذين حرموا الدخول لجبل الهيكل وأكدوا على قداسة المكان الفريدة. وأوضح مجلس الحاخامية أن الحظر ليس على اليهود فقط. فهو نابع من قداسة المكان، وليس من تنازل عن السيادة عليه أو ارتباط به. وأنه كما يوجد من ينكرون حدوث الكارثة النازية يوجد مسلمين ينكرون أن الهيكل الأول والثانى أقيما هناك. وهم يريدون بهذه الطريقة قطع أية علاقة لليهود بالمكان. (..) لم يتصل بى هاتفيا أى شخص من هؤلاء الذين صوروا ما كتبوه للناس وكأننى قد قلته. لقد فكوا الاختصار العبرى (٦٦٦"٦) على أنه الحاخام الأكبر، فى حين أن الاختصار يحمله خمسة حاخامات فلماذا أكون أنا؟" [1].

وفى الاقتباس السابق تأكيد على أن الحاخامية لا تفرض حظرا وتحريما على زيارة (جبل الهيكل) من قبيل الاعتراف بحق الغير فيه أو ما تعتبره القوى المتشددة تنازلا عن السيادة، لكن لقدسية المكان التى يجب فرضها على اليهود والأغيار أيضا(!) وتاكيد على أن الرأى القائل بعدم جواز دخول الحرم القدسى للصلاة من قبل اليهود ، هو رأى غير فردى ، بل أكد عليه أكثر من حاخام أكبر ومرجعية يهودية يعتد برأيها، والمثير هنا مقارنة موقف المسلمين من الحرم القدسى بموقفهم الرافض للاعتراف بالكارثة النازية(!) وهو إقحام سياسى فج وخلط للأوراق، خاصة وأنه لم يثبت بالأدلة الأثرية أو التاريخية القاطعة موقع الهيكل الأول والثانى، وما إذا كان فى تخوم الحرم القدسى من عدمه، وهو على كل الأحوال تحت الأرض منذ ألفى عام.

---

(١) صحيفة يوم هشيشي، 21 – 7- 2000 .

حرص الحاخام على نفى تصريحات منسوبة للحاخام الأكبر، قد يفهم منها مواقف مرنة من قضية القدس، موضحا أن اللقب يحمله أكثر من حاخام ، وأنه لا يحمله بمفرده، وهو يعكس انزعاجه الشديد من أى تأويل لحديثة يفهم منه قبوله استمرار سيادة المسلمين على الحرم القدسى.

بـ رفض أو تأجيل المفاوضات بشأن القدس لأجل غير مسمى:

فى هذا الاتجاه ذكرت صحيفة "هموديع":

" مبارك على رأس سعادتهم. كثيرون مندهشون ومتعجبون، كيف حدث شيء كهذا .. أن يكون هناك يهود مستعدون لإجراء مفاوضات مع العرب على مستقبل القدس. ما هو مصدر هذا التدهور، بينما كان هناك فى الماضى إجماعا قوميا مفاده أننا لا نتحدث عن القدس، ولا نساوم على القدس؟ (...)

وفجأة وكأننا نفيق من كابوس، ونحن غير قادرين على التصديق، أن ممثلى حكومة إسرائيل يجرون مفاوضات مع أعدائنا، تتعلق بمستقبل القدس.

وعلى أى حال كيف حدث أمر كهذا ؟ ما الذى أدى باليهود لهذا السقوط الذى يدل على الضياع والتخلى عن مكتسبات الأمة العظيمة واستباحة القلعة الروحية الأكثر أهمية لدى شعب إسرائيل؟(...) متى حدث التحول المفاجيء (...)

هم جميعا يبحثون عن أى بديل لحائط المبكى. شيء ثابت لا يتحرك من مكانه. وبالفعل وجدوا مبارك الملتصق بمقره ولا يوافق على الإطلاق على زيارة إسرائيل. هو أيضا ملتصق بمبادئه وليس مثل الساسة الإسرائيليين غير المحترمين وعديمى المبادىء" [1].

لا يوجد هنا منطق صافى، بل إثارة عاطفية فهيئة تحرير الصحيفة (لم يوقع الكاتب على ما كتبه ولذا سننسبه لهيئة تحرير الصحيفة) تسعى للشحن الإنفعالى. فهى تشدد على كُفر الذى من يستعين بغير حائط المبكى فى القدس، وتصور الصحيفة أن للحائط آذان تنصت للشكوى ولكل من له كرب. وليس لحائط المبكى

---

(١) مناحم كولجمان، "مبارك على رأس سعادتهم"،صحيفة هموديع، ١٩- ٧- ٢٠٠٠.

والقدس بديل وبالتالى لا يمكن التفاوض بشأنهم على الإطلاق. والهدف هو رفض ونسف مساعى التدخل المصرى للعب دور الوسيط، بالنسبة للقدس والتمسك بالسيادة الكاملة عليها دون أى استعداد للتفاوض، بشأن وضعها النهائى.

وترمى القوى الدينية والصحافة المعبرة عنها من وراء ذلك إلى استكمال مخططات الاستيطان وحصار الفلسطينيين بالقدس، لتغيير الأوضاع على الأرض، بناء على حسابات تشير إلى أن مرور الوقت يعد فى صالح اليهود ، وهو الأمر الذى يستدعى رفض التفاوض أو التشدد لتأجيل المفاوضات بقدر الإمكان ، وهو ما يعد فى النهاية رفع لسقف المطالب، مما يصب فى النهاية فى مصلحة المفاوض الإسرائيلى حال أُجبرت إسرائيل بشكل أو بآخر على خوض مفاوضات.

ونشرت صحيفة "هتسوفيه" مقالا فى نفس الاتجاه السابق تحت عنوان "القدس على جدول أعمالنا" جاء فيه:

"لو كانت هناك أهمية لمشاركة رئيس الوزراء، إسحق رابين، فى مؤتمر الدار البيضاء، فإن تلك الأهمية تكمن فى الخطاب الذى ألقاه بشأن قضية القدس. لقد أعلن رابين من فوق منبر المؤتمر أن القدس الكبرى ستظل عاصمة لإسرائيل لأبد الأبدين. ربما لم يرق هذه الكلام لبعض المشاركين فى المؤتمر، حتى داخل الوفد الإسرائيلى (..)، نظرا لمشاركة ممثلين عن كل دول المنطقة فى المؤتمر كان من الضرورى أن يعرفوا موقف إسرائيل بالنسبة للقدس ـ العاصمة الأبدية لدولة وشعب إسرائيل ـ لا يجب إضاعة أية فرصة من أجل التأكيد على أضرار دولة إسرائيل على المحافظة على القدس الموحدة. وهذا الكلام هام، وليس فقط للخارج، بل إنه ذو مغذى كبير تجاه الداخل. فليس سرا أن بعض وزراء الحكومة من الجناح اليسارى يميلون إلى المرونة فى قضية القدس أيضا.

ليس هذا فقك، بل وصل الأمر إلى حد التلميح من خلال يوسى بيلين نائب وزير الخارجية بأنه يمكن التوصل إلى حل لمشكلة القدس عن طريق تقسيمها إلى أحياء، لكل حى منها إدارة بلدية خاصة به. وبناء على ذلك يحصل الفلسطينيون على حى لهم يمكنهم إدارته بشكل مستقل، بدون الارتباط ببلدية القدس. حقا تسعى إسرائيل إلى تأجيل المباحثات

الخاصة بالقدس بقدر ما تستطيع. فهى تخشى أن يؤدى الخوض المبكر فى مثل هذه المباحثات إلى إضرار بالتسويات التى تتم حاليا مع الفلسطينيين. ولكن هذا التقدير خاطيء من أساسه.

فكلما تأجلت مثل هذه الأمور أكثر وأكثر، إلى فترة متأخرة، كلما تزايدت الخطورة التى تهدد المدينة التى تم توحيدها بعد حرب ٦٧ وعادة لا يؤدى التأجيل لحل المشاكل.(...)

ويبدو أن رئيس بلدية القدس، عضو الكنيست إيهود أولمرت، كان على حق فى مطلبه بعدم تأجيل المباحثات حول مستقبل القدس، بل خوضها الآن من أجل التأكيد بصورة قاطعة على أن القدس الموحدة هى عاصمة إسرائيل ولن يكون هناك أى تهاون مع أى طرف كان فى هذا الشأن.(...)

ومن أجل إزالة كل هذه الشكوك، يجب بذل كل ما يمكن حتى نؤكد بصورة حازمة وقاطعة بأنه لن تكون هناك أى مرونة أو تنازل فيما يتعلق بقضية القدس الكبرى.(..)

كما قلنا، حسنا فعل رئيس الوزراء رابين بإعلانه القاطع أمام مؤتمر الدار البيضاء، بأن القدس الكاملة ستظل إلى أبد الأبدين عاصمة إسرائيل الكبرى. ولكن حتى يصبح هذا الكلام واقعيا يجب ربطه بالعمل الفعلى.

(..) يجب أن يكون هناك تطبيق فعلى للسلطة الإسرائيلية فى كافة أجزاء المدينة من المهم أن نؤكد ما يسمونه "حقائق على الساحة" أى المزيد من الوجود اليهودى فى كافة أنحاء المدينة. (...) للأسف الشديد إلى الآن، ورغم التصريحات بوحدة القدس فإن المدينة ليست موحدة بعد. هناك أجزاء فى المدينة الشرقية يخشى اليهود زيارتها. وكلما تأخر بحث مستقبل القدس كلما تعمقت مظاهر تقسيم المدينة. لهذا فإن من يهمه وحدة القدس، ونحن نؤمن بأن الأغلبية الساحقة للشعب يهمها الأمر، من واجبه أن يؤيد بلا تحفظ المقترحات التى توضح من الآن موضوع القدس لا ولن يطرح للمناقشة لا الآن، ولا فى المستقبل"[1].

يمكننا فى الاقتباس السابق أن نجد مجددا خلط الدين بالسياسة أو بالأحرى توظيف الدين لصالح الأهداف السياسية، فهيئة تحرير الصحيفة تسير على خطى

---

(١) "القدس على جدول أعمالنا"، هتسوفيه" ٢-١١-١٩٩٤.

من يمنحون القدس قداسة أسطورية لدرجة أن بعض اليهود يعتقدون أن الخالق يسكن فى الجبل (جبل صهيون) تطبيقا لما ورد فى المزامير (٩-١١) (رنموا للرب الساكن فى صهيون) ...وقد ورد فى أحد النصوص التلمودية (إن عشرة مقادير من الجمال نزلت فأخذت القدس تسعة مقادير، تاركة العاشر لبقية العالم) وورد فى نص آخر (إن الواحد القدوس، تبارك اسمه، قاس جميع الأمم فوجد أن جبل التيه وحده يستحق أن يتلقى التوراة، وقاس جميع المدن فوجد القدس وحدها جديرة باحتواء الهيكل. وهو ما وظفته الصحيفة للهجوم على اليسار وقادته، محرضا على عدم التفريط فى القدس، بل وعدم التفاوض بشأنها الآن أو مستقبلا (!)

وعلى أية حال النص لا يحتاج منا لكثير من التعليق فهو ويقول بشكل مباشر أن السيطرة الكاملة والفعلية على القدس كلها ، لم تتم بعد ، وأن عملية التهويد لا تزال تحتاج لوقت. لذا على أنصار اليسار فى الداخل ومن يطالبون إسرائيل باقتسام القدس مع الفلسطينيين أن يدركوا أن القوى الدينية ،والصحافة المعبرة عنها، ترفض مبدأ التفاوض برمته ، وإذا تصاعدت عمليات الضغط على الحكومة الإسرائيلية فإنه يكون من الأفضل تأجيل المفاوضات إلى أمد بعيد ، حتى تتمكن الحكومات الإسرائيلى من تجذير مفهوم القدس الموحدة، وهو ما يعنى على أرض الواقع ابتلاع وهضم القدس الشرقية بالكامل، وقد أتى هذا الموقف مغلفا بكثير من التشدد على غرار ذكر أن التأجيل مرفوض كذلك ، وأن الموقف الوحيد المقبول حاليا، هو إعلان قاطع يرفض التفاوض والحلول أو الوسط وهى الأشياء التى تتطلب بالضرورة إظهار مرونة فى المواقف أو قبول التسويات السياسية.

وتحت عنوان "الصراع على القدس وما وراءه" نشرت "هتسوفيه" مقالا جاء فيه:

"فى مؤتمر إيباك الذى انعقد فى بداية الشهر بواشنطن روى رئيس بلدية القدس إيهود أولمرت ما حدث فى كامب ديفيد فى اليوم الذى تم فيه بلورة اتفاقيات السلام بين إسرائيل ومصر بمعاونة كبيرة من الرئيس الامريكى جيمى كارتر حدث ذلك فى أخر ليلة لوجود رئيس الوزراء، مناحم بيجين فى كامب ديفيد. فقد سمع بيجين فى ظلمة الليل طرقه على باب

حجرته، وعندما فتحه وجد نفسه امام الرئيسين محمد أنور السادات، وجيمى كارتر اللذين جاءا لزيارته، فى البداية اندهش بيجين لهذه الزيارة غير المنتظرة، إلا أنه سرعان ما أدرك سبب هذه الزيارة الليلية، حدث هذا عندما أوضح له الرئيسان أن هناك "موضوعاً صغيراً" آخر يجب الاتفاق عليه وتضمينه الاتفاق من أجل أن يصبح الاتفاق كاملاً ومتكاملاً. سألهما بيجين قائلاً "هل بسبب" موضوع صغير يحضر رئيسان فى ساعة متأخرة من الليل؟ "رد كارتر "الموضوع هو وضع القدس" فى البداية لم يكشف بيجين عن غضبه لهما بسبب الفكرة التى حضرا من أجلها، وطلب من السادات وكارتر الانتظار خمس دقائق حتى يرد عليهما، وعندما سألاه - لماذا تحتاج الى خمس دقائق، قال فى هدوء "أنا فى حاجة إلى خمس دقائق كى أجمع حقائبى وأعود الى إسرائيل" بعد ذلك أضاف مناحم بيجين "كانت القدس وستظل عاصمة دولة إسرائيل"، وبهذا أنهى رئيس الوزراء الراحل الحديث مع كارتر والسادات، وكما هو معروف تم وضع توقيع اتفاقيات كامب ديفيد بدون ذكر لقضية القدس إلى أن جاءت حكومة اليسار برئاسة إسحق رابين وبدأت عملية أوسلو، فعاد الأمل للعرب باستعادة القدس فى أقرب وقت. (...)

المشكلة هى أن حكومة إسرائيل لاترى ولاتريد أن ترى الصورة الحقيقية فيما يتعلق بالوضع الراهن للقدس (...) تتجاهل هذه الحكومة أن العرب الذين سيطروا على القدس منذ ١٩٤٨ إلى ١٩٦٧ هدموا المعابد ومنعوا اليهود من الوصول إلى أماكنهم المقدسة مثلما تتجاهل عمليات التدنيس الوحشية للمقابر فوق جبل الزيتون. "[1].

على عكس ما تروج الصحيفة كانت القدس بشكل أو بآخر محور من المحاور الهامة فى مفاوضات كامب ديفيد بدليل أن بيان المتحدث الرسمى المصرى بقبول الرئيس الدعوة لزيارة إسرائيل - الصادر فى ١٧ نوفمبر ١٩٧٧ أصر على أن الزيارة للقدس، وأن الهدف الأول لها "زيارة القدس"، و"تأدية صلاة عيد الأضحى المبارك فى المسجد الأقصى". وهو التأكيد الذى سار عليه البيان وكرره أكثر من مرة

---

(١) موردخاى فارتهايمر(د)، "الصراع على القدس وما وراءه"، صحيفة هتسوفيه، ٢٣-٥-١٩٩٥.

عبر سطوره القليلة[1]. وهو الموقف الذى تكرر أيضا عند التنويه إلى أن المفاوضات تتم على مرجعية قرارات الأمم المتحدة. وحسب الرئيس السادات "موضوع القدس كان منصوصا عليه فى الاتفاق حتى اليوم الأخير للمباحثات، ولكنى وجدت أن النص لا يعبر بوضوح كامل عن الحق العربى التاريخى فى بيت المقدس... لذلك طالبت بأن يرفع النص عن القدس من الاتفاق وأن يترك الموضوع للمفاوضات"[2]. أى أن التخلى عن القدس لم يكن واردا لدى المفاوض وصاحب القرار المصرى. وعلى أى حال فإنه على الرغم من خلو بنود اتفاقية كامب ديفيد عن أى إشارة لقضية القدس فقد تم الإشارة إليها من خلال الخطابات الملحقة باتفاقية كامب ديفيد، والتى أعاد فيها كل جانب مواقفه السابقة من موضوع القدس.

يلاحظ فى الاقتباس السابق أن الصحيفة أوردت تهديد بيجين بالانسحاب عندما حاول الرئيسان المصرى والأمريكى التفاوض معه حول القدس على أنه نموذج يحتذى به من الأيام الخوالى أو العصر الذهبى للمفاوض الإسرائيلى حول القدس على الرغم من أن هذا تكتيك متبع فى التفاوض ويسمى "الانسحاب الظاهري" أى أن يعلن أحد الأطراف انسحابه فى اللحظة الحاسمة فيحصل بذلك على مزيد من التنازلات من خصمه"[3]. وقد تم اللجوء لمثال من التاريخ عن بيجين لأن اليسار عندما يدافع عن نفسه يشير إلى أنه أول من تفاوض مع العرب، وأقر مبدأ الانسحاب من الأراضى التى احتلتها إسرائيل.

وتحت عنوان "هل الحكومة تتنكر للقدس ؟" جاء فى مقال نشرته هتسوفيه:

"سقطت مدينة داود فى فخ، عندما قررت حكومة إسرائيل عدم مصادرة أية أراضى فى القدس الشرقية مستقبلاً، حقاً، يستطيع رئيس الوزراء إسحق رابين أن يقول أنه قرر فى نفس الوقت مصادرة ٥٣٥ دونم لبناء

---

(١) راجع: جمال الدين أمين مهنا، المرجع السابق، ص٢١.

(٢) محمد أنور السادات، بيان الرئيس عن النتائج التي أسفر عنها مؤتمر كامب ديفيد ٢- ١٠ -١٩٧٨، في: جمال الدين أمين مهنا، المرجع السابق، ص٥٧.

(٣) حسن محمد وجيه(د)، المرجع السابق، ص ٥٦.

أحياء سكنية للمواطنين اليهود، (...) إن قرار الحكومة بالتخلى بالفعل عن سيادة إسرائيل الكاملة داخل عاصمتها يمكن تفسيره على أن مصير القدس ومستقبلها لم يحسم بعد، وأنه لن يتقرر إلا خلال المرحلة النهائية لتطبيق اتفاق أوسلو. وليس عجيباً ما أثاره القرار من ردود فعل عنيفة على الساحة السياسية .

كذلك "لن تصمت بلدية القدس" فهذا ما قاله عمدتها إيهود أولمرت فقد أكد أنه سيتخذ الاجراءات التى تتيح إستمرار عمليات البناء فى كافة أرجاء المدينة، ليس هذا فقط، بل قال أيضاً أن البلدية لن توافق على أية مشروعات لبناء أحياء سكنية عربية إلى جانب الاحياء السكنية اليهودية - حسبما يقترح وزير الخارجية شمعون بيريس كى يرضى ياسر عرفات وممثله فى القدس فيصل الحسينى- سيستمر النضال من أجل وحدة القدس، بل سيزداد ويهود الشتات شركاء فى ذلك (...) والسؤال الذى طرحه الكثيرون هو: هل حقاً تتنكر حكومة رابين للقدس؟" [1].

القضية هنا هى حث الحكومة على مصادرة المزيد من الأراض وضمان استمرار هذا النهج مستقبلا. وقد لجأت الصحيفة لإبراز هذا من خلال لغة عاطفية تتحدث باسم يهود إسرائيل، ويهود الشتات أيضا. كما أدانت وسخرت من اهتمام رابين الظاهر – وحكومته - باتاحة الفرصة للسلام والالتزام بالتعهدات تجاه الفلسطينيين.

واللافت للانتباه أن موقف "الصهيونية العلمانية" بقيادة معسكر اليسار كان منذ البداية غير مكترث كثيرا بوضع القدس، بل ولا يطالب بها، فإعلان قيام الدولة الصهيونية فى مايو ١٩٤٨ لم يرد فيه أى ذكر للقدس، بل ولم يرد حديث عنها من قبل بن جوريون سوى فى نهاية ١٩٤٩، حين أعلن بن جوريون لأول مرة فى الكنيست أن القدس جزء لا يتجزأ من دولة إسرائيل، وهى العاصمة الأبدية. وإن كان ملك الأردن قد أعلن عام ١٩٥٠ ضم القدس بما فيها القدس الغربية إلى أراضى الأردن.

---

(١) م. بن شلومو، "هل الحكومة تتنكر للقدس؟"، صحيفة هتسوفيه، ١٦-٥-١٩٩٥.

وترى الصحيفة المعبرة عن وجهة نظر الصهيونية الدينية الممثلة فى حزب "المفدال" أن الحل بالنسبة لهذه القضية يتمثل فى العمل بكل الطرق الشرعية على البناء فى القدس لليهود وعدم بناء مساكن على الإطلاق للفلسطينيين، مع التلويح بإسقاط الحكومة، والتأكيد على أن الحكومات المقبلة لن تكون ملزمة بتطبيق قرار عدم مصادرة أراضى، واللجوء لبلدية القدس للالتفاف حول القرار، خاصة وأن رئيس البلدية ينتمى لحزب الليكود اليمينى المعارض لسياسات وتوجهات حزب العمل اليسارى.

ونلاحظ فى الاقتباس السابق أنه ينم عن رغبة فى نسف أية مفاوضات جادة، أو حتى مجرد التفكير فى حل عادل أو حل وسط بشأن القدس فمن قواعد التفاوض الحقيقى محاولة اعطاء الطرف الآخر ما يمكنه من حفظ ماء الوجه، فلا يكون متحينا لرد الاعتبار فى أول فرصة تتاح له. كذلك محاولة جعل تصرفات المفاوض متماشية بقدر الامكان مع قيم ومفاهيم الآخرين. مع السماح للطرف الآخر بتفريغ شحنته العاطفية قدر الإمكان، فهذا التفريغ مهم لحالته النفسية. وهو ما لا تتبعه إسرائيل مما يدل على نية واضحة للانفراد بالقدس واللجوء لجدارة القوة العسكرية للاحتفاظ بها.

وتحت عنوان "سلام القدس" كتبت "هموديع":

"القدس ليست حيفا وليست كريات طفعون، وإن كان فى حيفا وفى كريات طفعون يقدس كل أعضاء المجالس الدينية، من كل الكتل البرلمانية ومن كل التيارات، كل سكان القدس المدينة المقدسة. فهنا ستُقابل المحكمة العليا بمعركة حامية وشرسة دفاعا عن قداسة المدينة، سنحمى أسوارها باستماتة"[1].

وهنا نجد صحيفة "هموديع" الحريدية الناطقة بلسان حزب "أجودات يسرائيل" تشدد على تفرد وضع وقداسة القدس، وتلوح بعدم الانصياع للقانون ممثلا فى المحكمة العليا فى إسرائيل، وهو ما يعد فى الواقع دعوة لعصيان مدنى ضد القضاء والشرعية.

---

(١) י.מ. ארזי، "שלום ירושלים"، המודיע، 22 -1 -1999، מוסף עמ' 1.

أما بلدية "كريات طفعون" قرب حيفا، فقد أوردتها الصحيفة فى هذا السياق باعتبارها نموذج لما يجب أن يتم فى القدس، فقد كانت منطقة ذات كثافة سكانية فلسطينية عالية ، تتمحور حول قرية شيخ بريك، التى ترجع جذورها على أقل تقدير إلى عام ١٥١٧ إلا أن المستوطنين الأوائل بدأوا زحفهم على المنطقة بدعوى أن بنى إسرائيل عاشوا بها منذ ألفى عام ، وبالفعل أسسوا عدة مستعمرات بدء من الثلاثينات من القرن الماضى، توحدت فى عام ١٩٥٨، لكى يصبح اليهود أغلبية فى المنطقة. والتشبيه هنا يهدف للسخرية والتحريض، فإذا كانت كريات طفعون التى لا يزيد عدد سكانها عن ١٤ ألف نسمة تم التركيز عليها بهذه الكثافة والتخطيط (وهو ما حدث أيضا مع مدن أخرى مثل تل أبيب التى ابتلعت يافا وكفر شيخ مؤنس) فما بالك بما يجب أن يفعله اليهود المتدينين تجاه القدس، ومستقبلها.

ج ـ الترويج لكل من يسعى لتهويد القدس:

تتحالف القوى الدينية فى إسرائيل وخاصة التى تتبنى الصهيونية الدينية كأيديولوجية لها مع معسكر اليمين الإسرائيلى المتطرف. ويرجع هذا لتقاطع المصالح بين المعسكرين وعدم وضوح الحدود والفواصل بينهما فى بعض الأحيان. ويعبر عن هذا بشكل مباشر الاقتباس التالى من صحيفة "هتسوفيه" تحت عنوان "دعواتنا لبناة القدس":

> ***"لاقى قرار اللجنة الوزارية بشأن البدء فى تشييد حى يهودى فى "هرحوما" ارتياحا كبيرا لدى الغالبية العظمى من السكان اليهود فى دولة إسرائيل. وفى المقابل أثار ردود فعل غاضبة لدى الفلسطينيين وعلى رأسهم فيصل الحسينى، وسمعنا أيضا تصريحات غاضبة من دول عربية.(...)***
>
> ***إن القدس الموحدة هى عاصمة إسرائيل ولا يحق لأى عنصر أجنبى التدخل فيما يحدث بها، لا يحق لأحد التدخل فى مشروعات التنمية والبناء بالمدينة. لا يجب أن نعير التهديدات الموجه ضد بناة القدس اهتماما (...)***
>
> ***لم يكن القرار الذى اتخذته اللجنة الوزارية جديدا. فتجدر الإشارة إلى أن حكومة إسحق رابين (طيب الرب ذكراه) كانت قد اتخذت قرار ببناء حى***

يهودى فى هرحوما. أيضا مجلس بلدية القدس برئاسة تيدى كولك قررت ذلك، وقد جددت القرار بعد انتخاب عضو الكنيست إيهود أولمرت لرئاسة مجلس البلدية.

إن ردود الفعل الغاضبة من قبل منظمة التحرير الفلسطينية من جانب، ومن قبل دول عربية مجاورة من جانب آخر، لا يجب أن تردعنا عن تحقيق الحق المنفرد لشعب إسرائيل فى القدس. حقنا، بل واجبنا أن نطور القدس بشكل جيد، سواء راق هذا لجيراننا العرب أم لا. وكما أن إسرائيل لا تتدخل فى مشروعات البناء والتنمية فى عمان أو دمشق لا يحق للمملكة الأردنية أو سوريا، أن تمليا على إسرائيل سياستها تجاه تطوير وتنمية عاصمة إسرائيل الأبدية"[1].

القضية هى تدخل الفلسطينيون ودول عربية لمنع تهويد القدس بالمستعمرات.

وترى الصحيفة أنه يجب التعامل مع هذه القضية من خلال التأكيد على أن إسرائيل هى صاحبة الحق الوحيد فى القدس، وأنها بالتالى لا تنتظر حتى تحصل على موافقة دولية –لا تلوح فى الافق المنظور– لتهويد القدس.

ويجدر بنا هنا أن نوضح أن الحق فى الصراعات الدولية "فكرة بدون معنى ما لم يكن هناك حكم فصل تعترف كافة الأطراف المعنية بسلطته. وفى الصراع يتقدم كل جانب بمطالبه التى يفترض أنها تقوم على أساس الحق. على أنه فى الصراع الدولى تعتبر المطالبة بالحق من جانب طرف واحد مجرد بيان قاطع بأن ذلك الجانب يأخذ الأمور مأخذا جديا بشان القضية. والأسباب التى يوردها ذلك الجانب كأساس لحقه لا تكون لها قيمة إلا فى نظره وحده"[2]. وهو ما ينطبق بقوة على موقف الصحافة الدينية من القدس فهى تتشبث بها وتعتبرها حقا إلهيا منحه الرب لإسرائيل وحدها، وتتجاهل قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، وموقف المجتمع الدولى الرافض لفتح سفارات له فى القدس، مع التشديد على ضرورة عدم تغيير وضعها الديموغرافى.

---

(١) "לבוני ירושלים ברכה"، הצופה، 27 -2- 1997، עמ' 2.

(٢) راجع: بنيامين عمرو، ، المرجع السابق، ص١٧.

وعلى نفس المنوال نجد خبرا مطولا نشرته تحت عنوان "عضو الكنيست يورى شترين: صحيفة "هاآرتس" قسمت القدس" جاء فيه:

"صحيفة هاآرتس تُنقص السيادة الإسرائيلية على القدس" هكذا أكد عضو الكنيست يورى شترين من "يسرائيل بعاليا" فى أعقاب خريطة نشرتها الصحيفة بالأمس فى صفحتها الأولى.

اشتكى شترين فى خطاب أرسله لرئيس تحرير "هاآرتس" "حانوخ مرمري" من أن الخريطة حذفت مناطق تابعة لزمام عاصمة إسرائيل. وفى مقابل هذا تم وصف الأحياء "نافيه يعقوب" و"بيسجات زئيف" على أنها مستوطنات. "راموت" لم تذكر باسمها، وفصلت من المدينة.

إننى لن اتطرق لوصف قرى عربية على أنها "تجمعات سكنية" فى حين أن التجمعات السكنية اليهودية تم وصفها على أنها "مستوطنات" – حسبما كتب عضو الكنيست شترين لمرمرى – "استخدام هذا الأسلوب ذو السياق السياسى الواضح لا يتسق فى رأيى مع مادة صحفية يفترض فيها تقديم معلومات محايدة. غير مفهوم وغير محتمل بالنسبة لى التشكيك فى وحدة مدينة القدس، أو فى الوضع القانونى لأحيائها اليهودية.

شترين اختتم ما كتبه بالاعراب عن أمله أن يكون ما حدث مجرد خطأ "سيتم تصويبه وتوضيحه من قبلكم بشكل فوري"[1].

تبرز الصحيفة الهجوم الحاد على خلفية نشر "هاآرتس" فى اليوم السابق خريطة، فى سياق الحديث عن حادث ما، وقد وضعت علامة مميزة "للتجمعات السكنية العربية" وعلامة مختلفة "للمستوطنات"، وسبب التداخل يرجع لكون المنطقة التى تتحدث عنها الصحيفة قريبة من رام الله والبيرة فى الضفة الغربية وأن التخوم الشمالية الشرقية للقدس تبدو فى قسم فقط من الخريطة.

والاقتباس السابق يعد دليلا على الترويج لمن يناصر استعمار القدس الشرقية. حتى ولو كان لا ينتمى لحزب "المفدال" الناطقة بلسانه الصحيفة أو أى حزب دينى آخر، حيث ناصرت الصحيفة عضو الكنيست الذى تزعم الحملة ضد هاآرتس،

---

(١) חגי הוברמן، "ח"כ שטרן: עתון הארץ חילק את ירושלים"، הצופה، 27- 2- 1997، עמ' 2.

وصوّرتهُ بشكل غير مباشر على هيئة "الغيور على المقدسات". مما يدعم موقفه بين الناخبين المتدينين فى إسرائيل.

وفى نفس الاتجاه نشرت "هتسوفيه" تحت عنوان "حى يهودى فى القدس الشرقية" مقالا جاء فيه:

"شارك يوسى ساريد وزملاؤه فى ميريتس فى الأسبوع الماضى فى مظاهرة عربية- يهودية ضد بناء حى يهودى فى منطقة رأس العمود فى القدس الشرقية. وقد دعا عضو الكنيست العربى من كتلة "حداش"[1] البرلمانية علانية العرب لمعارضة البناء اليهودى فى القدس الشرقية. لقد أصبح البناء فى رأس العمود قاطرة للعرب فى صراعهم ضد توطين يهود فى القدس الشرقية، خوفا من أن هذا البناء سيغير خريطة الاستيطان اليهودى فى القدس، وامتداده أيضا لشرق المدينة حيث توجد هناك منطقة عربية مكتظة. وهذه جزئية من النضال على السيطرة على القدس بين اليهود والعرب المستمر منذ سنوات طوال.

لقد ثار الموضوع عندما ناقشت اللجنة المحلية للبناء الخطة التى قُدمت لها لبناء حى يهودى فى رأس العمود. على أرض يهودية تابعة ليهود منذ ١٠٠ عام. لقد ناقشت خطة تشييد ١٣٠ شقة سكنية فى هذا الحى. وهنا رفع العرب أصواتهم مستغيثين: اليهود يريدون غزو القدس الشرقية العربية! ياسر عرفات أيضا دخل فى الصورة والقى خطابات احتجاجية. فقد ربط بين اتفاق أوسلو وبين وضع العرب فى القدس. على الرغم من أنه لا يوجد فى هذه الاتفاقية بند يربط بين الموضوعين، بل ووصل الموضوع أيضا لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. (..) وقد أوضح مندوب إسرائيل فى الأمم المتحدة أن الأمر لا يزال بعيدا عن البناء، وأن الأحياء المتلاصقة لليهود والعرب هى ظاهرة طبيعية. لكن العرب لم يكتفوا بهذا. فهم يسيطرون على الأمم المتحدة"[2].

---

(١) حداش: الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، حزب عربي يهودي، ذو توجهات يسارية، وقد تأسس قبيل انتخابات الكنيست التاسع. (انظر: نهاد فوزي حيد، المرجع السابق، ص ٤١ وما بعدها، وموقع: ww.hadash.org.il).

(٢) יעקב אדלשטיין، "שכונה יהודית במזרח ירושלים"، הצופה، 30 -12- 1996، עמ' 3.

يعترف كاتب التقرير السابق بأن المنطقة تسمى (رأس العمود) ويستخدم هذه التسمية وحدها طوال التقرير، ولم يذكر لها أى اسم عبرى ، رغم أنه يدعى أن الأرض تابعة لليهود منذ مائة عام ، وعلى الرغم من أن إسرائيل أطلقت على المشروع برمته بعد ذلك تسمية "هار حوما".

زعمت الصحيفة أنه "لا يوجد فى هذه الاتفاقية (أوسلو) بند يربط بين الموضوعين (اتفاق أوسلو، ووضع العرب فى القدس)". رغم أن المادة ٢٣ بند٥ من الاتفاقية ينص على أنه: "لا شيء فى هذه الاتفاقية يستبق أو يجحف نتائج المفاوضات حول الاتفاق الإنتقالى أو حول الوضع النهائى التى يمكن التوصل إليها طبقا لإعلان المبادىء. ولا يعد أى من الطرفين بحكم دخوله هذه الاتفاقية متخليا أو متنازلا عن حقوقه القائمة أو مطالبه أو مواقفه"[١]، أى أنه لن يقوم أى طرف بالبدء بأية خطوة يمكن أن تغير وضع الأرض المحتلة لحين التوصل إلى نتائج مفاوضات الحل الدائم. وهنا النص مطاطى بعض الشيء ويميل لتأجيل قضية القدس، وعلى أى حال فإن النص على أن هناك قضايا رئيسية مؤجلة فى اتفاقية أوسلو، وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة بالقدس هى حقيقة ثابتة ، ولولا الإشارة لذلك لكان من غير المتاح التوقيع على الاتفاق، فقد "كان اتفاق أوسلو ممكنا لسبب واحد وهو أن القضايا الرئيسية فى الصراع تركت كلها جانبا لمراحل لاحقة، وجرى التركيز على القضايا الثانوية، وأسهلها جميعا حكم ذاتى محدود للفلسطينيين فى غزة وأريحا أولا. وبهذا الشكل فقد أجلت إلى ما بعد قضايا رئيسية مثل : قضية الاستيطان، وقضية الحدود، وقضية القدس، وقضية عودة اللاجئين الفلسطينيين- وفى مقابلها قضية استمرار هجرة اليهود إلى فلسطين. وكان تأجيل القضايا الرئيسية مستحيلا لأن التفاصيل السهلة التى جرى تناولها بنجاح سريع هى شظايا من الكتلة الأصلية الكبيرة للصراع، ثم إن إزاحة الشظايا لن يفتح طريقا ما لم تقترب الجهود من الكتلة ذاتها فتزحزحها أو ترفعها من الطريق"[٢].

---

(١) اتفاقية قطاع غزة ومنطقة أريحا، ترجمة رسمية معتمدة، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٩٤، ص ٦٠.

(٢) محمد حسنين هيكل، المقالات اليابانية، مرجع سابق، ص ١٥٣.

وعلى أى حال فإن لجوء الصحيفة للحديث عن أحياء مشتركة هو أمر غير منطقى، خاصة فى القدس، التى يتسبب مجرد تجوال اليهود فى القسم الشرقى منها، أو حتى حمل رموز صهيونية، مثل الصحف العبرية، فى حدوث اشتباك خطير، حيث يعتبر المرابطون فى القدس مثل هذه الخطوات استفزاز لهم ولمشاعرهم[1]. ناهيك عن أن مستوطنة "جيلوه"، التى تتحدث عنها الصحيفة كنموذج تعرضت طوال انتفاضة الأقصى لسلسلة من الهجمات، لمجرد قربها من الأحياء الفلسطينية.

وقد ورد فى صحيفة "هتسوفيه" تحت عنوان "يجب اتخاذ قرار شجاع":

"تجتمع اليوم اللجنة الوزارية لشؤون القدس بهدف إقرار تنفيذ المرحلة الأولى لخطة بناء هرحوما. من المقرر فى هذه المرحلة بناء ٢٤٥٠ شقة من بين ٦٣٠٠ شقة التى يتضمنها مخطط الحى. وليس سرا أنه سبق انعقاد اللجنة ممارسة ضغوط وتهديدات من جانب عناصر مختلفة تسعى لردع الحكومة عن اقرار المشروع. نأمل من اللجنة الوزارية أن تصدر قرارا شجاعا وأن تتجاهل أى ضغوط وتهديدات.(...)

لقد سبب التأجيل الطويل لإقرار المشروع ضررا لصلب الموضوع، بل وأضر بصورة الحكومة، وأذت مشاعر الجماهير وجعلتها تتسائل عن مدى جدية الحكومة فى الوفاء بتعهداتها بشأن القدس الكاملة تحت سيادة إسرائيل. وعندما يتخذ اليوم القرار الشجاع الملزم، سيمثل ذلك تصويبا لاعوجاج. من المهم أن نتذكر ونذّكر بأن البناء فى هرحوما مثل الموقف من قضية القدس يقوم على اتفاق قومى باستثناء أقلية هامشية.(..) على أى حال نحتاج لقرار شجاع تدعمه إسرائيل موحدة ومتشبثة بموقفها"[2].

نجد هنا إشادة مسبقة، تعد بمثابة حث على اتخاذ قرار شجاع لا ترفضه المعارضة، على اعتبار أن هذا الموضوع يمثل اتفاق قومى. والصحيفة وهى معبرة عن "الصهيونية الدينية" المتمثلة فى حزب "المفدال" ترى أنه يتوجب عليها مهاجمة أعداء هذا الاتجاه، وهذا يصب بالتالى فى مصلحة اليمين العلمانى، حيث يتم تشويه صورة اليسار وتقديمه على أنه يروج للخيانة والتحالف مع الأعداء.

---

(١) لقاءات شخصية للباحث مع مقدسيين.

(٢) לקבל החלטה אמיצה", הצופה, 26- 2- 1997, עמ' 2.

وفى نفس الاتجاه نشرت "هتسوفيه" خبرا تحت عنوان "تنمية القدس الشرقية":

"قام بالأمس وزير المواصلات الحاخام إسحق ليفى بجولة فى مشروع "عيمق هميليخ" فى القدس، حيث حل ضيفا على شركة تنمية القدس، وتولى الشرح للوزير "امنون لوريخ" المحامى ورئيس مجلس إدارة الشركة، حيث أوضح له التنمية السياحية فى المكان، بما فيها تطوير البنية التحتية للطرق. وقد أعرب الوزير عن اعجابه البالغ مما يتم فى المنطقة، ووعد بأن تستمر وزارته فى مساعدة الشركة بتمويل طريق معوفيل من بوابة ماريوت حتى بوابة هاشفوت" (١).

من حيث الشكل نلاحظ أن الصحيفة اهتمت بالخبر إخراجيا وأبرزته وأرفقت معه صورة كبيرة للوزير ومرافقيه. وهذه إحدى وسائل الترويج للخبر، ولفت انتباه القارىء إليه، بالاضافة لنشره فى النصف العلوى من الصفحة. ويمتدح الاقتباس السابق بشكل غير مباشر جهود الوزير الإسرائيلى، الذى يدعم بدوره جهود شركة تقوم بالبناء والتشييد فى القدس، ويبدو أنها متخصصة فى البناء فى القدس أو على الأقل تعطى للمشروعات الخاصة بالقدس أولوية قصوى. وقد حرصت الصحيفة على إبراز الأسماء اليهودية لأبواب القدس وفى هذا ترويج لعنصر من عناصر دعم الاستيطان والتهويد فى القدس.

د ـ اعتبار تهويد القدس شأنا داخليا لا يجوز التدخل فيه:

ذكرت صحيفة "هتسوفيه" تحت عنوان "النضال من أجل القدس":

"فى كل مرة يمتدحنا العالم أعرف أننا نخسر! يوم الثلاثاء الماضى عندما امتدحنا رئيس وزراء الأردن -كباريتي- علمت إننا خسرنا. يوم الأربعاء كالت الصحف العالمية المديح لنا. فارتفع ثانية ترمومتر خسائرنا...

إن حرب العرب من أجل القدس بلغت ذروتها، فاستسلامنا فى الخليل الذى كان أمر لابد منه بسبب تعهدات الحكومة السابقة تأثيرات على كل

---

(١) "פיתוח מזרח ירושלים"، הצופה، 26-2-1997، עמ' 8.

ما يجرى مستقبلا. فهل سنستسلم بكامل إرادتنا فى موضوع البناء أيضا؟ هل السلام من نصيب العرب فقط بينما كتبت علينا أحزان الحرب؟ هل لن نبنى فى هرحوما؟ ولماذا؟ هل فى أجواء السلام السائدة ليس لنا الحق فى الصلاة فوق جبل الهيكل؟ لهم الحق فى الصلاة فى أى موقع مقدس لهم، وليس لنا الحق فى الصلاة فى أكثر البقاع قداسة بالنسبة لشعب إسرائيل؟ وهل ستبقى للأبد مدينة جبل الهيكل بالنسبة لنا "حزينة، وخربة، مستباحة وجرداء"؟" (١).

ويدل الاقتباس السابق على عدم اكتراث الصحف الدينية بمواقف المجتمع الدولى ودول الجوار من إسرائيل، بل وتعتبر أن كيل مسؤول أجنبى بارز (رئيس الوزراء الأردني) أو وسائل إعلام غربية المديح لتل أبيب يعنى توجه سياسى خاطيء للحكومة الإسرائيلية يجب التراجع عنه فورا. وبشكل يعبر عن تحدى مشاعر الجميع والقانون الدولى وقرارات الأمم المتحدة تطالب بالبناء الفورى فى القدس الشرقية.

ومن بين المؤشرات أيضا على المعالجة التحريضية إزاء تدخل مصر لمنع انفجار قضية القدس بسبب انتهاكات إسرائيل المستمرة فيها يمكن الإشارة إلى تعليق صحيفة "هتسوفيه" ذكرت فيه:

"حتى وقتنا هذا كانت الدول العربية تتحدث عن امتلاك إسرائيل لقنابل ذرية. وقد كشف لنا الآن الرئيس المصرى حسنى مبارك، أين توجد مخابىء تلك القنابل الذرية. لقد انكشف السر الآن. واعتقد أنه يمكننا أن نفتخر بتلك القنابل الذرية.

الرجل الذى يدير لعرفات المفاوضات معنا قال: المستوطنات هى قنبلة ذرية، وعلى الرغم من أن القنابل رابضة فى الضفة وغزة أيضا فإنه قصد ربما أنه توجد فى القدس قنابل ذرية، لأن مبارك يدير أيضا الصراع ضد البناء فى عاصمة إسرائيل. ويهدد كذلك بأن كل بناء أو توسعة من شأنه أن يتسبب فى أعمال شغب تنتهى بنشوب حرب" (٢).

---

(١) يوسف (يوسكا) شابيرا، "النضال من أجل القدس"، صحيفة هتسوفيه، 17- 1- 1997.

(٢)"היכן פצצות האטום של ישראל"، הצופה، 19 -1 -1997، עמ' 3.

بالإضافة لاستخدام أسلوب السخرية، وهو سلاح يُشهر فى وجه الأعداء عند اللزوم، ولهجة التحدى نلاحظ تأكيد الصحيفة فى الاقتباس السابق بشكل قاطع على أن القدس هى عاصمة إسرائيل الأبدية، وأنه لا يجب التدخل على الإطلاق فى سياسة البناء الاستيطانى أو التوسعة الرقعة التى تسيطر عليها إسرائيل فعليا وكأنها شأنا إسرائيليا داخليا.

وتحت عنوان " يزورون النفق" كتبت "هتسوفيه":

"على الرغم من أن العيون تتطلع هذه الأيام بشكل أساسى للخليل فإنه توجد مواضع أخرى يدور فيها صراع حتى لا يحدث بها انحسار للسلطة اليهودية عليها. فى هذه الأيام زار أعضاء سكرتارية "المفدال" نفق حائط المبكى (نفق الحشمونائيم) وتعرفوا عن قرب على الأهمية السياسية الكبيرة الكامنة وراء فتح النفق فى الحى الإسلامى. وقد رافق سكرتارية "المفدال" فى الزيارة مدير عام وزارة الأديان افى بولشتاين، ومدير عام مركز الأماكن المقدسة عوديد فينر. وقد تولى الشرح فى الجولة سولى الياف مدير صندوق ميراث حائط المبكى" [1].

ويتسق مع الاقتباس السابق، إعلان على صفحة كاملة منسوب لحركة أمناء جبل الهيكل منشور فى صحيفة "ماقور ريشون" وكان نصه:

" بعون الله.

حركة أمناء جبل الهيكل وأرض إسرائيل المكتب الرئيسي: ٤ شارع يوحنان هورقنوس. صندوق بريد ١٨٣٢٥ القدس. (...)

رفع علم منظمة التحرير فى جبل الهيكل وبال على إسرائيل.

ولن يحدث دمار للهيكل الثالث! على الإطلاق !

يا باراك قف !!! واستمع لأقوال النبى يشعياهو:

"لذا استمعوا لكلام الرب. يا من تحكمون هذا الشعب فى القدس، لأنكم قتلم لقد ابرمنا عهدا مع موت ومع شاؤول عقدنا اتفاق. الهجوم الكاسح لن يطالنا لاننا احتمينا واسترنا بالكذب والضلال...عهدكم مع موت واتفاقكم مع شاؤول لن يقوم له قائمة، وسوف تطئكم الجيوش."

---

(١) "מבקרים במנהרה"، הצופה، 1 -11 -1996، עמ' 5.

يشعياهو ٢٥ – ١٤ :١٨ .

حانت لحظة الحقيقة!

إنها حرب الاستقلال من جديد، جهاد التدمير العربى قريب، وقيادة هذا الشعب غارقة فى الأوهام مضللة ومضللة.

لم تمر علينا لحظة مصيرية كتلك فى تاريخ إسرائيل!

لقد قررنا وقف الانتحار القومى ونحن على شفا الجرف بالفعل. وكما قررنا أن ننهض بالشعب مجددا، وأن نرفع علم صهيون على جبل الهيكل، والقدس وأرض إسرائيل بالكامل، والدعوة لتصفية فورية لسرطان "الدولة الفلسطينية" التى تُشيد بأيدينا فى قلب أرض أجدادنا، قبل أن تقضى علينا، وإسماع النداء التاريخي:

"من للرب فإلي!"

* أنت وأنتِ مدعوون لاجتماع طارىء للشباب والفتيان نشطاء ومتعاطفون مع حركة" أمناء جبل الهيكل وأرض إسرائيل" سيعقد يوم الخميس ٢٤ تموز (الموافق ٢٧-٧-٢٠٠٠) الساعة السابعة مساء. فى مركز الحركة فى ٤ شارع يوحنان هورقنوس القدس (الدخول من خلف المبنى) الدعوة عامة!

* فى التاسع من آب شعب إسرائيل مدعو لجبل الهيكل لاظهار الحزن والرفض وقراءة" لفافة إيخا"، بالتنسيق مع قوات الأمن التى ستؤمن المكان.

سنجتمع يوم الخميس ٩ آب (١٠ -٨- ٢٠٠٠) فى الساعة التاسعة صباحا. فى ساحة حائط المبكى. بجوار البوابة الغربية لجبل الهيكل (بوابة المغاربة).

تعالوا ! ولا يغيب فرد فى هذا التوقيت الصعب على شعبنا!

تمنياتنا بخلاص جبل الهيكل والأرض والشعب.

حركة أمناء جبل الهيكل وأرض إسرائيل" [1].

---

(١) "דגל אש"ף בהר- הבית חרפה לישראל"، מקור ראשון، 21- 7- 2000، עמ' 3.

القضية باراك يفرط فى القدس، وضرورة التصدى له وإسقاطه،التخوف من رفع علم "منظمة التحرير" (فلسطين) على الحرم القدسى باعتباره رمزا للسيادة والاستقلال.

والصحيفة ترى أنه يتوجب إزاء هذه القضية التظاهر ضد باراك وفرض الأمر الواقع بتسخين الشارع اليهودى المتطرف، واستفزاز الشارع الفلسطينى على السواء. مع عدم السكوت على سيادة الاوقاف الفلسطينية على الحرم القدسى. كما نلاحظ التأكيد على التنسيق مع قوات الأمن، والتأكيد على أن المتظاهرين سيكونون فى حمايتها لأن دخول القدس الشرقية فى تجمعات أمر يستفز مشاعر الفلسطينيين.

وقد استخدمت الصحيفة صيحة : "من للرب فإلي" وقد وردت على لسان موسى (فى سفر الخروج ٣٢ : ٣٦) حيث هب نحوه كل اللاويين، وكأن الكاتب يستصرخ الجماهير المتدينة، رابطا بين تلبية الدعوة لحدث سياسى معاصر، وبين نصره الرب، كما فعل أصحاب موسى.

هـ- وجود أقلية حريدية لا تمنح القدس أولوية فى القداسة:

هذا ويوجد فى المقابل اتجاه حريدى مناقض للاتجاه السابق، لكنه يطل برأسه على استحياء سواء من حيث مساحة التناول أو حدة المصطلحات.

ومن الأمثلة القليلة على ذلك ما أثارته صحيفة "يتيد نئمان" من بلبلة فى حزب "يهدوت هتوراه"، والوسط الحريدى بعد نشرها افتتاحية تقول: أنه لا أهمية للسيادة الإسرائيلية على (جبل الهيكل) والهدف هو توجيه انتقادات لمعسكر اليمين الإسرائيلى لتركيزه على هذه القضية.

فقد ذكرت "يتيد نئمان":

" دوائر اليمين العلمانى (وأتباعهم فى الجمهور الدينى القومي) يجب عليهم أن يعلموا جيدا: لا مناطق أرض إسرائيل ستضمن وجود شعبنا ولا أيضا وضع جبل الهيكل، فقط دراسة التوراة هى فضيلة البقاء بالنسبة لنا بين الأمم. أبناء التوراة المنكبين تماما على التوراة هم فى أعيننا القيمة الأعلى، وليس السيادة الإسرائيلية العلمانية على جبل الهيكل" (١).

---

(١) יתד נאמן، 26 -12 -2000.

وقد وصف مسؤول كبير فى "ديجيل هتوراه" التى تعد" يتيد نئمان" لسان حالها ليديعوت أحرونوت (٢٧ -١٢ -٢٠٠٠) المقال بأنه "فضيحة"، لكن مسؤول آخر فى الحزب قال إن المقال يعبر بدقة عن نهج اليهودية الحريدية.

تؤكد الصحيفة على أن وفقا للشريعة اليهودية فإن دراسة التوراة والوصايا الدينية أهم بمراحل من السيادة على القدس، أو زيارة جبل الهيكل (الحرم القدس). وهذا الاتجاه يفضح المزاعم الصهيونية بشأن القدس ، والحرم القدسى ، فإذا كنا من السهل اتهامنا –دون دليل- حال عرضنا للحقوق العربية فى القدس، أو رصدنا للمخططات الإسرائيلية تجاه الأقصى بمعاداة السامية، فكيف سيكون الرد عندما تأتى الإدانة والنفى والإنكار الصريح والشديد من قبل يهود متشددين دينيا؟

هذا مع الوضع فى الحسبان أن هؤلاء اليهود الذين يعترضون على السيادة على الأقصى ، ويعتبرون منح ذلك الأولوية خطأ دينيا لا يغتفر، ليسوا خونة ولا من المحبين للعرب والفلسطينيين، بل إن إعتراضهم ينصب هنا على السيطرة العلمانية على القدس، وعدم انتظار تحرك السماء لمساعدة اليهود.

ونخلص من كل ما سبق إلى أن الصحافة الدينية فى إسرائيل تركز عند معالجة قضية القدس على المحاور التالية:

١- ضرورة تهويد القدس بتشجيع الاستيطان فيها واختراق حتى الحى الإسلامى.
٢- رفض البناء للفلسطينيين، حتى لأبناء المقيمين بالقدس.
٣- مساندة كل من يؤيد أو يدعم الاستيطان فى القدس.
٤- ترى غالبية القوى الدينية أن للقدس مكانة دينية تجعلها غير قابلة للتفاوض أو قبول الحلول الوسط. مع إمكانية السعى لتأجيل المفاوضات النهائية، حتى يتم تهويد المدينة.
٥- توجد أقلية حريدية لا تمنح القدس أولوية قصوى فى القداسة.
٦- الترويج والدعم لكل من يؤيد موقف الأحزاب الدينية بالنسبة للقدس، حتى ولو كان علمانيا ولا ينتمى للمعسكر الدينى.
٧- تخوين كل من يُبدى مرونة بشأن القدس.

٨- الترويج لضرورة اقتحام الحرم القدسى بحجة أداء الصلوات داخله.
٩- ضرورة دخول اليهود للحرم القدسى لنزع مظاهر السيادة أو حتى الحكم الذاتى الفلسطينى عنه.
١٠- اعتبار استيطان القدس، شأنا داخليا، وعدم السماح لأطراف خارجية بالتدخل فيه.

نتائج وتوصيات

إنتهى البحث إلى أنه، يمكن تقسيم الصحف الدينية العبرية فى إسرائيل، من حيث توجهها الأيديولوجى إلى مجموعتين رئيسيتين:

المجموعة الأولى- مجموعة الصحف ذات الانتماء الصهيونى الدينى:

وتمثلها صحف على غرار "هتسوفيه"، و"ماقور ريشون"، و"نكودا". وهى صحف ذات توجه يمينى قد يغلب فى كثير من الأحيان على الغلاف الدينى الذى تغلف به نفسها حسب مفاهيم الصهيونية الدينية، وهى تناصر فى المقام الأول المستوطنين وتناصب الفلسطينيين والعرب العداء الشديد، وهى معنية بقدر ملموس بقضايا الشريعة خاصة السبت و"الكشيروت"، وتجنيد طلبة اليشيفوت. وأغلبها يعبر عن أحزاب أو قوى سياسية بعينها.

المجموعة الثانية- مجموعة الصحف الحريدية:

وتمثلها صحف على غرار "هموديع"، و"يتيد نئمان"، و"يوم ليوم" و"هعيرِف هشيشي". وهى صحف تخاطب قطاعا أكثر انعزالية وانغلاقا على نفسه، لذا تمثل الصحف لديه مرجعية هامة ومصدرا شبه وحيد للحصول على المعلومات عن العالم الخارجى، وأغلب تلك الصحف يصدر أحزاب وحركات ذات توجه حريدى، يعنيها فى المقام الأول الترويج لفكر التيار الذى تصدر عنه، والتصدى للهجمات التى قد تشن ضده- وبالتالى لا يهمها كثيرا التوزيع والحصول على إعلانات، كما أنها مرتبطة فى حالات كثيرة بشخصية دينية محورية، وإن كان قد صدر حديثا عدد من صحف يمكن إدراجها فى هذه المجموعة، على الرغم من أنها ذات طابع تجارى، ينقل بشكل مهنى محترف ما هو مقبول لدى القطاعات الحريدية.

وهذه المجموعة معنية فى المقام الأول بقضايا التصدى للعلمانيين، والمبشرين للمسيحية، فى إطار اهتمامها البالغ بتطبيق الشريعة، بينما تتعامل مع قضايا الصراع العربى الإسرائيلى والصراع الحزبى فى إسرائيل من منظور دينى.

وقد توصل البحث فى رصده للاتجاهات الأيديولوجية لدى القوى الدينية فى إسرائيل من خلال الصحافة المعبرة عنها فى مجمل القضايا التى يتناولها البحث إلى النتائج التالية:

١- تتبع الصحف الدينية أهواء الحاخامات عند معالجتها للقضايا المطروحة على الساحة.

٢- للصحف الدينية بشكل عام رقابة داخلية تتمثل فى رئيس الحزب أو التيار الدينى الذى تنطق بلسانه الصحيفة أو رئيس التحرير، ومن يفوضونه لتنفيذ هذه المهمة التى تقوم على حذف ما هو سلبى فى المجتمع أو الإشارة للحاخام المنافس.

٣- تشن الصحف الدينية بشكل عام هجمات عنيفة على العلمانيين وكثيرا ما تلصق بهم اتهامات، أو تشكك فى صحة ما يرتكزون عليه للهجوم على معسكر المتدينين.

٤- تحض الصحف الدينية على فرض احترام قدسية السبت على الجميع.

٥- تبدأ أساليب الصحف المعبرة عن القوى الدينية فى إسرائيل، لفرض شريعة السبت على الجميع فى إسرائيل بالابتزاز السياسى، وتنتهى بتشجيع أعمال العنف، مما ينجم عنه بالضرورة ردود أفعال من قبل العلمانيين، فتحدث توترات بين القوتين عُرضة للانفجار فى أى وقت.

٦- تنادى الصهيونية الدينية، عبر الصحافة الناطقة بلسانها، بإقامة حواجز تفصل بين العالم اليهودى الذى يجب الحفاظ عليه، كما هو وبين العالم الخارجى المتغير، حيث ينظر إلى قيم العالم الحديث على أنها قيم سلبية مدمرة.

٧- تسعى الصحافة الدينية لبث الخوف من الآخر العلمانى وتحذر من الاختلاط به وتساوى بينه وبين الكفرة والزنادقة.

٨- تطالب الصحافة الدينية بإعلاء شأن "دولة الشريعة"، وبالتالى ترفض - الحريدية منها- قبول مشروعية "دولة القانون" التى ينادى بها العلمانيون.

٩- رغم أن القوى الدينية والصحافة المعبرة عنها فى إسرائيل ترفض الديمقراطية على اعتبار أنها تتعارض مع الشريعة اليهودية ، إلا أنها لا تتورع عن استخدام الديمقراطية والمطالبة بها إذا كانت تحقق مصالحها، من خلال الهجوم على من ترى أنهم لا يلتزمون بالديمقراطية من القوى العلمانية.

١٠- ترفض القوى العلمانية الديمقراطية الحقيقية بدعوتها لتجنيب أصوات مواطنين يحملون جنسيتها ويحترمون قوانينها، عند حسم أية قضية مصيرية، حتى يكون الاحتكام دائما "لأغلبية يهودية". وفى ذلك حض على العنصرية التفرقة والتمييز.

١١- ترفض القوى الدينية عبر الصحافة الناطقة بلسانها تجنيد طلبة المعاهد الدينية وتحذر بشدة من تجنيد هؤلاء الطلبة الذين ترى أنه بسبب دعواتهم وبركاتهم انتصرت إسرائيل فى معارك ونجت من الدمار فى معارك أخرى. ويبرز هذا الاتجاه بشكل خاص فى الصحف المعبرة عن القوى الدينية الحريدية.

١٢- ترى أغلب الصحف الدينية أن الجيش الإسرائيلى هو معقل العلمانية، وأن الانضمام إليه يؤدى لعواقب وخيمة، منها إصابة المجند أو تعرضه للقتل. وفى ذلك تخويف مباشر لكل متدين تراوده فكرة الانضمام للجيش، حيث سيلحق به عقاب إلهى فورى.

١٣- ترى الصحافة الدينية فى إسرائيل أن مصر ما زالت تشكل خطرا على إسرائيل، وأن القاهرة تسعى لتحجيم قوة إسرائيل والتصدى للتطبيع بين إسرائيل والدول العربية.

١٤- تعتبر الصحافة الدينية، أن الفلسطينيين غير جادين فى المضى قدما فى طريق السلام وأن هدفهم الحقيقى هو تدمير إسرائيل.

١٥- تتمسك الصحافة الدينية بترديد مزاعم الحقوق التاريخية اليهودية فى القدس، وتسعى لنزع السيادة والسيطرة الإسلامية عن الحرم القدسى،

وترفض مظاهر وجود حكم ذاتى فرضه الفلسطينيون على أرض الواقع فى القدس الشرقية.

١٦- -ترفض الصحافة الدينية الإسرائيلية التفاوض حول مستقبل القدس. وتشجع كل من يسعى لتهويد القدس وبناء المستعمرات بها. -من غير المستبعد أن يتطور ويتفاقم الاحتقان الناجم عن عدم قبول المتدينين بالوضع الراهن والمعادلة القائمة مع العلمانيين فى ظل تنامى أعداد المتدينين.

١٧- يؤثر تحريض الصحافة الدينية الناطقة عن القوى الدينية فى إسرائيل ضد مصر وضد الفلسطينيين، وحثها الجميع على عدم قبول أى سيادة فلسطينية أو إسلامية على القدس، على قطاعات من الجمهور فى إسرائيل وعلى صناع القرار بها مما يؤدى إلى تصعيد للصراع الاقتصادى، والثقافى، والإعلامى، والسعى للهيمنة، وإضعاف الآخر. وهى عوامل تجعل الإسرائيليون فى حالة استنفار دائم لكل أنواع الصراع مع العرب بما فيها الصراع العسكرى.

١٨- تشير اتجاهات الصحافة الدينية إلى أن الهوة بين المعسكرين الدينى، والعلمانى مرشحة لمزيد من الاتساع فى المستقبل، وربما يصل الأمر إلى حد الصدام الفعلى.

١٩- تعمد الصحافة الدينية للى الحقائق، وتخلو الأدلة التى تسوقها للبرهنة على رأيها وأهدافها من المنطقية إلى حد كبير، لكنها فى الوقت نفسه ليست غارقة فى الخطابة الفارغة، وإن كانت تحرص فى الوقت نفسه على إثارة الجماهير المتدينة بين اليهود.

وعلى ذلك يجب علينا التعامل مع تلك الاتجاهات السابق تفصيلها من خلال:

- تحذير العالم المسيحى من مغبة ما تتعرض له المقدسات الإسلامية بالقدس والنتائج الوخيمة لذلك، وكشف الحقائق أمامه التى تؤكد أن ما يحاك ضد الحرم القدسى يحاك أيضا تجاه المقدسات المسيحية بالقدس، مع الأخذ فى الاعتبار التحدث للغرب بشكل عام بخطاب مفهوم بعيدا عن التشنجات.

- ربط عقد مؤتمرات واجتماعات حوار الأديان، بموقف صريح من الحاخامية الرئيسية فى إسرائيل من تهديدات القوى المتشددة تجاه الحرم القدسى.

- التوجه نحو القوى الفاعلة فى المجتمع الدولى بلغة المصالح، لكى تتحالف وتدعم الحق العربى والإسلامى.

- دعم رجال الوقف الإسلامى، والآثار الإسلامية فى القدس بأجهزة حديثة - مما يتيح أداء أمنى وبحثى أفضل يتصدى- لمحاولات التخريب والتدمير أو التسلل- فى ظل ضعف إمكانيات رجال الوقف والآثار نتيجة أوضاع السلطة الفلسطينية المتردية ماديا.

- ربط التطبيع الحكومى العربى مع إسرائيل –فى ظل الرفض الشعبى للتطبيع- بوقف سياسة حصار الفلسطينيين، ورد الحقوق العربية المغتصبة .

- متابعة دقيقة للخلافات الداخلية فى إسرائيل بين أنصار "دولة الشريعة" وأنصار "دولة القانون".

- حشد وتنوير الأجيال الشابة فى العالم الإسلامى بمواقف المتدينين فى إسرائيل من العرب، والحرم القدسى والمخاطر التى يتعرض لها، حتى تتوفر لهم الأدوات والوسائل اللازمة للتصدى لمحاولات الصهيونية الدينية فرض سياسة الأمر الواقع.

- تبصير الرأى العام العالمى بواقف القوى الدينية العدائية إزاء مصر، والفلسطينين، والعرب، بل وكل من هو غير يهودى.

- كشف الاتجاهات الأيديولوجية الإسرائيلية العنصرية والنابزة للديمقراطية أمام وسائل الإعلام أولاً بأول.

قائمة المصادر والمراجع

أولا المصادر العبرية :

- أعداد مختارة من الصحف الإسرائيلية:

أ- هاآرتس:

1- אביב לביא، " עד כדי כ"ך "، הארץ، 22- 11- 2002 .

2- אמנון רובנשטין، "צה"ל מעניש רק חילוניות"، הארץ، 23- 3- 2004.

3- הרב אריק אשרמן، 22- 8- 2003، הארץ، מוסף "כל העיר" עמ' 29.

4- יהונתן ליס، "אמנסטי: צה"ל חונק את הכלכלה הפלשתינית"، הארץ، 9- 9- 2003، עמ' 12.

5-נדב שרגאי، הארץ، 6- 1- 1997.

ب- هموديع:

6 -י- דביר – המודיע، 7-8- 1998، מוסף עמ' 3 .

7 -י.מ. ארזי، "שלום ירושלים"، המודיע، 22 – 1 -1999، מוסף עמ'1.

8-יצחק מתתיהו טנבוים، המודיע، 22 – 1 -1999، עמ'3.

9 -י. מ. ארזי، המודיע، 27 -12 -1998، מוסף עמ' 1.

10 -יצחק מתתיהו، המודיע، 10 -7 -1998، עמ' 3.

11 -יצחק מתתיהו טנבוים، המודיע، 16 -10- 1998، עמ' 3.

12-מ. אלזר، המודיע، 1- 12- 2001.

13-מרדכי גרליץ، "עולם הבהמות"، המודיע،17 -7 -1998.

14 -מנחם קולגמן، "השבת זועקת: גוואלד!"، המודיע، 14 – 1 -2000، עמ'4.

15-מנחם קלוגמן، "מובארק על ראש שמחתם"، המודיע، 19- 7- 2000، עמ' 3.

16-הרב משה דיס، זבחים משלל פרעה، המודיע، 19- 7- 2000، תוספת עמ' 2.

17-משה עקיבה דרוק، המודיע، 16 -10- 2004، עמ' 3.

18-מ' שלום، "רכבות נבחרת"، המודיע، 22- 2 - 1993.

19-סופר המודיע، המודיע، 16- 10 - 1998، עמ' 2.

20-סופר המודיע ، המודיע، 14- 1- 2000، עמ' 2.

21-המודיע، "הוקם ממה מאבק נגד מסירת שטחים סביב ירושלים במסגרת ההסכמים עם הפלשתינים، 14- 1- 2000، עמ' 6.

22-המודיע، 19- 7- 2000، שער הגליון.

23-"נקבע נוהל חדש בבתי חולים לפיטוי נפטרים בשבת ובחגים"،המודיע، 19- 7- 2000، עמ' 2 .

24-"מדידה בשבת"، המודיע، 19 – 7- 2000، תוספת עמ' 7 .

ج- همحنيه هحريدي:

25-ישראל אייכלר, "הגיע הזמן לומר לעם את כל האמת", המחנה החרדי, 16- 9- 1993.

26-המחנה החרדי, 23- 9- 1999.

د- هتسوفيه:

27-ר. אברהם ווסרמן,"סיוט להלכה-סרבנות להוראות", הצופה, 17- 1- 1997, עמ' 4.

28-אהרון גרנות, סופר הצופה בחברון, "הרב אליעזר ולדמן מקרית ארבע נחקר במשטרה בחשד להמרדה", הצופה, 3- 1- 1997, עמ' 1.

29- אמנון שפירא (ד"ר)," על גיוס בנות לצה"ל ", הצופה, 22- 10 -1998, עמ' 9.

30-אפרים יעיר, "להתמודד על כל הקופה", מכתבים למערכת, הצופה, 25 -2 -1992, עמ' 4.

31-דוב פרומן, "הצופה מפסיק להיות במה לציונות הדתית", הצופה, 30 -12-1998, עמ' 8.

32-חגי הוברמן, הצופה, 20- ٤- 1995, עמ' 1.

33-חגי הוברמן, "ח"כ שטרן: עתון הארץ חילק את ירושלים", הצופה, 27- 2- 1997, עמ' 2.

34-חיים נחתומי, "מעל ארבעים אלף איש קוראים את "הצופה" בסוף השבוע", הצופה, 26- 10 -1998, עמ' 5.

35-חיים פיקרש,"גל הגניבות גואה בעקבות הסכמי השלום", הצופה, 25 – 2- 1997.

36-טולי פיקרש, "פסק הלכה: מגורים בשכונות חרדיות רק באישור רבנים", הצופה, 17- 1- 1996, עמ' 6.

37-יהודה אריאל, "ממצרים ל"חירבה"", הצופה, 30 -12- 1996, עמ' 3.

38-יוסף דור, "פונדק הרוחות", הצופה, 15- 1- 1999, המוסף עמ' 6.

39-יוסף (יוסק'ה) שפירא, "איגרת לחברי מוסדות התנועה", הצופה, 1- 11- 1996, עמ' 5.

40-יוסף (יוסקה) שפירא, "על סדר יומנו" הצופה, 20 – 12 – 1996, עמ'5.

41-יוסף (יוסקה) שפירא, "המאבק על ירושלים" הצופה, 17- 1- 1997, עמ' 5.

42-יוסף (יוסק'ה) שפירא, "להמנע מהחלטות בנושאים קיומים", הצופה, 28 -11- 1997, עמ' 5.

43-יעקב אדלשטיין, "שכונה יהודית במזרח ירושלים", הצופה, 30 -12- 1996, עמ' 3.

44-יעקב אדלשטיין, "מצרים מעורבת במהלכי המו"מ", הצופה, 2-١- 1997, עמ' 3.

45-יעקב אדלשטיין, "שבר אידיאולוגי- מתי?", הצופה, 3- 12- 1997, עמ' 3.

46-יפה גולדשטיין, "הר הבית בידינו?", הצופה, 15 -1- 1999, מוסף השבוע, עמ' 6.

47-מאיר גרוס, "אילו עיתונים אתה קורא?", הצופה, 2- 12- 1997, עמ'3.

48-מאיר גרוס, "נקודת הכבד", הצופה, 2- 12- 1997, עמ' 3.

49-מוטי זפט, "פורוש: ברק מחלל שבת ורומס את הכבוד היהודי", הצופה, 27- 12- 1998 , עמ' 3.

50-משה אישון, "ג'יהאד אינו שלום", הצופה, 1 -11- 1996, עמ'3.

51-ע. כספי,"דחייה ב"שרות" ", 21- 7- 2000, עמ' 7.

52-שאול שיף, "המחדל הבא", הצופה, 25- 9- 1998, מוסף שבת, עמ'2.

53-שאול שיף, "המחדל הבא-הגזענים החדשים",הצופה, 25 -9- 1998, מוסף שבת, עמ' 2.

54-שאול שיף, "הזקן המוכה מירושלים",הצופה, 6- 1 - 1999, עמ' 7.

55-שאול שיף, "צמרת העסקים של ישראל יוצאת למאבק על השבת", הצופה, 2- 4 – 2004.

56-"השגריר בסיוני נפגש עם הרב עובדיה יוסף", הצופה, 21 – 1- 1997, עמ' 2.

57-"שערים למדינה פלשטינאית", הצופה, 30 -12- 1996, עמ' 3.

58-"מבקרים במנהרה",הצופה, 1 -11- 1996, עמ' 5.

59-"הרבנות הראשית לישראל ביצעה בחצי השנה האחרונה 2700 בקורות כשרות", הצופה, 30 – 5- 1997, עמ' 13.
60-"נראה כי סיעת המפד"ל תחליט להימנע בהצבעת האימון בכנסת", הצופה, 30 -12- ,1996 עמ' 1.
61-"לקבל החלטה אמיצה", הצופה, 26- 2- 1997, עמ' 2.
62-"לבוני ירושלים ברכה", הצופה, 27 -2- 1997, עמ' 2.
63-"אש"ף בכנסת", הצופה, 27- 2- 1997, עמ' 1.
64-"חילוניים הפגינו מול קפה ארומה בירושלים", הצופה, 27- 12- 1998, עמ' 2.
65-"הפגנה מול קבר גולדשטין-טקס בחברון במלאת 3 שנים לטבח", הצופה, 26 - 2 -1997, עמ' 8.
66-"פיתוח מזרח ירושלים", הצופה, 26 -2 -1997, עמ' 8.
67-"היכן פצצות האטום של ישראל", הצופה, 19 -1 -1997, עמ' 3.
68-"מונית מעפולה נחטפה והוברחה לשטחים", הצופה, 26- 2- 1997, עמ' 8.
69-"ישראל לא ביקשה אך מצרים לא מאשרת לה להשתתף ביריד הספרים בקהיר", הצופה, 24- 12 -1998, עמ' 16.
70-"התחכמות חילונית", הצופה, 27 -2- 1997, עמ' 3.
71-"הלולי שבת לא יבריאו את אל-על", הצופה, 30 – 5- 1997, עמ' 2.
72-הצופה, 25- 9- 1998, מוסף שבת עמ' 3.
73-"יש אלף קוראים את "הצופה" בסופי שבוע", הצופה, 27- 10 -1998, עמ'4.
74-"סדרי הכשרות הקפדניים- במוקדי כינוסי רבני המשחטות מטעם הרבנות הראשית לישראל", הצופה, 27 -2- 1997, עמ' 10.
75-"סקר: מחצית הצבור סבורים שיש סיכוי לרצח פוליטי נוסף בישראל", הצופה, 2- 11- 2003.

هـ- هشافوع:

76-אשר צוקרמן, השבוע, 5 -4 -2001.

و- يديعوت احرونوت:

77-ידיעות אחרונות, 4- 3- 1994.
78-ידיעות אחרונות, 18- 3- 1994.
79-ידיעות אחרונות, 28 – 5- 1999.
80-ידיעות אחרונות, 22- 10 – 2000.
81-גופתו של יוסף טחן שמת בכלא המצרי מועברת לבית העלמין באשדוד, ידיעות אחרונות, 2 – 1 -2004.

ز- يوم هششي:

82-סופר "יום הששי", "רבנות "רחבה"", יום הששי, 21- 7- 2000, עמ'10.
83-סופר "יום הששי", "נהריה ופשטיה", יום הששי, 21- 7- 2000, עמ'16.
84-"גיוס ושחרור", יום הששי, 21- 7- 2000, עמ' 19.
85-"על ירושלים יטילו גורל ?", יום הששי, 21- 7- 2000, עמ' 20.

ح- يوم ليوم :

86-שלמה חדד, יום ליום, 4- 7- 1998, עמ' 27.
87-שלמה חדד, יום ליום, 17- 7- 1998, עמ' 39.
88-יום ליום, "הוא זכאי", 18 -3 -1999, עמ'1.
89-יום ליום, 20- 1 -2000, עמ'1.

ط- يتيد نشمان:

90-א. כהן, "תדהמה וזעזוע בועדי כשריות מהדרין", יתד נאמן, 21- 1- 2000, עמ' 1.
91-יצחק רוט, "העולם,דמוקרטיה,בעל פעור", יתד נאמן, 17- 7- 1998, מוסף עמ' 15.
92-ישראל פרידמן, יתד נאמן, 13 -11 -1998, מוסף עמ' 2.
93-מ. חברוני, יתד נאמן, 17 -7- 1998, מוסף עמ' 23.
94-ר. יודלביץ, "גולני שלי", יתד נאמן, 17- 7- 1998, עמ'4.
95-ר. צביאלי, "בלא קשר להכשר", יתד נאמן, 21- 1- 2000, עמ' 22.
96-מאמר המערכת, "מוסד הרה"ר", יתד נאמן, 22- 2 -1993.
97-מאמר המערכת, יתד נאמן, 22 – 1-1999 ، עמ' 2.
98-מאמר המערכת, "מוכיחים את גודל הבעיה", יתד נאמן, 21- 1- 2000, עמ'2.
99-"ראשי אגודת ישראל באמריקה נועדו עם עורכי העיתונות החרדית", יתד נאמן, 21-1- 2000, עמ' 3.
100-יתד נאמן, 1-8- 1990.
101-יתד נאמן, 13 -11- 1998, עמ' 2.
102-יתד נאמן, 26 -12 -2000.

י- מאריף:

103-אורי יבלונקה, "העמידו אותן בפינה", מעריב, 18 -4- 2003.
104-ארייה בנדר,"שחיטה כשרה" ،מעריב, 11-1 -2000.
105-משה גורלי ، "גדול", מעריב, 7-11- 1995.
106-נדב העצני, "רשימת הארגונים היהודיים הקצוניים", מעריב, 6-11 -1995.
107-נעמי חזן, " נוסעות סוג ב' "، מעריב, 4 -1 -2004.
108-קלמן לבסקינד, "שדות הנפט של ש"ס"، מעריב, 27- 6 – 2003.
109-שלום ירושלימי،"עמרי פותח את הפה"، מעריב، 15 – 8 – 2000.
110-שלמה צזנה، "ברוך הגבר"، מעריב، 3 -1- 2003.

ك- ماقور ريشون

111-אורי אליצר، "ערפאת רוצה מלחמה"، מקור ראשון، 21- 7- 2000، עמ' 5.
112-"דגל אש"ף בהר- הבית חרפה לישראל"،מקור ראשון، 21- 7- 2000، עמ' 3.
113–משה כץ، מקור ראשון، 4 -7 -2003.

ل- نقودا:

114-נקודה، גליוון 219، נובמבר، 1998.
115-נקודה، 21- 1 - 1986، עמ' 96.

م- قول ههعير:

116-אבי ברקוביץ، "ברק הורה לבילין להמנע ממחטפים במשרד הדתות"، קול העיר، 19 -7- 2000، עמ' 1 ، 2.

- مصادر عبرية مترجمة:

١- حاجي هوفرمان، "لبنة غزة، ويهودا والسامرة"، هتسوفيه، ٩- ١٢- ١٩٩٤، مختارات إسرائيلية، مؤسسة الأهرام، مركز الدراسات، العدد الثانى فبراير ١٩٩٥، ص ١٥.

٢- م. بن شلومو، "الاتفاق مع منظمة التحرير صفقة خاسرة"، هتسوفيه، ١٥- ١١ -١٩٩٤ ، مختارات إسرائيلية، مؤسسة الأهرام، مركز الدراسات، العدد الأول يناير ١٩٩٥،ص ٢٦.
٣- م. بن شلومو، "هل الحكومة تتنكر للقدس؟"، هتسوفيه، ١٦-٥-١٩٩٥، مختارات إسرائيلية، مؤسسة الأهرام، مركز الدراسات، العدد (٦)، يونيو ١٩٩٥، ص ١٢.
٤- مان، بعد استفتاء واحد، هتسوفيه ٣-١٢-١٩٩٦، مختارات إسرائيلية، مؤسسة الأهرام، مركز الدراسات، العدد (٢٥)، يناير ١٩٩٧، ص ١٦.
٥- مردخاى فرتهايمر، "طوق الكراهية لم ينهار"، هتسوفيه، ٢١ -١- ١٩٩٥، مختارات إسرائيلية، مؤسسة الأهرام، مركز الدراسات، العدد الثالث، مارس ١٩٩٥، ص ٣٣.
٦- نعمى جولان، "مستقبل الصهيونية الدينية"، هتسوفيه، ١٢ -١ -١٩٩٦، مجلة مختارات إسرائيلية، مؤسسة الأهرام ،القاهرة، العدد ١٥ ،مارس ١٩٩٦
٧- يديديا يتسحاقى، "مبادىء العلمانية اليهودية"، مجلة مختارات إسرائيلية، مؤسسة الأهرام، مركز الدراسات، عدد (٩٥)، مؤسسة الأهرام، القاهرة، نوفمبر ٢٠٠٢.
٨- يعقوب أدلشتاين، "بين إسرائيل ومصر"، هتسوفيه، ٢١-١-١٩٩٥، مختارات إسرائيلية، مؤسسة الأهرام، مركز الدراسات، العدد الثالث مارس ١٩٩٥، ص ١١.
٩- يعقوب أدلشتاين، "مصر ضد السلاح النووي"، هتسوفيه، ٢-٢-١٩٩٥، مختارات إسرائيلية، مؤسسة الأهرام، مركز الدراسات، العدد الثالث، مارس ١٩٩٥، ص ٨.
١٠- يعقوب أدلشتاين، "هل حسنى مبارك وسيط محايد؟"، هتسوفيه، ٢-٦- ١٩٩٧، مختارات إسرائيلية، مؤسسة الأهرام، مركز الدراسات، العدد الحادى والثلاثون، يوليو ١٩٩٧، ص ٢٦.
١١- موشيه إيشون، "الجدل وجذوره"، هتسوفيه، ٢٤-٢- ١٩٩٥، مختارات إسرائيلية، مؤسسة الأهرام، مركز الدراسات، العدد الرابع إبريل ١٩٩٥، ص٢١-٢٣.
١٢- موشيه إيشون،"سياسة العصا والجزرة"، هتسوفيه، ٢٢- ١٢- ١٩٩٤، مختارات إسرائيلية، مؤسسة الأهرام، مركز الدراسات، العدد الثانى فبراير ١٩٩٥، ص ٢٩.
١٣- موشيه إيشون، "فى ظل الإرهاب العابث"، هتسوفيه، ١٤ -٧- ١٩٩٧، مختارات إسرائيلية، مؤسسة الأهرام، مركز الدراسات، العدد ٣٢، أغسطس ١٩٩٧، ص ٤٢.
١٤- موشيه إيشون، "رابين والعهد القديم"، هتسوفيه، ٦- ١٠- ١٩٩٥، مختارات إسرائيلية، مؤسسة الأهرام، مركز الدراسات، العدد (١٢) ديسمبر ١٩٩٥، ص ١٠: ١٢.
١٥- موردخاى فارتهايمر (د)، "الصراع على القدس وما وراءه"، هتسوفيه، ٢٣-٥- ١٩٩٥، مختارات إسرائيلية، مؤسسة الأهرام، مركز الدراسات، العدد (٧) يوليو ١٩٩٥، ص ٢٣ - ٢٥.

١٦- يعقوب أدلشتاين، "مبارك فى مواجهة المتطرفين"، هتسوفيه، ٢٨-٦-١٩٩٥، مختارات إسرائيلية، مؤسسة الأهرام، مركز الدراسات، العدد الثامن، أغسطس ١٩٩٥، ص ٢٥، ٢٦.
١٧-يعقوب ليزر، معاريف، ٢٣ -١٠ -٢٠٠٢.
١٨- "تكتل السلام وتجلياته"، هتسوفيه، ٨-٨-١٩٩٥، مختارات إسرائيلية، مؤسسة الأهرام، مركز الدراسات، العدد (٩)، سبتمبر ١٩٩٥، ص٢٣، ٢٤.
١٩- "أزمة فى العلاقات مع مصر"، هتسوفيه، ١-٩-١٩٩٥، مختارات إسرائيلية، مؤسسة الأهرام، مركز الدراسات، العدد (١٠) أكتوبر ١٩٩٥، ص ٨، ٩.
٢٠- "باراك الحزين"، هتسوفيه، ٧-١١-١٩٩٥، مختارات إسرائيلية ، العدد (١٢) ، ص ٢٥.
٢١- "من قتل أسرانا"، هتسوفيه، ٥-٩-١٩٩٥، مختارات إسرائيلية، مؤسسة الأهرام، مركز الدراسات، العدد العاشر، أكتوبر ١٩٩٥، ص ١٥.
٢٢- شاؤول شيف، ٩ -١٢ -١٩٩٤، مختارات إسرائيلية، مؤسسة الأهرام، مركز الدراسات، العدد الثانى فبراير ١٩٩٥، ص ٢٨.
٢٣- "القدس على جدول أعمالنا"، هتسوفيه" ٢- ١١-١٩٩٤، مختارات إسرائيلية، مؤسسة الأهرام، مركز الدراسات، العدد الأول، ١٩٩٥، ص ٢٤.
٢٤- "يتعين على مبارك ألا يتدخل فى شئوننا الداخلية"، هتسوفيه،٣١ - ٨-١٩٩٥، مختارات إسرائيلية، مؤسسة الأهرام، مركز الدراسات، العدد (١٠)، أكتوبر ١٩٩٥، ص ٩.
٢٥- "مصر تواصل التدخل فى الشؤون الداخلية لإسرائيل"، هتسوفيه، ١٢-١٢-١٩٩٥، مختارات إسرائيلية، مؤسسة الأهرام، مركز الدراسات، العدد (١٣) يناير ١٩٩٦، ص ٤٢.
٢٦-استطلاع للرأى حول مستقبل العملية السلمية، هاارتس، ٤-٩-١٩٩٧.
"بدون قانون تجنيد اجبارى ما كان ٢٢٪ من الشباب ليخدموا فى الجيش"، معاريف، ١٧ -٢ - ١٩٩٦.

ثانيا المراجع العربية:

أ- الكتب:

١) إبراهيم البحراوي(د)، العرب واليهود بين الصراع والتسوية- رؤية مستقبلية، دار الراية، القاهرة،٢٠٠٠.
٢) أبو اليسر فرج(د)، محاضرات فى تاريخ مصر فى عصرى البطالمة والرومان، جامعة الأزهر- كلية الدراسات الإنسانية، بدون سنة نشر.
٣) أحمد بدر(د)، الإعلام الدولى دراسات فى الاتصال والدعاية الدولية، وكالة المطبوعات، الكويت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٢.

٤) أحمد فؤاد، الملحق الأرشيفى، فى إبراهيم البحراوي(د)، العرب واليهود بين الصراع والتسوية- رؤية مستقبلية، دار الراية، القاهرة، ٢٠٠٠.
٥) أحمد فؤاد رسلان(د)، الأمن القومى المصرى للمجتمع المصرى المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٩.
٦) أحمد محمد رمضان، إسرائيل ومصير الإنسان المعاصر، دار الكرمل، عمان، ١٩٨٧.
٧) أحمد محمد غنيم وأحمد أبوكف، اليهود والحركة الصهيونية فى مصر، كتاب الهلال، دار الهلال، القاهرة، يونيو ١٩٦٩.
٨) أديب ديمترى، جذور العرقية الصهيونية-الصراع العربى الإسرائيلي:الجذور والمواقف، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، أبريل ١٩٨٨.
٩) أرنولد توينبى، فلسطين، جريمة ودفاع، تعريب عمر الديراوى، الطبعة الثالثة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨١.
١٠) إسرائيل شاحاك، الديانة اليهودية وموقفها من غير اليهود، ترجمة حسن خضر، سينا للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٤.
١١) إسرائيل ولفستون(د)، موسى بن ميمون، حياته ومصنفاته، القاهرة، ١٩٣٩، دون ناشر.
١٢) أسعد رزوق(د)، الدولة والدين فى إسرائيل، منظمة التحرير الفلسطينية- مركز الأبحاث، بيروت، ١٩٦٨.
١٣) أسعد رزوق(د)، التلمود والصهيونية، سلسلة كتب فلسطينية (٣١)، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث بيروت، ١٩٧٠.
١٤) إسماعيل راجى الفاروقي(د)، الملل المعاصرة فى الدين اليهودى، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٨٨.
١٥) إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي(د)، معجم مصطلحات عصر العولمة -سياسية، اقتصادية، اجتماعية، نفسية، إعلامية، الدار الثقافية، القاهرة، ٢٠٠٤
١٦) أفيفا أفيف(د)، المجتمع الإسرائيلى، ترجمة وتعليق محمد أحمد صالح(د)، مراجعة محمد محمود أبو غدير(د)، مركز الدراسات الشرقية، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، القاهرة، العدد ٦، ١٩٩٨.
١٧) افيفا شابى، رونى شاكيد، حركة المقاومة الإسلامية حماس، ترجمة الضوى يونس، ومنير محمود، المكتبة المصرية الفرنسية، القاهرة، ١٩٩٥.
١٨) النعمانى أحمد السيد(د)، التركيب الاجتماعى للمجتمع الإسرائيلى وأثره على النسق السياسى، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٠.
١٩) انتونى سوريال عبد السيد(د)، مشكلة دير السلطان بالقدس،دراسة وثائقية، مكتبة مدبولى، القاهرة،١٩٩١.

٢٠) أورى افنيرى، "ملكية القدس من وجهة نظر إسرائيلية"، مؤتمر "الوضع الجارى فى القدس ومستقبل عملية السلام"، لندن، يونيو ١٩٩٥، ترجمة وزارة الدفاع- القاهرة (القدس- الجزء الاول)، بدون سنة نشر.
٢١) أورى وزولى، هل ستبقى إسرائيل حتى عام ٢٠٤٨؟ ، ترجمة سميرة دميان ، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، كتب مترجمة (٨٤٥)، ٢٠٠٢.
٢٢) إيان لوستيك، الأصولية اليهودية فى إسرائيل، ترجمة حسنى زينه، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الطبعة الأولى،١٩٩١.
٢٣) إيمانويل هيمان، الأصولية اليهودية، ترجمة سعد الطويل، مراجعة جمال أحمد الرفاعى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦
٢٤) بديعة أمين، الأسس الأيديولوجية للأدب الصهيونى، دار الشؤون الثقافية العامة –بغداد ، الطبعة الأولى، ١٩٨٩.
٢٥) بنيامين عمرى، إسرائيل وأرض فلسطين بعد الحقبة الصهيونية، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، كتب مترجمة رقم ٧٦٥، بدون سنة نشر.
٢٦) تقى الدين التنير، محمد عطوى ، الإعلام الإسرائيلى ومواجهته، بيروت، ١٩٩٩.
٢٧) جمال الدين أمين مهنا (تحرير)، نصوص ووثائق معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل، مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر-الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، ١٩٧٩.
٢٨) جون كويجلى، "القدس فى القانون الدولي"، مؤتمر "الوضع الجارى فى القدس ومستقبل عملية السلام"، لندن، يونيو ١٩٩٥، ترجمة وزارة الدفاع- القاهرة (القدس- الجزء الأول)، بدون سنة نشر.
٢٩) جيهان أحمد رشتي(د)، الإعلام الدولى، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٨٦.
٣٠) حامد أحمد موسى هاشم، نظرية المباريات ودورها فى تحليل الصراعات الدولية مع التطبيق على الصراع العربى الإسرائيلى، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٨٤
٣١) حامد ربيع(د)، عملية صنع القرار السياسى فى المجتمع الإسرائيلى، القاهرة، ١٩٧٣.
٣٢) حامد ربيع(د)، قراءة فى فكر علماء الاستراتيجية- كيف تفكر إسرائيل؟، دار الوفاء، القاهرة، ١٩٩٩.
٣٣) حامد محمود، الدعاية الصهيونية، مكتبة الأنجلو، القاهرة، بدون سنة نشر.
٣٤) حسن صعب، علم السياسة، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، بيروت، ١٩٧٦.
٣٥) حسن ظاظا(د)، الفكر الدينى الإسرائيلي- أطواره ومذاهبه، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، ١٩٧٥.
٣٦) حسن محمد وجيه(د)، "مقدمة فى علم التفاوض الاجتماعى والسياسي"، عالم المعرفة، الكويت، (١٩٠)، ١٩٩٤.

٣٧) خليل صابات، وسائل إلاعلام نشأتها وتطورها، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، الطبعة السادسة، ١٩٩١.
٣٨) دومنيك فيدال –جوزيف الغازى، خطيئة إسرائيل، ترجمة سعد الطويل، مراجعة د. جمال الرفاعى، دار سطور، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣.
٣٩) ديفيد لانداو، الأصولية اليهودية- العقيدة والقوة، ترجمة مجدى عبد الكريم، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٩٤.
٤٠) رشاد عبد الله الشامي(د)، جولة فى الدين والتقاليد اليهودية، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، ١٩٧٧.
٤١) رشاد عبد الله الشامي(د)، لمحات من الأدب العبرى الحديث مع نماذج مترجمة، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، ١٩٨٤
٤٢) رشاد عبد الله الشامي(د)، الفلسطينيون والإحساس الزائف بالذنب فى الأدب الإسرائيلى، دار المستقبل العربى، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٨٨.
٤٣) رشاد عبد الله الشامي(د)، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، دار الزهراء، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩١
٤٤) رشاد عبد الله الشامي(د)، الوصايا العشر فى اليهودية، دراسة مقارنة فى المسيحية والإسلام، الزهراء، القاهرة، ١٩٩٣.
٤٥)رشاد عبد الله الشامي(د)، القوى الدينية فى إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، عالم المعرفة، الكويت، العدد (١٨٦)، ١٩٩٤.
٤٦) رشاد عبد الله الشامي(د)، إشكالية الهوية فى إسرائيل، عالم المعرفة، الكويت، العدد (٢٢٤)، ١٩٩٧.
٤٧) رشاد عبد الله الشامي(د)، تقرير لجنة الأيديولوجية، دراسة مستقبلية لاحتمالات عملية التسوية السياسية حتى عام ٢٠٠٠، الجزء الأول، كلية الآداب – مركز الاستشارات، القاهرة، ١٩٩٨.
٤٨) رشاد عبد الله الشامي(د)، الرموز الدينية فى اليهودية، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٠.
٤٩) رشاد عبد الله الشامي(د)، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، كتاب الهلال، القاهرة، العدد (٦٢٤)، ديسمبر ٢٠٠٢.
٥٠) رشاد عبد الله الشامي(د)، تفكيك الصهيونية فى الأدب الإسرائيلى، الدار الثقافية، القاهرة، ٢٠٠٣.
٥١) رفيق حبيب(د)، الاحتجاج الدينى والصراع الطبقى فى مصر، سينا للنشر، القاهرة، ١٩٨٩.
٥٢) ريجينا الشريف، الصهيونية غير اليهودية جذورها فى التاريخ الغربى، ترجمة أحمد عبد الله عبد العزيز، عالم المعرفة، الكويت، العدد ٩٦، ١٩٨٥.

٥٣) سعيد عبد السلام(د)، دراسة معجمية لمصطلحات الأدب، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٩٧.
٥٤)سمير محمد حسين(د)، تحليل المضمون، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٣.
٥٥) شيمون شامير، الشرق الأوسط كامب ديفيد بعد ١٠ سنوات، (المحرر: وليام ب كوانت)، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٨٩.
٥٦) صبرى جريس، أحمد خليفة (تحرير)، دليل إسرائيل العام، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٩٦.
٥٧) صلاح الزرو، المتدينون فى المجتمع الإسرائيلى، رابطة الجامعيين- مركز الأبحاث، الخليل، الطبعة الأولى، ١٩٩٠.
٥٨) عبد الحميد زايد(د)، القدس الخالدة ، تقديم د. عبد العظيم رمضان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، سلسلة تاريخ المصريين الكتاب رقم ١٩٧، ٢٠٠٠.
٥٩) عبد العزيز صالح(د)، الشرق الأدنى القديم، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٠.
٦٠) عبد العزيز غنام، مدخل فى علم الصحافة، الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٧٧.
٦١) عبد العظيم رمضان(د)، العلاقات المصرية الإسرائيلية ١٩٤٨- ١٩٧٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣.
٦٢) عبد العليم محمد(د)، الخطاب الساداتى، كتاب الأهالى، القاهرة، رقم (٢٧) ، اغسطس ١٩٩٠.
٦٣) عبد العليم محمد(د)، انتفاضة الأقصى والاستقلال -تحديات وآفاق، مركز الإعلام العربى، القاهرة، ٢٠٠٣.
٦٤)عبد الفتاح محمد ماضى، الدين والسياسة فى إسرائيل- دراسة فى الأحزاب والجماعات الدينية فى إسرائيل ودورها فى الحياة السياسية، مكتبة مدبولى، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٩.
٦٥) عبد اللطيف محمود(د)، الهجرة وتهديد الأمن القومى العربى، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ٢٠٠٣.
٦٦) عبد الوهاب المسيري(د)، الحمائم والصقور والنعام- دراسة فى الإدراك والتحليل السياسى، دار الحسام، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٦
٦٧) عواطف عبد الرحمن(د)، الصحافة الصهيونية فى مصر ١٨٩٧ – ١٩٥٤، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٨٠.
٦٨) غازى السعد ومنير الهور، الإعلام الإسرائيلى، دار الجليل، عمان.
٦٩) غازى السعدى، الأحزاب والحكم فى إسرائيل، دار الجليل، عمان، ١٩٨٨.
٧٠) غازى السعدى، الأعياد والطقوس لدى اليهود، دار الجليل، عمان، ١٩٩٤.

٧١) فاروق محمد عز الدين(د)، القدس تاريخيا وجغرافيا، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨١.
٧٢) فايز فهد جابر، القدس- ماضيها، حاضرها، مستقبلها، دار الجليل للنشر، عمان، ١٩٨٥.
٧٣) فتحى الأبيارى، الرأى العام والمخطط الصهيونى، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ١٩٨٨.
٧٤) كامل أبو جابر، نظام دولة إسرائيل-إطار القرار السياسى، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧٣، ص ٣٥.
٧٥)محسن عوض، مصر وإسرائيل خمس سنوات من التطبيع، دار المستقبل العربى، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٤
٧٦) محمد أبو الغار (د)، يهود مصر من الأزدهار إلى الشتات، دار الهلال، القاهرة،٢٠٠٤.
٧٧) محمد الهواري(د)، السبت والجمعة فى اليهودية والإسلام – دار الهانى، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٨٨.
٧٨) محمد بيومى مهران(د)، دراسات فى حضارات الشرق الأدنى –إسرائيل، مكتبة التونى، القاهرة، ١٩٨٣.
٧٩) م. تشوشين، الكتاب السنوى الإحصائى للقدس عام ١٩٩٢، القدس، معهد القدس للدراسة الإسرائيلية-١٩٩٤.
٨٠) محمد جلاء إدريس(د)، أورشليم القدس فى الفكر الدينى الإسرائيلى، مركز الإعلام العربى، القاهرة، ٢٠٠١.
٨١) محمد حسنين هيكل، المقالات اليابانية، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٩٨.
٨٢) محمد خليفة حسن(د)، الحركة الصهيونية طبيعتها وعلاقاتها بالتراث الدينى اليهودى، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١.
٨٣) محمد خليفة حسن(د)، البعد الدينى للصراع العربى الإسرائيلى، مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة، القاهرة، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية العدد ٨ ،١٩٩٩.
٨٤) محمد رشيد عناب، "الاستيطان الصهيونى فى القدس ١٩٦٧-١٩٩٣"، بيت المقدس للنشر والتوزيع، القدس، الطبعة الأولى ٢٠٠١.
٨٥) محمد صلاح سالم(د)، الديمقراطية المزعومة فى إسرائيل، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة، ٢٠٠٢.
٨٦) محمد عبد الحميد أبو زيد عبد الغني(د)، قوانين ومبادئ المقاطعة العربية لإسرائيل، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩٣.
٨٧) محمد عبد الشفيع عيسى(د)، موازين القوة الاقتصادية بين العرب وإسرائيل، دراسة مستقبلية لاحتمالات عملية التسوية السياسية حتى عام ٢٠٠٠، القاهرة، الجزء الأول، كلية الآداب مركز الاستشارات، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٩٨.

٨٨) محمد عزة دروزة، تاريخ بنى إسرائيل من أسفارهم، الجزء الأول، الدار القومية للنشر، بدون سنة نشر.
٨٩) محمد على حوات(د)، الإعلام الصهيونى وأساليبه الدعائية، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠١.
٩٠) محمد على محجوب(د)، المدخل لدراسة التشريع الإسلامى والنظريات العامة فى المعاملات، بدون ناشر، ١٩٨٩.
٩١) محمد محمود أبو غدير(د)، الصراع الدينى العلمانى داخل الجيش الإسرائيلى، مركز الدراسات الشرقية – جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٠.
٩٢) محمد محمود ربيع(د)، الأيديولوجيات السياسية المعاصرة قضايا ونماذج، كاظمة للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٧٩.
٩٣) محمود إسماعيل(د)، المدخل إلى العلوم السياسية، دار النهضة العربية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩١.
٩٤) مدحت أبو بكر، محاولات تهويد الإنسان المصرى، مصر العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة، ١٩٨٧.
٩٥) مروان بشارة(د)، تطور المعسكر الدينى فى إسرائيل ١٩٦٧- ١٩٩٧، مركز البحوث والدراسات الفلسطينية- دائرة التحليل الاستراتيجى، نابلس، ١٩٩٧.
٩٦) مروان درويش – نبية بشير، اليهود الشرقيون وحركة شاس: بين الإثنية والدين، مركز البحوث والدراسات الفلسطينية –دائرة الدراسات الإسرائيلية، نابلس، ١٩٨٨.
٩٧) مصطفى عبد العزيز مرسي(د)، العرب فى مفترق الطرق بين ضرورات تجديد المشروع القومى ومحاذير المشروع الشرق أوسطى، مكتبة الشروق، القاهرة، ١٩٩٥.
٩٨) مصطفى كمال عبد العليم، اليهود فى مصر فى عصرى البطالمة والرومان، بدون ناشر، ١٩٦٨.
٩٩) ملفين ل. ديفلير، ساندرا بول – روكيتش، نظريات وسائل الإعلام، ترجمة كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٣.
١٠٠) منى ناظم(د)، المسيح اليهودى ومفهوم السيادة، الاتحاد، أبو ظبى، ١٩٨٦.
١٠١) نجوى الفوال(د)، وآخرون، البرامج الدينية فى التليفزيون المصرى، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية –قسم بحوث الاتصال الجماهيرى، جامعة القاهرة، القاهرة، التقرير الثانى، ١٩٩٦.
١٠٢) نهاد فوزى حميد، الحياة السياسية فى الكيان الصهيونى، منشورات وزارة الثقافة، سلسلة الدراسات السياسية، دمشق ، ٢٠٠٢.
١٠٣) هيثم الكيلاني(د)، الإرهاب يؤسس دولة – نموذج إسرائيل، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٧.

١٠٤) يعقوب لانداو، تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية، ترجمة جمال أحمد الرفاعى، أحمد عبد اللطيف حماد، مراجعة محمد خليفة حسن، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، المشروع القومى للترجمة (١٩٩)، عام ٢٠٠٠.
١٠٥) يعقوب ملكين، اليهودية العلمانية، ترجمة وتعليق د. أحمد كامل راوى، مراجعة عبد الوهاب(د) وهب الله، مركز الدراسات الشرقية- جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٣.
١٠٦) يوسف أبو بكر، نبيل سالم، حرب المعلومات بين العرب وإسرائيل، دار الجليل، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٩.
١٠٧) فيروس التعصب حل الشفرة السياسية الإسرائيلية، ترجمه وعلق عليه عبد الوهاب محمود وهب الله(د) -مركز الدراسات الشرقية- جامعة القاهرة، القاهرة، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، ٢٠٠٣.
١٠٨) اتفاقية قطاع غزة ومنطقة أريحا، ترجمة رسمية معتمدة، منظمة التحرير الفلسطينية، القاهرة، ١٩٩٤.
١٠٩) الكتاب الأبيض عن قضية طابا، وزارة الخارجية، جمهورية مصر العربية، القاهرة، ١٩٨٩.

ب- المقالات والدراسات:

١- أنيس منصور، مواقف، الأهرام، ١٧- ٧- ١٩٨٢.
٢- رجاء النقاش، "يهودى واحد فى المجمع اللغوي"، صحيفة الأهرام، القاهرة، ١٢- ٩- ٢٠٠٤.
٣- سلامة أحمد سلامة، "طرد السفير الإسرائيلي"، صحيفة الأهرام، القاهرة، ١٤ -٩- ٢٠٠٣.
٤- محمد حسنين هيكل،" صنع القرار السياسى فى مصر"، صحيفة أخبار اليوم، القاهرة، ٢٢- ٢- ١٩٨٦.
٥- "مسئول فلسطيني: انتزعنا السيادة على الحرم القدسي"، صحيفة البيان، دبى، ١٤- ١٠ - ٢٠٠٣.
٦- "الأهرام يحاور زعيم الإجرام، ويدخل قلعته الحصينة"، صحيفة الأهرام، القاهرة، ٥ -٣ - ٢٠٠٤، ص٢٢.
٧- "محاولة فاشلة لإرهابيين يهود لتنظيم احتفال داخل الحرم القدسي"، صحيفة البيان، دبى، ٨ - ٤ -٢٠٠٤.

ج -دوريات:

١. أحمد حسن الرشيدي(د)، "التحكيم الدولى والتسوية السلمية لقضية طابا"، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد (٩٧) يوليو ١٩٨٩.

٢. أحمد خليفة وسمير حراص وهانى عبد الله، "الانتخابات الإسرائيلية، وثائق تأليف الحكومة والنتائج والبرامج الانتخابية"، مجلة الدراسات الفلسطينية، بيروت، العدد ٢٧، عام ١٩٩٦.
٣. أحمد فؤاد أنور، "مواقف المتدينين فى إسرائيل من عملية السلام"، مجلة مختارات إسرائيلية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد ٨٩، مايو ٢٠٠٢.
٤. أديب نجيب، موقف اليمين المسيحى والكنائس الامريكية من قضايا الشرق الأوسط، سلسلة كراسات استراتيجية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد ١٢٢، ٢٠٠٣.
٥. آرييه نيئور، مفهوم أرض إسرائيل الكاملة، ترجمة وإعداد: د.أشرف الشرقاوى، مجلة مختارات إسرائيلية، مؤسسة الاهرام، القاهرة، العدد (١١١) مارس ٢٠٠٤.
٦. شيلا ريان، "السياسية الاقتصادية الإسرائيلية فى المناطق المحتلة: أسس لإمبريالية جديدة"، شؤون فلسطينية، عدد سبتمبر ١٩٧٤.
٧. طه المجدوب، وحيد عبد المجيد وآخرون، "الصراع العربى الإسرائيلى احتمالات التسوية"، أوراق الشرق الأوسط، المركز القومى لدراسات الشرق الأوسط، القاهرة، العدد الرابع، نوفمبر ١٩٩١.
٨. عبد العزيز محمود شادى، "دور الأحزاب الدينية فى تشكيل الائتلافات الحزبية فى إسرائيل ١٩٦٩ – ١٩٩٢"، مركز البحوث والدراسات السياسية –جامعة القاهرة، القاهرة، سلسلة بحوث سياسية، ٧١، أكتوبر ١٩٩٣.
٩. عبد القادر ياسين، "القرار السياسى الإسرائيلى إبان حكم مئير"، شؤون فلسطينية، عدد سبتمبر ١٩٧٤.
١٠. عزيز حيدر(د)، "تأثير النزاع العربي-الإسرائيلى على المجتمع والدولة فى إسرائيل"، فصلية الباحث العربى، مركز الدراسات العربية ، لندن، العدد ٤٣، نوفمبر ١٩٩٦-فبراير ١٩٩٧.
١١. علاء سالم، "أحداث القدس والمخطط الإسرائيلى فى الضفة"، السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، العدد١٠٣، يناير ١٩٩١.
١٢. مازن كيوان، الحاخامية ومكانتها فى إسرائيل، مجلة الأرض، مؤسسة الأرض، دمشق، العدد ١، ٢، ١٩٩٤.
١٣ محمد خليفة حسن(د)، عروبة القدس فى التاريخ القديم، رسالة المشرق، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة، المجلد الرابع، ١٩٩٥.
١٤. محمد سعد أبو عامود(د)، الإعلام والسياسة فى عالم متغير، مركز البحوث والدراسات السياسية جامعة القاهرة، القاهرة، سلسلة بحوث سياسية العدد ٨٢، يوليو ١٩٩٤.

١٥. محمد محمود أبو غدير(د)،" إسرائيل ما بعد الصهيونية"- دراسة فى واقع المشروع الصهيونى ومستقبله"، رسالة المشرق، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة، المجلد الرابع، ١٩٩٥.

١٦. محمود مرتضي(د)، "مخطط أمريكى لشرق أوسط جديد"، مجلة الدبلوماسى، القاهرة، العدد(٩٠) مارس ٢٠٠٣.

١٧. اليهود فى مصر، تقرير الحالة الدينية فى مصر ، العدد الثانى، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ١٩٩٦.

د- الرسائل العلمية:

١. أحمد حسين عفيفي(د)، اللغة العبرية الحديثة فى الفكر والصحافة بحث فى احياء اللغة العبرية الحديثة ونشأة الصحافة العبرية، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب جامعة عين شمس، ١٩٧٩.

٢. ألفت أغا(د)، القائمون بالاتصال وقضايا التنمية: دراسة ميدانية لعينة من القائمين بالاتصال فى المجتمع المصرى، رسالة دكتوراة، قسم الاجتماع، جامعة القاهرة، ١٩٩١.

٣. بن عامر تونسي(د)، أساس مسئولية الدولة فى ضوء القانون الدولى المعاصر، رسالة دكتوراة غير منشورة، حقوق القاهرة، ١٩٨٩.

٤. رشاد عبد الله الشامى، حييم نحمان بياليق حياته- اتجاهاته الأدبية مع ترجمة بعض أشعاره، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، ١٩٦٩.

٥. محمد أحمد صالح، مندلى موخير سفاريم كاتبا عبريا ساخرا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، ١٩٩١.

٦. نعمان عاطف عبد ربه(د)، حركة شاس قوة اجتماعية سياسية تمثل اليهود الشرقيين فى المجتمع الإسرائيلى، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية البنات جامعة عين شمس، ٢٠٠٣

٧. هويدا عبد الحميد، "الصهيونية الدينية حتى ١٩٦٧ ، النشأة والاتجاهات الفكرية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب جامعة عين شمس، ٢٠٠٣.

هـ- دوائر المعارف العربية والمعاجم:

١. أحمد زكى بدوي(د)، معجم مصطلحات العلوم الإدارية، دار الكتاب المصرى، دار الكتاب اللبنانى، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٩٤.

٢. الطاهر أحمد الزاوى، ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة ، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٩.

٣. رشاد عبد الله الشامي(د)، موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، المكتب المصرى، القاهرة، ٢٠٠٢.
٤. عبد الفتاح مراد(د)، المعجم القانونى رباعى اللغة –شرح تأصيلى وتحليلى مقارن، ١٩٩٦.
٥. عبد الوهاب المسيري(د)، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٩.
٦. محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، طبعة جديدة منقحة، ١٩٩٢.
٧. منير البعلبكى، قاموس المورد، دار العلم للملايين، بيروت،الطبعة الثلاثون، ١٩٩٦.
٨. منير البعلبكى، موسوعة المورد، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى١٩٨٠.
٩. موسوعة القضية الفلسطينية – ملف وثائق وأوراق القضية الفلسطينية- الجزء الثالث، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، بدون سنة نشر.
١٠. المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٩٨.

و- ندوات ومؤتمرات :

- عبد الوهاب المسيري(د) ندوة الصهيونية بعد مائة عام الكيان الصهيونى بعد خمسين عاما – الجامعة اللبنانية واليونسكو، بيروت، ، ١٩٩٨.
- لويس جون دوكلو(د)، النظام العالمى الجديد ومستقبل الديمقراطية فى العالم العربى ، فى التحولات الديمقراطية فى الوطن العربي-الندوة المصرية – الفرنسية الثالثة، مركز البحوث والدراسات السياسية جامعة القاهرة، ١٩٩٣.
- حسن نافعة(د)، النظام العالمى الجديد ومستقبل الديمقراطية فى العالم العربى، فى التحولات الديمقراطية فى الوطن العربي-الندوة المصرية – الفرنسية الثالثة، مركز البحوث والدراسات السياسية جامعة القاهرة، القاهرة،١٩٩٣.
- مايكل دمبر، "القضايا الديموجرافية والحدودية التى تؤثر على مستقبل القدس"، مؤتمر الوضع الجارى فى القدس ومستقبل عملية السلام، لندن، يونيو ١٩٩٥، ترجمة وزارة الدفاع- القاهرة، (الجزء الأول)، بدون سنة نشر.

ثالثا المراجع العبرية:

أ – الكتب:

- אביעזר רביצקי، הקץ המגולה ומדינת היהודים، ספרית אופקים، עם עובד، תל אביב، 1997.
- אבנר הורוביץ-עורך، שנתון דת ומדינה תשנ"ג-תשנ"ד،הדקל، תל אביב، 1994.

- אורלי צרפתי، עתונות בשרות המשיח، בהוצאת המכון לחקר העיתונות היהודית ،אוניברסיטת תל אביב، 1998.
- אמנון לוי، החרדים،כתר، ירושלים، הדפסה שתים עשרה، 1990.
- אמנון רובינשטין، מהרצל עד גוש אמונים ובחזרה، הוצאת שוקן، ירושלים ותל אביב، 1980.
- בנימין אליאב، (בעריכת)، הישוב בימי הבית הלאומי، כתר، ירושלים، 1979.
- ג. קרסל، תולדות העתונות העברית בארץ ישראל، הספריה הציונית، ירושלים، 1964.
גרשון ויילר،תיאוקרטיה ומדינת ישראל، ספרית אפקים – עם עובד، תל אביב، 1976 .
- דבורה והרב מנחם הכוהן(בעריכת)، חגים ומועדים، שבת ראש חודש، כתר، ירושלים، 1979.
- ידידה יצחקי، בראש גלוי، אוניברסיטת חיפה، זמורה ביתן، חיפה، 2000.
- יוסי מלמן، הישראלים החדשים، מבט אישי על חברה בשינוי، הוצאת שוקן،ירושלים ותל אביב، 1993.
- יצחק שמיר، סיכומו של דבר، עידנים، תל אביב، 1994.
- ישעיהו ליבוביץ، יהדות עם יהודי ומדינת ישראל، הוצאת שוקן، ירושלים ותל אביב ،1979.
- מרדכי נאור، ספר החמישים، עם עובד، תל אביב، 1998.
- משה ליפשיץ، המשטר הדמוקרטי בישראל،אור עם، מהדורה ראשונה، 1990.
- ספי רכלבסקי، חמורו של משיח، ידיעות אחרונות וספרי חמד،1998.
- שלמה אבינרי، הרעיון הציוני לגוניו، ספרית אפקים-עם עובד،תל אביב، 1980.
- שמעון פרס، המזרח התיכון החדש، סטימצקי،תל אביב، מהדורה שניה، 1993.
- ספר השנה של העתונאים، תל אביב، 1963.
- תולדות יהדות מצרים، הוצאת מטכל، קציו חנוך ראשי، ענף ההשכלה، תל אביב، 1957.

ب- دوائر المعارف والمعاجم:

- האנציקלופדיה העברית، חברה להוצאת אנציקלופדיות، ירושלים، תל אביב، 1977.
- אברהם אבן שושן، קונקורדנציה חדשה לתורה נביאים וכתובים، הוצאת "קרית-ספר"، ירושלים، 1988.
- אברהם אבן שושן، המלון העברי המַרְכַּז،קרית ספר ،ירושלים، 1988.
- מנוחה גלבוע، לקסיקון העיתונות העברית במאה 19، בית הספר למדעי היהדות ע"ש. חיים רוזנברג، אוניברסיטת תל אביב، 1986.
- שלמה זלמן אריאל،לכסיקון לתודעה יהודית – הווי ומנהגים، מסדה، רמת-גן، הדפסה שישית، 1976.
- משה יהלום، סלנג והומור- מילון הסלנג החדש לישראלית מדוברת، הוצאת דור، 2003.

رابعا المراجع الإنجليزية:

أ- الكتب:

-BERNARD RICH AND GERSHON R. KIEVAL, THE ISRAELI POLITICS IN THE 1990s, keydomestic and foreign policy factors, 1991.

-Lakoqeur, w. AHISTORY OF ZIONIZM, London, 1972.

Moustafa Rejai, Decline of Ideology, Chicago-New York 1971.

Joel Kraemer, Egyptian Nahda and Jewish Haskala,self-views in Historical perspective in Egypt And Israel, Edited By Shimon Shamir.Tel Aviv University,1980.

-Joseph (Morris), Judaism As Creed and Life, 2nd and iv.Ed, London and New York, 1910.
-Gad J. Bensinger, Ph.D. JUSTICE IN ISRAEL, the University of Illinois at Chicago.
-Gershon Shaked (Editor), HEBREW WRITERS- AGENRAL DIRECTORY, the Institute for the Translation of Hebrew Litrature TEL AVIV, 1993.
-Howard M Sachar, History of Israel from the rise of Zionism to our time, Alfred A.knopf New York, 1989.
-Shahinaz Talaat, communication Process and Effects, Cairo, The Anglo Egyptian Bookshop, 1983.
-S.N. Eisenstadt, Israeli Society, WEIDENFELD AND NICOLSON. London.1969
-Religious Life & Communities, keter, 1924.

ب – الموسوعات والقواميس ودوائر المعارف:

- The New Encyclopedia Britannica, Encyclopedia Britannica, Chicago; Sydney, 15 th. Ed.1986, Vo.20.
-Oxford word power, Oxford University press, 1998
-GEORGE THOMAS KURIAN, World Press Encyclopedia, Mansell Publishing Limited, London, 1982.
-The Europa World Year Book 2003, Europa Publication, London and New York, 2003.
-A Dictionary of Modern Political Idiom,Magdi Whba , Wagdi Rizk Ghalip,Librairie du Liban,1978.

مواقع الانترنت

www.amalnet.k12.il -
www.amalnet.k12.il-
www.btselem.org-
www.daat.ac.il/daat/kitveyet/shana/ariyel-4.htm-
www.hazofe.co.il-
www.kahane.info-
www.kenesset.org.il-
-www.kipa.co.il
www.makorrishon.co.il-
www.mefdal.org.il-
-www.meimad.org.il
-www.mfa.org.il
www.msn.co.il-
-www.peacnow.org.il
-www.politicsnow.co.il
www.ynet.co.il-

ملحق الكتاب

الترجمة والتعليق ص ٢٤٩ : ٢٥١

הר הבית בידינו?

מאות אלפי המוסלמים הצפויים היום לעלות להר הבית, יום השני האחרון של חודש הרמאדאן, יחריפו שוב את התיסכול אצל ישראלים יהודיים רבים החשים שהר הבית על כל סמליהן ההיסטוריות והדתיות עבורם, ולמרות אותה הכרזה בלתי נשכחת של מוטה גור 'בששת הימים', 'הר הבית בידינו' רחוק מאוד מלהיות נחלתם בפועל. גם התקרבות מועד שנת אלפיים לספירת הנוצרים, רק מוסיפה נופך נוסף לתסבוכת התלת - דתית של ירושלים, כפי שהוכיחו חברי כת המתאבדים האפוקליפטית 'המודאגים הנוצריים' שגורשו מהארץ לפני ימים אחדים, אנשים אלה מאמינים שהתאבדות קולקטיבית על הר הבית תחיש את בוא משיחם.

בחסות הממלכתיות הישראלית מתקיימת בפועל וכמעט ללא שום הפרעה ריבונות מוסלמית תחת, על הר הבית, שאינה מאפשרת שיוויון של תפילה וחופש פולחן

יוסי גולדשטיין

לא בירידה הוא ירושלים, צוחה המיטעם בין שלוש ה'דתות, תרפוץ בהרשים ומקוצים לנקודת ההסתברות של ריב ואנושות, המחיכה במתח לפורץ הפיליגיום. ואם ירושלים היא המוקד, הר הבית הוא נקודת אריכימדס שלו. מאז התשיסה הבר ואכזרית ועד היום לא בנו הנוצרים שום בית תפילה בהר הבית, למעט בשתסבו מתשמה הפלבניה את שני המיסגדים אשבו המקלע, לכנסיות. ההימנעות מבניית בתי תפילה נוצריים היתה מכוונת ליצירת את ההיבט של הקם היהודי במקום מקדשו למכיב. חרגים מסך זה מקצינים עצרים שאכזנתם בגאולה ביחסה מזהיר היהודי בהשתנה, ובכניף המיקדש היהודי, או תבדי כת 'המדאנים', המאמינים שבה תאכזרות על הר המיקדש היהודי יביא לגיחתו המ חידושו של ישו.

מעניין שרק מעטים הדיבים כמו נידוש 'המר ראנים', או מאבים של 'נאמני הר הבית', היהודים לעלות עלין, מחדירים את תשומת הלב הציבורית התקשורתית אל הר הבית, המקום המקודש ביותר ליהודי. אלה, התפילות החגוניות של המוסלמים עליי כוחדם והמאו. אחר כיסופים כבי אלפיים, הראיה ההיסטורית הברגשות בת השלושים: 'הר הבית בידינו', כאילו נשכחו מלב בתים יום הישראלי.

ובה עם הרימר נות הדיפשית של היהודים על הר המ קרש, שאלתי המ נוע את אחד מתוקפי 'כמן יהד שלים לחוד' יש ראלי. השיבמנו גילתה שלמשלה ישראל היתה נישי אינטשונזנות להר הבית מיום הבי טוש הדיראה של כוח שהרגיל את הר הבית, המקום הכו קדוש ביותר ליהד דים, לאחשנמדינה מוסלמית.

האם הר הבית הוא גם המקום המקודש ביותר לאיסלאם - בתחלה לא. היחס המקודש של המוסלמים לאתר הזה, קיים למרות שהוא רק השלישי בחשיבותו בדתם. אין אר מלה בקוראן שלא יאשר לו שהר הבית הוא המקום החשוב ביותר לדתי בארץ הזו. האם אחרת הוי עזה רים 300 אלף מתפללים ליום אלא מתפללים עליו?

יצחק רבין, בהיותו 'הר הבית' אל האים אל שריף, נקודות המכשה ומחלוקת, כותב שהמנהיגות המוסלמית המקומית את כוחו של מחזור שמבה לדי דושלים, למיטב הידיעני תתפתחה באותו למרי. אבל בכל תקופה השלטון המוסלמי לא ניתנה ליהודים גישה להר הבית, המקום נישמר באופן מרוחיה שאפילו השלטון הבריטי הדיר רגליו מכנה, ומפלו לצודד חישוש מהקשים.

פלוגות שמת הסים שהעבירה את הדיבונות על הר, אבל לאחצרא את ביטול השלוחה הבניטה של יהד רים ליהד לא השתנה במעט רבה.

אמנון רמון במאמר שפרסם מכון ירושלים לחקר ישראל, בחנה שהמוסאים קו שיפר משה דיין ר' הבית ב -'67 הנציח את היחס המקום אחר מקדש מוסלמי, שבו ליהודים יש רק זכות לבקר. משה דיין מאשר הקיבה ו בדיסקוסיות : 'עליהו לישות בהר הבית אחר הסמכרי של זכר קבר'. דיין חזר אפוא לפי התמכחה ו על הדמה הקיים הדתי של הר הבית. 'אבל גישה ה', מבשיך רמון, 'לא תוזה את עיצות הרבשות של קבוצות יהודיות שונות כלפי הר, ושתרה למאוות גם את חיק חפי הטקס הקדושים'.

כאבק ראשון על הר אחרי כיבושו בשנת הי מים התרחש בעיקבות שמועות שפיזרו קוב תפילה שארגון חרב נהדן על הר באוגוסט '67. מחשש לשריפ את מה שנחשב המקום הקדוש ביותר בהיהד בשנים הארבעים, לא חללה ממשלת ישראל שיי נריים בפעמרו של הר, והעלמה במקום מהומהדה שיפי הבית וזא מחשה הנעוצים של עם ישראל אלפיים שנה.

מוקצה מחמת קדושה

אותם שיקולים כבראה הכתיבו גם את התנהגו תו של המפטר הדבי. מוצגת הדבות שהתבטה מתשכ'ן, לחץ בשאלת הר הבית, קבוצה נחדשת שיש לתבוע מהממשלה למסד לידי הדבות הראשיה לישראל את שבידות המקום, או לשחרה בשטידותו כדי למנוע את חילולו " ר'ה שלא תתקבלה, וכן לאסוף את יוצאי המקום כאחר תיירות. הדבות יבאו מחוקה מוחבית שלא להיכנס לכל שטח הר הבית, באין יהדי מדדיים של גבולות המיקדש על הר. בתיר שכולנו מחבים מאחי מן האומדים בכניסה לשטח המיקדש, באין אפר מדה אבזמה לסדנו מסוכמת המכים, זה נושב לפיתרון המלבתי הטוב ביותר.

> נייר הלאקמוס הגדול של השינויים חמתחוללים בציבור הדתי היא "סעודת המיקדש", שכיונסה את אוחדי רעיון השיבה להר הבית וגייסה כספים להרחבת המודעות הציבורית לנושא. המיסיפרים מדברים בעד עצמם: אם לפני שנתיים נכחו בסעודה 500 מוזמנים, הרי שלפני שנה הגיעו כבר אלף איש. והשנה, הציבור מנה 1500

תסע שנים. מאחד יותר שבד מועצה הדבנות בראשות הרב נחו שהתנגד להפקדת הר הבית בידי המוסלמים, לרח מעמדים רצוי את בנושא . גם המקום ניהכע שה מדעה נענים הר הבית אפשרית רש בהסכמה ואחר של נחלי ישראל. אלפי שב עסר ש ג ' ם והדבנות והבכנסה לישיבה בה המבי דו נאמני הר הבית מדע לדעתם יש עוד תינו לאפשר בניסה יהודים אל הזה. אבל גם המעט לא היתה שום מדי את יחד בעמדת הדבנות. ועמדה זי לא השתנתה עד היום.

בתוכיר שכחב לפני כשבועיים הרב חלמן שריו, מנהלה לנושא הר הבית ואחר המער "התנועה בית המק", נאמר כי ללא נשוק של פיקוח נפש, אין להתיר כניסה של יהודים להר.

הראייה קוק התנגד לבית כנסת על ההר

הרב קורי מבדין את עמדתו של הראייה קוק זצ'ל, שהיה הבעה להקים בית כנסת על ההר, וכי משר כי הרב הרצוג זיל, עימו ותייעץ האלוף הרי שאלתיאל במשך כחצי השנה בארחי ירושלים בשלחמת הישיחרור, בנושא ביקש הר הבית, הוחז הרב שכוחות התנוה ייכבוש להר הבית, "יציאר מנוגו את כוחות האויב, ואחר יקבוי מיד את הבתחנה ובירוך הקבירה ביותר, גם הרב צבי יחודה קוק זצ'ל תקף בחריפות את המנגנים להקים עליה להר הבית אחד' מלאכות 6 הימים.

הזילו מיכן ירושלים רשן אומר כי אולי, "מטאחרי הדתנגרות הדבנית מפתחר גם חשש הר מיטנציאל המתסבכי המעון בעשיית מעשה בחר

الترجمة والتحليل ص ٢٦٥: ٢٦٧

הכיתת הנראה כצעד מכוון לביטחון מזונם של תברי קרטן, ודרי מאז ומתמיד." מזרחית היא יותרת ללא ביקורתיות."

התפנית

נסיבות האפידמיה מסתמנן שינוי, לא בסיסי עדיין, חיי או מהותי, אלא בתוך הבינוני, בקיצי הדתי לאומי. מוסדי רשת קיל של ועקרים נודעים בהשרון המשרדים, בנגב כי למעלה מ־ 80% מהצעי נוך חוג הטוך בתיכלות חוזרים על תב הבית.

המעניין הוא שהתקיני אינו רק בנסות אלא גם בסוג האנשים העולים בנושא תר הבית, שאינו כבר רק תמי קבוצות שלייט. מגזית תר הבית שהקנר נהוכה: תיפה "מחפה קדושה", חילות התיפות בקנים האחרונה מקום נכבד בשיחה לי מר: והקטיה ביישובו הבינוני התיכי, שבדה שהרמה לתיפה מוגברת של הבחה גם בציבור החילוני,ולדברי רבה.

אפילו בפצע הישראלי בכתירות האחרונה, יש התייחסות לתר הבית ובקשי תיפה של המפלגה בנאני כי הוא "הפעיל להסדרת אפשרויות הפלה ליהודים בכל המקומות הקדושים להם", ופקיד ב־

ניוד הלאומנות הגדול של השיטינים ומחתללים בציבור הדתי הוא "יעדות המקדש". מאז קם מגזן המיקדש היתה מגמיקות מדיי שנה "עמידת המיק דש", שכוללת את אחדי רקיק תפיכה לתר הבית וניסה מסמלים לזהיכות ומבדקות המקדש לנר שנה. המקדשים מקדים בשר עצמם: אם לפני שני תרים נמנה בקפדה 500 מתנדבים, הרי שלבי שנה הקיקן כבר אלף איש. והשנה! מצפה שהקל ובציבור שנקה 1500 איש. ומכה המקדה להיעדית המיק דש", כה גם תוכנו כל המפעלים העוסקים בנושא שהר המזבח, המחשיר, "המדריאי" ועוד.

עשר קבוצות פעילות

מכנס המקדש נחון הזה להאת את הגושים תפר עלים הים בנוסם או ביתרים לקיתם הנקשב. ביחיר בקישר קהילות שונות המקבלות לשיבני המשותים שה בתר הבית, והכן מבנה "מאגנ לתי ני". בין השלוחה ביישוב. מתון המקדש בראשות הרב ישראל אריאל, הקהל במחוך ובשיחות בלי הביקים. התנועה לבנות המקדש – בראשות הרב יהוא אלבנים, ירושלים ירדי, שמשמשת נקשת משדה של שיחות בנתים הלים של בית המקדש, אלבנים נוהג לעלות לתר הבית מלוחו באנשים מתם לא וירדים, כל יום שלישי וכל שבת.) נאמני ארץ ישראל בראשות נתשן מלמען, מראשוני מעלה באדום ואפעאי אל תור, מלווה בביטוי תיקי שרתי, והא מסתיר בכל עי החים מסתקים עבי עים מתנים ומבטיחים.

המרחן של מלחמן להעלות אבן פינה לתר הבית באוקטובר 1998 והביא מאות מתלכים לתר הבית, שם התלוי הדתות נתקו אבנים להחבת הכהל, ובקיקבות כך נתרנו באש המשטרה לו בהלמים. והתנגדות המשרנות המסלמית.

קבוצות נוספות הן "מיין ישראל" שקראשות שמל נתנון ראשי לתר שנה הם ניסי לעלות מדיי פעם לתר, ולאחרונה שקעים מחת עליהם, והנר של "אל תר המוך" המוסתת בפרסום מאמיים ולי מרים המקדשים כתר הבית.

פרופסור אריאל יהקאבי, יו"ר בניאל דיל, תוקמו את הפחילה למען תר הבית, המקיימת קשי וצהרות עם תברים שונים. בעבר כללה הפ' הלה גם תב"ם, גם מלילוד והמשיך. בין היתר שוקרת קבוצה זו מסחב תיכה של יותר כיילן, בו נאמי שנם ליהודים יש וכויות על תר הבית, עלהן יש לנהל משא ומתן עם הערבים. לאשרונה מתנה מעלות המחילה. אם כי יתכן שיעמם מיוחס, עני ריתם בהיכון המשולח, יפוץ על המלם על עיתי תר הבית במחדי הקבץ.

אחת הקבוצות השטרות ביותר היא הקשת יתי ימיים" מראשות יהודה עבדן הכלהי בילאה, אים הבתעות והיהודים שבשפיעה ביישוב לצפצ את המוערים על הית. עבדן שקשה הפנית מאקר ביום של פיצוץ לביזן תמיה לשרני עיבי תערב מ' פתר הקם היהודי, נאבק עם תבדי נגר איסוד התפילה היהודית על תר הבית. מקודים אלימם תלמידי ישיבת הר' יוסי בטבק.

אל כל אלה יש להוסיף מספר תיך וגדל של אנשים המכנס על החנים המרכזים של הבחנות היתיה, המסכרים שים למסס את זכות התפילה על תר הבית.

מה תוכל את הפרטי הזה

בין הגורמים שמוכים המקדים במבחת שיחה הרכנות היהודית תוך האחות שלה מול מקדים של הקהקף, כמו הפיקוח של אחרות שלמה הכ' ניה ולא תיקה בתחתם דתי ובהתפיכי. יהודה עבדן אמר שהמסלמים מחק בקיבלה בשנות הירכנה הישראלית כל שיני - יותר, כמו קרי תחכנות היהודית המקדשים, שהנציג בגלוי מים והרחה מאד. יש האשרים שגם מרחש על הפר לא מעט בידי קיר של מסלים יהודים, המקדים על הקדושה היהודים של המקום.

מסיים מיקרי של יצחק־רישר קולה כי על תי סלת לוגיע להכמה בסגיים תר הבית קולים לישאל או לישם הסכמי חקבע, ועי או הוא מחזה מקי רגים ביותר, ושר נפץ בין נוספים שיקשו לעצור את תהליך השלום. אין ספק שהתנועות הדתיים־לאומיות השונות הפכו את סגיית זכות התפילה על תר הבית, לנושא מאבק הן בקרב חוגים רבניים, הן בקרב פוליטיקאים, בעיקר מהצד הדתי לאומי.

החלכה והחר

הפכו חל שינוי גם בעמדן מוסדי ההלכות - בפר נים האחרונות ניתנו פסקים קולות של רבנים יהודים השונים כמו הרב יהב ליאור שטענו קים לנטות בית בכנסת על תר הבית. והבי גם על הנוהל לבי נות בית בכנסת שיהיה נבוה מהמיטבי.

ב"ח בשנת תשנ"ו התפרסם שכתבם של רבני יפו"ק, במסך לפיקון אחרות שלמה, וכו מאמר על - "זכויותיהם המשלנית של תר הבית שכתאפשר תת של הכריסטיאן הוהדות, במילו אין לנו חלק בתר המק" כפי שכתוב וכך הביאו שילה. המכ' תב שרא לכל רב לוהות לבני קהילתו האם לרק תו התלכתית שתר להם לעלות על תר הבית, ואת בשפתה ההבדיר מדיעה לנושא ולהסיף את המקנה היהודית.

וכך, אם ער לאחרונה תפציה יהודה עבדן כפי נ המיכה כשנתל במקק חן פיקשי בהאקיה תר שיות הישראלית, כשלא מעט נדעה הוא ותכריז והתחקי מדה קיי סים התהלו בתפילה, והדבר ע מעם אד מעם נהפות המדי על תר הבית, היום וט מהקדים לשעבדם הבינו' רתי. בשנה המר ויזה בה וכו בתיפה משפטים תכרי הנערה מפי שומים על המיו מר' בתר הבית. אבל עבדן אמר לי משפטית שהא קיימן אינו נוהג לראת באופי הרכיים וכמעשי הזה שינוי בהפיכה הפיפוח כלפי הנושא.

סימן נוסף לשינוי ביחס אל תר הבית הם חינ בית בנושא הקיבים, עם פיקשיות הדגשה חלת מיכדים, קלטת, ערכות לשכרות והוכנות מתנים. פיקדים בהיסטרית יהיכרות המקדים ותיכים, אבל לשהת אנמה והתחוקה שלו, הביטא עניין שלי מבהות מספר האנשים המתבקרים בו אפי לי כציפיה החיים. הלי בביטוי הלילוי קיפת אידיאה מהולה אך אם יתכן שהאיקים ממנו יתנ גדו בתיאית המעמים לאחים, להפוך פיסמר את האפיגמיה המוסלמית בתר.

מה יביא העתיד למעמד תר הבית?

אילו תחנות התלך אטיחי של שלום יחכן תר מוסלמים היו מסכימים לאפשר תפילה יהודים פיכה הא האפנות בפסוק, אך על רקע התנחיות הקיימת, זה לא ניאה סבי. גם תחוקי ונם הממשלה הישראלית, תפכו מאד תשרים מל כל הנעשה יהודים על הר. אפילו יהודה עבדן, תודאה לדברי בשמחה אך המשך שלו ושל חב' רי בתרות תר הבית לתודעה היהודית - ישראל לית , נושא אי ותפסיק בתוך שיחות הביטר התיי לאחר, מדה כי בפיקשי המשלתי לא רק שאין תודע, אלא שבתוחת המשלתות הישראלית מתקיימת בפועל ובכתוב ללא שום הסדה. ריכוזה טלפנית ויהיה, שאנשי המשטרת שיחין של תר לה תפשם שלום. תלכן, יהא מצדיר, טרי רק לחר שיך לפעל עד שיהי יהיה בידינו. עד שיבוא משיח צידקנו או לפחות עד שיהודים יוכלו לשוב ותתפלל עליה.

לדברים אלו יש תוקה מיוחדת על רקע תבלוטי בשנת אלפי המשלטים המשלבים על הר הבית, המתפצים בשלום כולו על ידי סוכנויות הי רשות.

כפלה

אלי להבי

בני מנסור

גילה גמליאל ארבנטל

תקומה, נפל, או יצור בר קיימא ?

המשך בעמוד 6

שיטת הניסול העשיות במרכז הפפר"ל - שבשי מרכז הפפר"ל מקולם לא רשי לאשר מרכז חליכה למשל, גם אם יעבדו רשמית מד' מיל, חב תבי המרכז לא יבביעו על פיקן ולא יישי רשימה ללא נציגי יפ"ע.

כפי שני, גם ניסן מלוי־אנסקי ובני הנרל, אין כמתשים לפרסם מפפר"ל.

להיפך, בימים אלו ממש הם עסוקים במיים עמוק של תבי המרכז. מלוי־אנסקי מתרענן כל ערב בפגישות עם כמה שיותר תבי מרכז, וגם הנרל האכה לביטחי של תיב יצחק לוי, עשין בניסים כדי לשכנה.

הנרל מנסה גם לשכך את תכעם של חלק מחברי המרכז היותים בו שחיאי לפרק מפעלת נתניהו.

בינתים פפרסם באחרונה, בקין התבצרות, תמכי הנרל שכאשר תבין שלחנה של ועדת נאבני אי עלולה להביא לבטילת המפלה תלאומה לתחירות, הזל לפעול בכיוון הנגדי ובישה בכל יכולתו להציל את מפעלת נתניהו.

האיש ש"נדחף" החוצה

ביחיר שבאחר, כרגע עם אפשרות לפרישה מפפר"ל והפפרשת לבתי "שני" שיתנכו שיהיה תקומה, הוא הלכן תגן מחיב. בפי שהגדיר זאת בפני אחד מפיקשיביו, פחת "נדחף תוצאה מהכי פר"ל". אחט מקרב פעי שפחת מהכהן לחי פשר בפפר"ל אך ורק אם מרכז התנועה יאמין את תקן הבפלתי שלו קיים הפפרשות של תכ פר"ל לעתיד יבבית, ושאילת תי משפטית של הפכסי חי". לפי אחיי מקרב, הפיקי כי הצער חיי של אחיה יתקבלו בפפר"ל שלום, והדבון יית, מכפיף אחט "פחרב", פפקם ראשי בר פיטת הפפר"ל. יוכל אחט יגל לדחף לדוקות "תקומה". ותם אכו מתכנים לפחת בר ודקה פתוחנת, ומכיר בי הוא יוסי באשי פפי לישת הפיטנות הדשיניים.

الترجمة والتحليل ص ٢٢١، ٢٢٢

המחדל הבא?

ד"ר משה שרת

בסדר שרת

الترجمة والتحليل ص ٢٢٢، ٢٢٣

עמדה | מנחם קלוגמן

מובארק על ראש שמחתם...

רבים תמוהים ומתמיהים, הביצד קרה בחבר זה, שיהודים מוכנים לטהל משא ומתן עם הערבים על שחרור ירושלים. מה מקורה של התדרדרות זו, כאשר בעבר היה קונסנזוס מוחלט בעם, שעל ירושלים לא מדברים ועל ירושלים לא מוותרים.

אמנם, הרבה שאלות ותהיות צצות ועולות לאחרונה, אך זו, כאשר לירושלים, היא קשה וחמורה מכולן. מאוזר, וחמיד נראה היה, כי ירושלים קרובה וצמודה ללבו של כל יהודי, בכל מצב שהוא מצוי בו. כי ירושלים, זה משהו שבתוך הנשמה. ירושלים, היא חלק מכל אחד מאתנו. ירושלים לא נוזלקה לשבטים. ירושלים היא דבר המאחד את העם ומלכדת גם את הרחוקים והנידחים.

ולפתע, אנו, כאילו מתעוררים כתוך חלום בלהות, ואין אנו מסוגלים לזהמין. כי נציגי מכשלת ישראל, מנהלים משא ומתן עם אויבינו, באשר לעתיד של ירושלים. אנו מתעוררים לתוך מציאות חדשה. מהממת ומרהימה, ואין אנו יודעים, אם אכנם אנו במציאות של ממש, או, שמא, אנו בעיצומו של חלום רע, שאחריו תבוא יקיצה, ותבהיר לנו, כי הכל היה אך ורק חלום...

ובכל זאת — הביצד קורה כדבר הזה? מה מביא יהודים לנפילה כזאת, שיש בה סימן ואות ברור לאובדן דרך. לנטישת נכסי צאן ברזל של האומה ולהפקרת המעוז הרוחני החשוב ביותר של עם ישראל?

* * *

יהודים, בכל הדורות, בכל הזמנים ובכל המצבים התפללו לכיזון ירושלים. עיניהם ולבם היו נשואים לירושלים: בעת שמחה וחדוה הם התפללו לירושלים והזכירו את עיר הקודש והמקדש, כפי שנאמר: "אם לא אעלה את ירושלים על ראש שמחתי". גם חלילה בעת יגון וצער, במצוקה ובעת צרה, הם התרפקו על אבני הכותל המערבי, כאשר הדבר התאפשר להם, האם היו במרחק מקום — תפילתם ממריאים כוזתה אל מקום המקדש. יהודי בא לארץ ישראל — דבר ראשון הוא רץ לכותל ונישק את אבניו בגיל וברעדה, ונשא תפילה במקום. יהודי עמד בפני ביצוע פשיטה כל שהיא, הוא מיהר לכותל, כדי לבקש ולהזדכן בפני הקב"ה על הצלחתו. יהודי עמד לפני נשואיו — הכותל המערבי שימש לו שושבין ראשי בדרכו אל חופתו. וכך בכל דבר ובכל ענין — הכותל המערבי היה הכתובה.

... עד אשר חל המפנה הפסיכי. יהודים במשרות בכירות ומכבדות, הוזלו להתרפק על משכנע של נשיא מצרים מבא־רק ולפקוד את היכלו, בכל עת שמשימה כל שהיא עמדה בפניהם, או שהם עמדו בפרשת דרכים כל שהיא בחייהם.

הנשיא עזר ונילצון המתפטר, עם סיום תפקידו, אין רץ לקהיר, לקבל את ברכת־הדרך מהנשיא מובארק, לדרכו החדשה בקיסריה... ראש ממשלת ישראל, אהוד ברק, לפני צאתו לועידת קמפ־דיוויד החדשה באוה"ב, מקיים "מעוות עליה לרגל" וגם הוא ממהר לפקוד את לשכתו של הנשיא מובארק במצרים, למען יאציל עליו כרכה ויתן לו עצה, כיצד לנהל את המו"מ עם יריביו הפלשתינאים...

* * *

זה מהם, מחפשים תחליף כל שהוא לכותל. משהו קטן, שאינו זז ממקומו. ואמנם, זה מצאו את מובא"ק, הדבוק לכשכנו ואינו מסבים כשום פנים למקר בישראל. הוא גם דבוק בשקרונותיו ולא בפוליטיקאים מישראל נעדרי הכבוד והיצקרונות. הוא מתעקש על עמדותיו ולא פיקד את ישראל, בעקרון. מזכבי לבו, הוא ויש בו לישראלים המלים אליו "רגל נקביעות, והם, כל שינוי קשנוחו של מובארק גדולה יותר, כך דמקומם בו מתעצמת.

הם אתם יודעים, שהכותל המערבי, אף על פי שהוא בנוי אבן, והינו דומם, עליו נאמר, "אוניים לכותל". ומאידך, האיש בקהיר, על אף שהינו זה נגשם — כולו אטום, חסר נשמות ורחמים כלפיהם, ואין כו תועלת.

זה מה שקורה, כאשר "מעלים את מובארק על ראש שמחותם" ופוקדים את "אומתו ככל עת צרה וצוקה. זה מה שקורה כאשר שוכחים, כי מעולם לא וזה שכינה מהכותל המערבי ומחפשים בורות נשברים כחחלף שאין מהם מים!

זה גם מה שקורה, כאשר בניצ מחיחם לכותל המערבי כאל אתר שעשועים ומקום לעשיית ליצטת. תדע איפוא, שתסיריו השונים של הבניצ יתיחכו אליו באורח שונה?!...

גורמי הערכה מתריעים כבר זמן מה כי מערכת הביטחון המצרית עוסקת באינטנסיביות בהכנות למלחמה נגד ישראל. גורמי ההערכה הללו מודאגים לא רק מההיערכות עצמה אלא גם מכך שבאווירה הציבורית הקיימת בישראל הנושא הזה הוא טאבו. לא נוח לדבר עליו וקשה לשכנע שיש להיערך לקראתו. ראשי הצבא המצרי דווקא אינם מהססים להכריז בגלוי כי הם מאמנים את הצבא למלחמה אחת בלבד: נגד צה"ל. מועד סיום ההיערכות: שנת 2000

דו"ח מיוחד

מצרים הולכת למלחמה

[illegible] בעולם. עיקר כוחו של צה"ל הוא באוויר ובים, ולא כך הוא בצבאות המקומיים הסובבים את ישראל. לא כן, אלא משום שלמרות זאת אחידות מיוחדת ומקיפה שליטה יחסיתית בשני הממדים. ויתר כך, חוסר אפשרות של שאננות הנקלה על נפשותיה של שיטת[illegible] אויב. המלחמה הזו משחררת חיילת בקרב גורמי מדינים מאי אותה קטגוריה של קיום מלחמה יום הכיפורים שהתרחשה בשלושה אלמנטים שילוב מוגבל, מרחב התמרנה הללו מלמדים כי בחסות האוירה אפילו אינה לא המנע המאמצים לקסוק בקך", ושילוב נראי לסכן את ביטחון ישראל" - צבא מצרים מתכונן למלחמה בישראל.

גורמים מצריים שוחחו שוחטנו מגורים כי מהמהנים מבריחם עדיה כי מצרים ערוכה מתכוננת למלחמה "שכנה". כלומר, הכנותיה הצבאיות של מצרים מכוונות למלחמה אחת ויחידה - נגד ישראל. כל כוחי המיקוד של התעבדיות המצריות [illegible] המאמצים והמשקיעים - מכוון לישראל. ריש הדיעבדות הזו גם מיקד מיזמי שנת 2000. על אי שלושה הכנות ובניין יחידה למלחמה בפלשתינה.

יחסי הם אומרים, שהמנטרה הזו יחדיו חלק משיטת הצבאית של [illegible] המחלקות בדרגים הגבוהים, ומפקדי כבר הבינו בעבר שהם מסוגלים

ועדיל באדר

[illegible] 1996 ערך הצבא המצרי שבירות בית "באדר 96". זה זה הגדול בתולדות בירות מבחינה של הצבא המצרי. המטרה: בו כל איומת הצבא, נגיל מחשת הפלישה. מספר גופים שהשתתפו בו - גם אלף - מדיל מאוד גם בקנה המידה של הצבא האמריקני. השכנית הדיפלומטית של המצבל ביקשה על "אירוע בגבול" שיש בישראל. נשק נרעיבה. בדי לעניין על האירוע הזה, חפו הכוחות הללו, ולפי עמדות שהיו שרוי לא היתה ברורה. הבחיר בתחיל שאמו הדגיל עד תכלה הצבאי. מהצד האמצאני, כי "הצבא בלחלם מתמקד לעשות עם ישראל", ולמקרה שגם המציאות חח לא מיטה מספיק מהיר, אחרי כמה ימים הבחיר יותר מאמצאי", כי "הצבא מתאמן למלחמה עם ישראלי".

בחיף 1996 פירסם אגף המודיעין במטכ"ל את ההערכה כי מצרים עדיין מחויבת לשלום עם ישראל - זאת מתוך רצון לשמור על

אין עוד השקעות כאלה

למאורי, מצרים צריכה מלחמה להיות מיום פרישה שכמעט אינה מתקיימת בפועל. מפי אחמד מגדים על הסכם השלום עם ישראל. אין עליו שום ערים בצבא. שהרי אף אחת מהמדינות הסובלות עימה לא

מצרים הולכת למלחמה

[illegible]

המאמץ הלא-קונבנציונלי

[illegible]

תיל-טילים

[illegible]

הכיוון - מערב

[illegible]

חיל-האוויר החדש

[illegible]

כיום עומד לרשותה של מצרים הצבא ה-13 בגודלו בעולם. מצרים היא יבואנית הנשק הגדולה ביותר במזרח התיכון. היא המדינה היחידה בעולם שהגדילה את הרכש הצבאי שלה בהתמדה מאז 1990

מצרים היא אחת היצרניות הגדולות בעולם של נשק כימי. בניגוד לעיראק, על המאמץ המצרי בתחום זה כמעט שאין יודעים בעולם דבר. פקחי האו"ם גילו כי מצרים סייעה לעיראק

כתב העת הגרמני "פוקוס" דיווח באפריל 1993, כי נערכו ניסויים בנשק ביולוגי מצרי, בנפיים, בפיקוח מדענים אמריקניים

במלחמת המפרץ ביצעו טייסי ארה"ב 3,500 גיחות להשמדת משגרים - ולא הצליחו להשמיד אפילו משגר אחד. על פי הדוקטרינה המקורית, כל משגר אמור לשגר כ-15 טילים לפני שיושמד. המשמעות: מצרים וסוריה יוכלו לשגר לפחות אלף טילים ביום לחימה

ה-סי-איי-איי מעריך כי בשנת 2,000 יהיו למדינות המקיפות את ישראל כאלפיים טילי קרקע-קרקע

מצרים מוציאה להתחמשותה כ-20 אחוזים מהתוצר הלאומי הגולמי שלה. מדובר בשיעור כפול מזה של ישראל הנחשבת למי שמוציאה סכומי עתק על ביטחון, ובניגוד למצרים עדיין נתונה לאיומים

קונטס טובה
מחפשת נשק כימי.
כולל אמצעי ייעוד
מתוחכם, ואילו מהיל
באימוני אביב

ג'יפס. דו"ח

של מיל־המגיד הוא "יקומי המלחים". ב־1961 משפיע מסו
גם בכך, בנפנופים בידיים של הצדדים, בסיגנון שלהם הם שונה
מיל־האמצע המצוי. ב־1961 משוחרר, ודמות כבר מתעצבת
ברורות.

צריך לסכור שכבתו מיל־האויר שלנו יש לצבדים גם
משחר ישמחים", מיל־אל 3000 ישלי־ישראל אין טעם
משחר מיל־21 שמדיין לא הקצו משימות. תחושת
לשמחים אלה כולל את שמלת האחרונה בתימנון
האלקטרוני: חיילים מוגנים ליובי ולשלוויה.

בשקיר עם תכנה הצמידי, ישראל מנסה ליצור עליונות
הקצוות בעזרת שמוקך חיקות מתוחכמים - האשמה".
במידור בכדורסל ליצ'בוב. לצבדים יש כבר שלי עיניות
משכנו אלה. כולל ציור לחימות ליהלם, כל אחד משמיים
אלה שקול לשמח 16 מיל־המגיד ושא הקצה משלים
אמיתי. יש להם. כמו לשל־האויר שלנו, גם משקי
"יסודני" ביישומים יותר. המשקים אלה בשחברים שגלה
האחרונה של נשק הטילים, בעך הבל יש לצבדים היום
כשאנו מסקן הקיצה.

בעזרת ארצות־הברית שקיבה צבדים נשקית ומכונה
"מ־16", הנחיצה ליכיני נתונים משקולות קיקלים
ואחידים נדשם אות, על נגת לחלק שיטמות בצדדי
יחידי בין טילולת הטילים לצדמות המשוכים. יכולת
ומהראה ומקיפות של המצדים שוחרת בצדת ניכות עם
קילומטר של 5 מטוסי "קקטוס" מתצדת "מרטור".

בשפר קו מהות ה"ב. שכוחות המצדים של כשים
המאוחדות ב־1982 ליחר כאלף. לב־1984 הטילים בר
מטוסים שהו בדשטים נוספי כאלף. כן יחיר כולל שבות
הם בו טילי "יהיר" משוגרים 1984 טילים. יש להם כאלף
טילי "יהלומים" בשלה. יש להם גם מצמד טלשות מתוחה,
ורק לאחר כותי שנה הודיע הנשמן על מכרת של יותר
משלף טילי "טיפטנר" - נשק ר"ב. השישי ביולם
- לנצא המצד. מ־קף הקיסקה 800 טילון הלה. טילים
נמשכו הוה דרושים לצבדים רק בקיצות עם מיל אויר
אוד בשלה - עם מיל־האויר הישראלי, אינהם של
הטילים הללו באימוש על כל מטוס הקונצ'ן בידם.
"להתעסק הוא" יש משמעות מעבר לשפר האיכות. כך
למשל, שלחת מיל־האויר הישראלי, כן מ־1 דוחות בנצב
של מלחמת ויום הכיפורים ב־1973 נדחת בבקשות נתוק
"הם המוצאה. בכלחמת המפרץ קבר מקבל המטכ"ל של
הנחות שכבע הבנא האמריקני של 1.4 נדחת למטוס בים
ולשר לציין כי זהו אלה נדחת ארוכות, המצמחות, בשלב
האחקנה הראשונית אמר קצב הנחות האמריקני של 2.4
נדחות ליום. קצב נחות האחקנה השיקול בשלחים בשלים פיום
לבצאת ציב שנה על ניחת אחת ביום. חיבר בצב גם
הלא לט מאמר הברה שהחיתוך הצמחת האויבן. ושם אם
לנחת בשיני מחמות נבחה ולאחמים מפרצים - מטילה

ב־3.4 מליארד דולר.

אבל זה לא מספיק. בנוסף, החלו המצדים בתוכנית
להשכחת מנוע ה"מאם־אה" כדי להגדיאם לדמה של
המאכחמה". במסגרת זו, הבאלן מחיכנת ה"מאבחמה".
המצדים אמדים להמחיל ליחר בעצמם את תחת הישנו
ב"ם של המנוע, וחלקים נוספים. המטרת היא להביא את
המצדים ליכולת ייצור עצמית של מנוע משקלקים.

בנוסף נדנו כבר המצדים ותוכנה של המטקים המתקדמים
המדקדקים שחי בישחים מחשר "יי־אף". התוכנית מדשה
בסיוע משרד ובישה.

6,000 הנבנה שים שבחי המצדים בילים בשלים
אם־גון (חלוקה) רשות לשלה שבחי בדול. בלים אלה
מיושנים ומבקים וכך שנם בדול יקשנה. אבל למצדים
יש גם בנבלים רחשים מדגמי מ־16 תי־שבים
למשקלים יחר. למעדנה קנו המצדים כ־300 בנבלים
מתקדמים מחולנד מדגמי "זי־18־אר־1969".

הצי החזק ביותר

חיל־הים המצדי הוא אולי הדוגמה הבולטת ביותר
להתקדמות הטכנולוגית של הנשק המצדי. בידי המצדים
בולות ושטוחות. טילים מדהימים - באיכות העולה על
הבלים שבידי אויבי. המצדים גם רוצים להחזיק עימה
מסוקים להשמה נגד בולות מדגמי "סי־קינג". הדי
המצדי" דנש להשתנות ם בולות נשק ושחי מדיניות
אמריקנית מדגמי "נוקס". "אוסטין" ושחי. הדי המצדי
מטים אמצעים משוכנים עם הדי האמריקני. הנראטי.
הנדסי הטכנולוגי. תיכוניים אלה מחייבים אותי לעמוד
בסטנדרטים מקבילים בשחים.

גם הגיוסים של חיל־הים המצדי הוא באיכות טובה מזו
של צה"ל. שלח אכזרות הם מיל־המגיד - שלישראל
אין תחושה לגיוסים. טילים אלה הנשב גם על הצולות
ביצורת מין שבחוסה.

גם רמת ומכונת של חיל־הים המצדי נחשבת לגבוהה
מאוד. נדם בבר בחיל־הים המצדי אכ בקשר כי הוא
מבע לשים לב לפרטים בבי המצדי. לדבריו, אין מסך
שיחל־הים המצדי עלה באיכותו בשנה מולשת על חיל־הים
הישראלי, ויתכן שהוא אף יחלק ביותר באחד. היתרון
האיכותי של חיל־הים המצדי נחשב לאחד המבניים
להחלטתה של מצדים לבחור בישראל־שלנו. שכן, רק
לשראלים יש חיילים בחיקי באיכות מספיקות לחיל־הים
המצדי.

כך תתחיל המלחמה

כדי לבצות הלחמה עם ישראל, מבנה המצדי צריך
להעביר את כוחותיו לתוך תוך סיני. כיום מרוכז
גם את הכיכלה לבצע מספר חיות נמוך.

המיכום הוא שחיל־האויר המצדי סלק ונעשה יותר
ויותר רחוק לחיל־האויר שלנו. יש בכל זאת מבני בילם
אחד: לחם יש יותר בלים, יותר בות, יותר שיפה אחשנים.
יותר מאמנים. ושם אף אחד לא עושה מאמן כמה
שעות אחשנים, ושם אף אחד לא עושה מאמן כמה
שעות מחנך או בריאות אימון
שמה שעות אימון

ב־1973, כאשר הבלות להתפתח על ישראל, אך
גם 10 שנים מאחור יותר, כלל הנבא המצדי 10
דיביזיות - 5 של כוחות הלים, 5 דיביזיות
משריינות-ממכנות. היום יש לבבא המצדי 12
דיביזיות - כלן מהן מאוחת משריינת ממכנת.

שלח הכוחות של הנחת המשריין והמבני הם מנוף
"אבראמס-אי־1". את המצדים כשים. יש להם שלושת
אמריקני. המטוסים הלה מחכנים באחד משמי
"סופול-200" GA.

מטיילים במסגן 1,500 כ"ם ובחזות של 123 ס"מ. מחבר באחד המטוסים המתקדמים ביותר בשלם.

משוכחים מטיילים בבי את המתקדמות שלהם. האן בהלים מאוד להתמודד כשהוא מול ה"מחבב" החדיש ביותר שלנו

חיל־הים המצדי הוא דוגמה להתקדמות של המצדים. יש להם שלושת אסיפות טילים מהרות בחזות העלה על הלים שבידי צה"ל. גם המיטוח בחזות מהה של הלים מאוד מרשים. יש להם שלושה מטוסים מתקדמים: "אבראמס-אי־1", "סופול-200" GA. ו"מאבחמה".

בנוסף לכך, מחזיקה המצדי בשלושה מטוסים מתקדמים נוספים: שני "אבראמס" מדגם "אי־1", שלושה מטוסים מדגם "סופול-200" GA. ו"מאבחמה". בנוסף לכך, מחזיקה המצדי בשלושה מטוסים מתקדמים נוספים: שני "אבראמס" מדגם "אי־1", שלושה מטוסים מדגם "סופול-200" GA. ו"מאבחמה".

מצרים הולכת למלחמה

בשנים האחרונות הקימו המצרים מערכת של מינהרות מתחת לתעלת סואץ. בנוסף הוקמו גם גשרים. מערכת זו, שהיא רב מסלולית, מאפשרת לדעת גורמי הערכה להעביר את כל הצבא המצרי לסיני - בתוך פחות מיממה אחת

לכאורה, על פי הסכם השלום, אם מצרים מכניסה את כוחותיה לסיני, יש לישראל עילה להכניס את כוחות משלה לתוך סיני. אלא שיש הבדל משמעותי: מבחינת המצרים, מדובר בתנועה של כוחות בתוך שטח מצרי ריבוני. לעומת זאת, כניסה של צה"ל לתוך סיני מהווה פלישה אלימה לשטחה של מדינה שכנה, שעימה יש לה (להלכה) יחסי שלום. זהו אקט מלחמתי מובהק

"המצרים בהחלט יכולים להביא בחשבון את יכולתם להשתמש במערכת לחצים, ליתר דיוק להפעיל מערכת לחצים, תוך שימוש בגורמי שמאל ישראליים - ואגב, גם של ערביי ישראל"

פגיעה בסכר אסואן היא הרסנית עבור מצרים. המודעות המצרית לאפשרות של פגיעה בסכר - למשל באמצעות טיל ארוך טווח - בהחלט צריכה לעורר בהם מחשבות לא למתוח את החבל יותר מדי

לפני יותר משנה וחצי הצהיר נשיא מצרים בגלוי כי "מצרים לא תשב בחיבוק ידיים במקרה של מלחמה בין ישראל למדינה ערבית כלשהי". במילים אחרות, זה מה שאומר מובארק: נניח שעיראק מנחיתה מהלומת טילים על ישראל - זה כבר קרה - ובירושלים מחליטים שהפעם לא מבליגים - מצרים מבהירה שבמקרה זה היא חלק מהמלחמה

הכוח המצרי העיקרי ממערב לתעלת סואץ. הדבר מתחייב מהסכמי השלום, והמצרים מקפידים לשמור על כך. אם כי פה ושם היו פירסומים על הפרות קלות. הצורך לבצע העברה של הכוחות הוא גורם חשוב - הוא מעניק לישראל זמן התראה שהוא נכס יקר ביותר של צה"ל.

אלא שבשנים האחרונות הצטמצם במידה ניכרת הטווח ההתראתי הזה לשעות ספורות. זאת כיוון שבשנים אלה הקימו המצרים מערכת של מינהרות מתחת לתעלת סואץ. בנוסף הוקמו גם גשרים. מערכת זו, שהיא רב מסלולית, מאפשרת לדעת גורמי הערכה להעביר את כל הצבא המצרי לסיני - בתוך פחות מיממה אחת.

על פי התסריט הזה, יכולים המצרים באופן תיאורטי, ללא התראה מוקדמת, להתחיל להניע את הכוחות לתוך סיני, בטענה שהם יעשו זאת תוך רמת קשר ותוך הסתייעות משיבוש באמצעים אלקטרוניים היכולים להסתיר את קיומה של תנועת הכוחות (מכ"ם). למשל, ניתן להאפיל על ידי הצד השני מרחק בעד מוקד - והתשודר כוונת ישראל בבוקר שאחרי לתוך מציאות חדשה.

במקרה כזה יהיה על מקבלי ההחלטות בישראל להתלבט בין תגובה מהלומת מנע לבין השלמה עם המתנה למהלומה מצרית ראשונה, כדי לא להיות נאשמים בפתיחה במלחמה.

מצרים יכולה גם לבצע "חדירה זדונית" לתוך סיני, כלומר להעביר כוחות לסיני ולהציב אותם ברצועה הנמשכת לאורך התעלה ובגבולה המזרחי נמצא בקו של 10 אלף ק"מ מהתעלה. כלומר, להסתפק במעבר של התעלה ומעבר לצד".

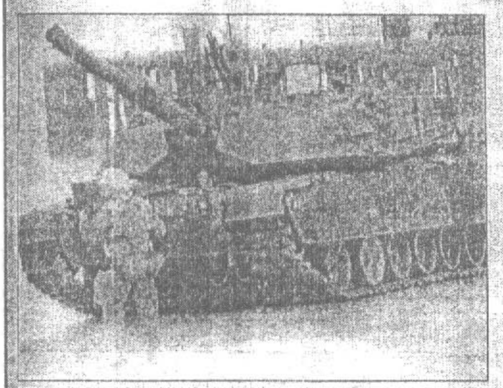

טנק אברהמס אמריקני במלחמת המפרץ. דגם זהה לטנק שהמצרים מיוצרים היום בעצמם בסיוע אמריקני יריב שווה כוחות ל"מרכבה" סימן 3

צעד מלחמתי

לכאורה, על פי הסכם השלום, יש לישראל עילה להכניס את כוחות משלה לתוך סיני. אלא שיש הבדל משמעותי: מבחינת המצרים, מדובר בתנועה של כוחות בתוך שטח מצרי ריבוני. אמנם זו תנועה המנוגדת להסכמי השלום, אבל אי אפשר להתכחש למציאות: זהו שטח מצרי ריבוני. לעומת זאת, כניסה של צה"ל לתוך סיני מהווה פלישה אלימה לשטחה של מדינה שכנה, שעימה יש לה (להלכה) יחסי שלום. זהו אקט מלחמתי מובהק, בניגוד לצעד המצרי שהוא אמנם הפרה של הסכם - אבל לא פעולה אלימה. בנסיבות מצב זה, אין ספק שישראל תעמוד בפני גינוי גורף של כל העולם, כולל ארצות הברית.

כדי להקל על עצמם, אומרים מומחי ביון מערביים, המצרים יכולים גם לנצל ארועים כמו התרחבות האלימות ביהודה ושומרון, ולתרץ בכך את הזרמת הכוחות לסיני. במצב של אלימות גבוהה ביו"ש גם לא תינתן תשומת לב רבה לצעד המצרי. ואם לא די בכך, המצרים יוכלו גם לנצל האשמות פנימיות בישראל, כי מדיניות הממשלה היא שהביאה להידרדרות. המצרים עושים שימוש תכוף בהאשמות פנימיות ישראליות מעין אלה.

המצרים יכולים גם לנצל מתיחות בין ישראל לסוריה כדי להביע הזדהות עם האחים הערבים ולהכניס לסיני לא יותר משתי דיביזיות. במקרה כזה, ישראל תצטרך לרתק כוחות לגבולה הדרומי, מול מצרים בלי לירות ירייה אחת.

אבל היתרון של המצרים עוד יותר גדול. הם לא צריכים להכניס חייל אחד לתוך סיני: מספיק שהם ירכזו כוחות גדולים צמוד לתעלה בגדה המערבית. גם ריכוז כוחות כזה, שיינתן לו פומבי, עלול ליצור על ישראל לחץ פנימי בלתי נסבל לבצע ויתורים. לאחר סירוב ישראלי להיכנע ללחץ, הכנסת הכוחות המצריים לתוך סיני תיתפס גם על ידי גורמי שמאל פנים-ישראליים כאמצעי לגיטימי להפעלת לחץ מול "הסרבנות הישראלית".

"המצרים בהחלט יכולים להביא בחשבון את יכולתם להשתמש במערכת לחצים; ליתר דיוק להפעיל מערכת לחצים, תוך שימוש בגורמי שמאל ישראליים - ואגב, גם של ערביי ישראל", אומר גורם הערכה מערבי.

מה יכולה ישראל לעשות? הדבר תלוי בגורמים רבים. למשל, מידת הלחץ הפנימי שיופעל מהכיוון השמאלי, למשל, מה יהיה האופי של תגובת ערביי ישראל. האם הם יחסמו צירי תנועה חיוניים המשמשים לכבישים ערבים ואשר חיוניים להעברת כוחות? למשל, מה תהיה מידת הנחישות של ממשלת ישראל במצב התפתחות כזאת, לעמוד גם בפני לחץ פנימי.

אבל זו עדיין רק ההתחלה. אם תעמוד ישראל בפני מתקפת טילים, היא עלולה לשקול שימוש בכלי נשק קטלניים במיוחד. למדינת ישראל יש, על פי פירסומים זרים, יכולת להנחית על הצד השני את "מהלומת יום הדין". הבעיה היא שאם מדובר על נשק גרעיני, למשל, השימוש בו נגד אויב קרוב גיאוגרפית, פוגע גם בישראל עצמה. לפיכך היא מיועדת לשימוש רק במקרה של "תמות נפשי עם פלישתים". המגבלה הגדולה ביותר של הנשק הגרעיני היא שכוחו מתמוטט ברגע שנעשה בו שימוש, כלומר שעיקר הכוח הוא הרתעתי.

נשארנו עם אמצעים קונבנציונליים הרגילים. למשל, פצצות דליק-אוויר, בהנחה שהן נמצאות במחסנים שלנו. מדובר בפצצה שאינה גרעינית אבל הפצצה מאסיבית בנשק הזה יכולה להשתוות ליכולת ההרס של נשק גרעיני טקטי. במקרה שכזה, ישראל תעמוד בפני גינוי בינלאומי בלתי נסבל, כיוון שתגובתה לא תהיה פרופורציונלית לאיום המופנה כלפיה. לתחום זה שייכת גם פגיעה בנקודה התורפה הבעייתית ביותר של מצרים - סכר אסואן. פגיעה בסכר היא הרסנית עבור מצרים, והמודעות המצרית לאפשרות של פגיעה בסכר - למשל באמצעות טיל ארוך טווח - בהחלט צריכה לעורר בהם מחשבות לא למתוח את החבל יותר מדי.

ההכנה הפסיכולוגית

כדי לצאת למלחמה נגד ישראל, אחרי שנים של הסכם שלום, לפתוח פורמלי - דרושה הכנה פסיכולוגית. בכך, ללא כל ספק, מצרים כבר החלה מזמן. לפני יותר משנה וחצי הצהיר נשיא מצרים בגלוי כי "מצרים לא תשב בחיבוק ידיים במקרה של מלחמה בין ישראל למדינה ערבית כלשהי". במילים אחרות, זה מה שאומר הוסני מובארק: נניח שעיראק מנחיתה מהלומת טילים על ישראל - זה הרי כבר קרה - ובירושלים מחליטים שהפעם לא מבליגים אלא מגיבים - מצרים מבהירה שבמקרה כזה גם היא חלק מהמלחמה. או למשל: נניח שסוריה מחליטה לנסות ולהחזיר לעצמה את הגולן במתקפת פתע, במתקפת בזק - גם מצרים בעסק. מובארק אינו מותיר ספק בכך.

ראוי לשים לב לביטוי שבכירים מצריים רבים משתמשים בו כאשר הם מתארים את מטרותיה של מצרים: "החזרת ישראל למימדיה הטבעיים". ים של מילים נשפכו על פרשנות הביטוי הזה. בכל מקרה, מוסכם שלכל הפחות משמעותו היא ישראל קטנה, חלשה וחסרת השפעה. זו הסיבה לכך שבמצרים מאוד לא אהבו את "חזון המזרח התיכון החדש" של שמעון פרס, בעיניהם, החזון הזה נתן לישראל עוצמת כוח שמצרים אינה רוצה בו. מסיבה זו, ההידרדרות ביחסי ישראל-מצרים היתה צמודה לחתימת ההסכמים עם הפלסטינים. מסיבה זו, לא פעם אחת היו הפלסטינים מוכנים לחתום על הסכמים עם ישראל -

عملية تطهير يهودية
لمطبخ السفير الأمريكي

קבלת הפנים של העיתון המצרי (הרציני) "רוז אל-יוסף" לשגריר האמריקני החדש, דניאל קורצר. קרצר, יהודי שומר מצוות, קיבל חזות חרדית בפוטומונטאז'. חזות זו משמשת לעיתים קרובות למאורות דימוי אנטישמי בתקשורת המצרית. העיתון לא טרח לגלות לקוראיו שמדובר בתמונת פוטומונטאז', אלא התייחס אליה כאל התמונה האמיתית. הכתבה עסקה בעבודות הכשרת המטבח בביתו של השגריר החדש. בעקבות מחאות אמריקניות הופסק המסע האנטישמי נגד קרצר. מחאות ישראליות דומות אינן מועילות. אגב, בימים האחרונים הלהיט האנטישמי בתקשורת המצרית הוא הפצת מתלות: ממשלת ישראל, במקרה שלא ידעתם, מפיצה במצרים את האיידס

מיצרים הולכת למלחמה

חכמה לרצון עם. זהו עמו של אחד הסופרים החדועים בעולם הסיפור על גילגוליהם האנוש של יהדות־קוקלים של הקו עיוור, שאין לחבור אנטישמי שתכניר את הלבבות בעולם הנוצרי למשפי ואיבה נגד היהודים. חלק ניכר מהקריקטורות המתפרסמות בסופים הזדונית למיטנוך האיסראלי־ערבי מובלטת מסאפייהם אנטישמיים ברוטים. רק אחץ שונה מהקריקטורות שמתפרסמות ברחבי העולם השניה בעיתונות הנאצית־הטוצית. מבחינה זו - הסכסוך השלום לא שינו דבר. ישנאל פוזחה מדי פעם, והעניין עובד לסדי היום. איש אינו מצפה מהסופרים שלא יהיו ציונים בוטים. זוה שבבל זאת מעניין בחלק מהקריקטורות המתפרסמות לאחרונה הוא הבשורת הלבבות למציאת מעמי אלימות עד ישראל.

באמצעי קריקטורה מעוך ירח אל־יסוד המצרי, שפורסמה יומם ספורים לפני פרוץ מלחמת ששת הימים, ולבידה מיוצגת בעיתון המצרי יא־שבאב בשנת 33. אחרי תוכחת הסכסי השלום עם מצרים בכך מזמה - לבני השלום ואחריו - ישראל משנות כמי שכיומנו של דבר הנוע אל הסכין. מפשפה: זה מת שמבטיחים באות עם הסכסי השלום. תרגיל ההשוואה מוכר בצורה בוטה אל הישראלי בושטות יותר הנקי הוא לשלוף את הסכין בנוסים ביא־שבב (28.12.1981). צילומי הקריקטורות נאספו על ידי אריה סתו, כספרו "השלום - קריקטורה ערבית". שלאה אור 1994-2.

בשנה שהמצרים רוקן בהם להיסנק מכך. פלבארץ, מובדים, נושא להאשים כיום את נתניהו בכל רעה וחלה בשורת הניכון - אבל הניגוד הוא שגם בימי שמשלת רבין־פרס, בשיא הפוריה של היחסים עם השלשת ערב, נשמע בסיום לא הניע לביקור. בכל הקלקציה של המשלה הקודמת - מובארק פעולם לא ביקר בישראל. כך לצאת לפלשטה קל יותר אם פוילים קרוס לכן להשתית יומנו של הידיב. הסכם השלום אבנם אישר על המצרים לנהל שגשלה עדינה אבל המצרים מתיחסים אלו כמו את תנחוי הנוער בסדרי הפלסה שנתה מפיבת. אין נאמר, כמו שניאמר גילה את הנתוניות לבטל את מהנות השלשתיות ולהסגיר רתמים. הקריקטורות המתפרסמות בעיתונות המצרית אין נבללות בשלה שנרסמו שם לפני הסכם השלום, ואין הבדל של ממש פניהן לכן אלה שהתפרסמו בידי שנרסמי בצאי השנה. באשר בכנס להסקירה השבירי האסטרטי בקהיר שהוא למלו הרע יותר שהוי בצות, מלאו העיתונים המצריים מיאורים אנטישמיים נמס. כלין שהעם הזה בתוך כוחו שנריים", ולא ישראל, באלנו האמריקנים להפוזק בבהרות את התעמולה. האנשים שבדי לעי בנה חדשים היום מפנים בעם הישראני אדנון לחוקר בשלום. לא. אין כאן שום דבר דומה לישלום בעיניי שלנו. המיעון הזה אינו סגר שמסלה מצרים ברוב לוותר בשלום השלום. הוא שקוף הרשם שישלום עם ישראל הוא עניין חדני והוא נתולש מתנגי הממשלה. אין ספק שישראל הבי - זו הסיבה הישה שלנו לצמוח אוירה בינלאומי שקטה על יציאה לשלומה. הבעיה היא שזה אינו הביטיון הראשון. הקריקטורות לא מתייחסו בצורה מעודדת. לצי כשנה שלוש בשר בסנרים העיקון הסיוד שהוי שלי צידד בשלום עם ישראל. שרטוו של העיתון "אל־תחאדולי", שקיף בשאל, בני לי אי יפי: נישיונות התקשות בדיב. עין היה שכחון, לא בנוי - בן שנתיים בלבד - אבל כתב כי כמה שנות הקריקטורות בסנרים שתר שם, שאלה בסיוון, הוא שקים אחרת בשלום המצרי הנכמה, גם שהיא לכאלי בפני הנו

לא יעבור כל זמן. זה לא רק שלום בלתות שלנו - אלא גם שלהם. אנחי יודעים שהעיקול המצרי מתעודד, ולא בשלום. עם אשתדיבי אילאוצית קיצונית לא פחות מזו שכבם מסילה את אחמד השרי על אלג'זיריה. אבלנו אין דיווחים רבים על עסקות הנשקים לביים בין שני המשטחים מסיעדי השרי הפונדמנטליסטי באלג'זיריה - אבל הם שם. מעבי לנחי בנשם. את הקרע הישראלי־פלסטיני הנוכחי באלג'זיריה אינו מעניינים, וחבל. כי מפני הסנה הנמוני־דמוקרטים בשרשה זו יכולים להבי רמות על השיום שיעמו. פנמה המסיסר המצרי להמחדיר. בכל זאת, יש שני בריבים משמעותיים. הראשון, שבאשר יבחר רבין ויל הנחיר מסני האשראים שהובטו האלג'רי לחיקר בכל סוד ביבים. הוא מי כבר בדיר. המנהל השני הוא שבמדרים הים לא רק מסלתים, אלא גם פיעים. פיעים קנן - 6 מיליון נפש - של עצרים. שחלקם רשאים בצמנם את "הפרים המקומיים", מנר שני, לדאש בהנחים אחרים. הם מהרים טורם פרובנו ומחסים כלפי המחשלים.

יצחק רבין ויל אינו המרגעי הישראלי הבנייר ביותר שהקלה על סדר היום הציבורי את ההשפעת מסני מה שהקלה לקרות למצרים, אלא שאנן קצר אחר בך נשמתר מידות שני שני בעלים. שקם רחף פקם. אחר כך פיעת רוף פיעת - הנהשא המצרי התרחק מבחר היום ואם אם שקע, ובחשות ושקר הנשות הלב מחלה. פעיבת הביטחון המצרית לבצע שינויים בחלים ביטלות.

■

האם מחר עומדת לפרוץ מלחמה עם מצרים? פנחי שלא. אבל לפעמים אנשים העוסקים בשפה, ברגע שהם מתחילים יכולת מבהיעת בשפות - שני המרכיבים החשובים לקבלת הבנה על יציאה למלחמה - ברגע הזה הולך ומתקרב.

■

האם מחר עומדת לפרוץ מלחמה עם מצרים? פנחי שלא. אבל לפעמים אנשים העוסקים בשפה, ברגע שהם מתחילים יכולת מבהיעת בשפות - שני המרכיבים החשובים לקבלת הבנה על יציאה למלחמה - ברגע הזה הולך ומתקרב. בולך ומתקרב.

■

אישיות בכוכבת, באחריו. על ג' הפרסומים בסופ"ם. פיעים שנת נתיבי ב"אראבאס", אלי הפיתן הרשמי בשלום הפרבי.

התקשות על "אחמאדי" הן קשת ביותר. הן ילכו ונבנו, אבל דשבעון הזה בלם יותר ויותר על רקע ועיתנות הנציות שבאופן כללי מזמת באופי שבמציני, "פוכני". הציבון גם יצא בגלי נגד הסיפלום הדיפלו, אבל מושו של הציבון המצרי היפר שתוך בגלי כשלים חיים - סגירה.

תיאורים דמוניים

התיאורים הסופרים של ישראל שסיפון המסני המצרי למצלם, הניה כבר מזמן את רמה של ישראל. הציבות הצבירה שהוכח את שלום הישראלים כלה מסיכנה. הוא מתאחת כל הדפלום ישראלי - בסיכן מוחר. כל סיוד - הוא פרגל. המרכז למחקר שיתוקשה ישראל בקהיר - מחאר בעיתונות המצרית בשפן קבוע לפרסם רשלי"

באוגוסט 1989 הופיע רשם המפשלה לשעבר, יצחק רבין ז"ל, בועדת החוץ והביטחון. הוא מאר מצבו שם שיסך על אישלום קצוי

האם מחר עומדת לפרוץ מלחמה עם מצרים? פנחי שלא. אבל לפעמים אנשים העוסקים בשפה, ברגע שהם מתחילים יכולת מבהיעת בשפות - שני המרכיבים החשובים לקבלת הבנה על יציאה למלחמה - ברגע הזה הולך ומתקרב.

ההסתה ומשכת: אחמול לפנות בוקר חדרו צעירי מרצ לסניפי המפד"ל בירושלים ובתל־אביב ולמערכת "הצופה"

מסע ההרס של מרצ

קירות בית "הצופה" הושחתו על ידי בריונים שפעלו מטעם צעירי מרצ ■ זבולון אורלב ומערכת "הצופה" הגישו תלונה במשטרה ■ מערכת "הצופה" בודקת תביעה נגד מרצ ■ המשטרה הציבה שמירה מהשש שבריוני מרצ ימשיכו במסע ההרס ■ השרים הרב יצחק לוי ושאול יהלום: "מסע ההפחדה לא יעזור - נמשיך להשמיע את קולנו" ■ יו"ר צעירי מרצ, שרון דולב: אם הם יגיבו הלילה - אנחנו נפעל ■ צעירי "ישראל אחת" מגנים: "מעשה שלא יעשה"

מימין לשמאל: מו"ל נוחבוים ב'לי מישיים, מפקרה שלא ידעתם. עכשיו אנחנו בפרינציפ נכתוב כאן. מרצ. שני מימין: פעם זה היה השלט בכניסה לבית "הצופה". שלישי וראביעי משמאל: מרצ מציגה את העידשה שלה למערכת בחירות נקיות צילומים: אפי קולשטוק ויוסי אלוני

מרצ בפעולה

■ דאלי פיקרש רפאל מלכישטיין

הגבורה

גינוים משמאל ומימין

■ מאת זמט וטלי פוקרש

פה אופר החוק

מאיזן עבירה להתחיל?

■ שי אפרונבך

יום ליום - בטאון ש"ס - 18/4/2000

רבנים מזהירים: אין לארח בחג "עולים" שיהדותם אינה מבוררת

אירוח עולים שהינם נכרים על פי ההלכה, עלול להביא למכשלות רבות

יתד נאמן - 23/9/98

לאמיתו של דבר, הסיסמה "העם חזק", כמו גם הסיסמה הקודמת "חבר אתה וחסר", אינן אלא מלל תעמולתי מנותק מהמציאות. העם חזק כאותה מידה שה"חבר" הרוא חסר, כלומר, החבר לא חסר, והעם רחוק מלהיות חזק. אם יש תקופה שאפשר

התנצלות והבהרה

לצערנו, השתרבבה לגליון יום ו' טעות שאין מקומה ב"יתד נאמן". המטרה נשלחה ע"י גוף שרצה ליצור סיוט בין חילונים לדתיים.

עלינו להבהיר, כי כל יהודי המאמין בי"ג עיקרים לא יוכל לרקוד ירידות וסיוט לעולם עם המתכוונים לאשתה בבודא עולם. ישראל הוא עם

אנו מתנצלים בפני הקוראים על התקלה שיצאה מתחת ידינו. נבקש הצעירים הנדושים שהדבר לא יישנה שוב.

"יתד נאמן"

"הסוטים האידיאלוגיים שקוראים להם גם חילוניים ... שהם בהמות. אולי בהמות משופללות, לא נעים להגיד, שהרי צורתם התיצונית צורת אדם."
השבוע - מדור 'תשעה קבין'
6/4/2001

בקהילה - 19/2/99

אולטות בית הדין העליון יטואטא מאלת היושבים בתם, ואת מקומם יתפשו אי"ה בקרוב בימינו סנהדרין גדולת וקטנת. יש מקום לכולם. תאולמות כאמור רחבים, מוארים ומאווררים

"להכריח ישיבה קדושה להרים דגל, פירושו להרים סמרטוט על הישיבה."
מתוך הספר 'שערי אהרון', הרב אהרון ריוטר

תן נפשות יקרות לשומד וקהלון
בבית הבושת הלאומי
"צבא הגנה לישראל"
ולהבעה והיתוך בכור אש
(החברה) (האשפה) הישראלית

"כך נחתה על העולם גזירה כמעט חשוכת מרפא בדמות הדמוקרטיה. זוהי מחלה איומה המתפשטת ומכלה מנפש ועד בשר."
יתד נאמן - 29/1/1999

מתוך 'שרופי הכבשנים מאשימים' בהוצאת צעירי אגודת ישראל

חומר חקריאת בקובץ שלפנינו טעמו מר כלענה, אולם מן תתכרח לעיין בו ולקלוט אותו למען דעת את תאויב חחילוני וכדי לעמוד על טיבו ומחותו.

המאמרים המתפרסמים בקובץ מקיפים חלק ועיר מכתב אשמה חמור, המוקיע את מנחיגי הציונות כפושעי־שואה, שתרמו את חלקם להשמדה.

עניין נוסף

- הארץ - דיסק שטות. השמיים - קערה הפוכה...
- על השואה והאמונה
- תרי"ג מצוות
- דילוגים בתורה - האמת הבלתי מצונזרת

ח"כ שטרן: האופוזיציה מנצלת עבודת המשטרה והפרקליטות למטרות פוליטיות

ח"כ הראלי: אם לא יבנו כיתה תמימה, מפלגה דתית ירושלמית תעזוב את הקואליציה ★ ח"כ שטרית: מי אמר שדבנויה בהכרח תהיה דתית? ירושלים צריך לפוצץ את המוח?

גל הגניבות גואה בעקבות הסכמי השלום

נאות חיים פקריש

הם תופרים כבר את החליפות

הם נגד אחדות

מזקין אוכבריים מבקרת בבייג'ינג

המשבר למחר בדקאלוגי של חוסיה:

היקף הסחר ב־1997 בין ישראל לרוסיה: 1.2 מיליארד דולר

האירופיים והפלשתינים אישרו את הסכם הסחר

גידול של 17% במספר הטסים בישראל ב־'96

אפו של המנהיג הסיני דנג סיאפינג יוצג היום בבייג'ינג

במוקד

התרגמה והתחלה עמ' ٢٣٠، ٢٣١

מתוכם כ"ק מרן הגאב"ד שליט"א והגאוה"צ הבי"ד"צ שליט"א

מבפנים המחשב

האינטרנט אשור אפילו לפרנסה -

כך קיבעים רבני דגל התורה במודעה שנתפרסמה ב"יתד נאמן"

רחמיו ביקרו תעשיינו החרדיים, שהפסקת הגלישה של הציבור החרדים לעבודה כמתכוונים, בכל מגזרי התעסוקה "תמוז" שהוא חרדי סגור על פסק ההלכה

עמנו ישראל תתדרדר לגשר הפיזיים. פסק ההלכה שם לאל את כל המאמצים שלנו לגשר בין האבסלה בנגזר החרדי למחשוב ולנו נדיחים ונפוחות לתוחות שני העדרים.

זהיר וישראל: אנו את דבר ישפרנו לכי שמתדיף לחיות באפלה.

מאת אבי בליזובסקי

[redacted]

על פסק ההלכה חתומים שבעה רבנים מבית הדין של דגל התורה: ישראל יעקב פישר, מימון ראבינאוויץ, אבהם דוד הורוויץ, משה שטרנבוך, משה הלברשטאם, מאיר בראנדסדארפער. ואב בית הדין ישראל משה וויינשטוק.

[redacted]

בין היתר הם כותבים: "לאחרונה התחילו מוסדות חדשים שלא שיערום אבותינו והיכר הרע בא להכניס למוסינו בדלת אחורית - באמצעות המחשב - דעל ממית המוסים חיז להתריע את כל קדושת הבית היהודי, את עתידינו ואת עתיד ילדינו - ומחובת כל אחד ואחד לעשות כל שביכולתו לבער נגע זה מקרבנו, כי המחשב בזלל מתוכו כמה סכנות נוראות."

"א. האינטרנט אשור אפילו לצורך פרנסה - ולא יראה ולא יצוא בבתי ישראל ולא בבתי מסחר, וחוא מכיל ועל מסית אשר כל באיה לא ישובון, וכל המשתמש בו מכניס ידצר רעיונות עצומים. גם שלא בכוונה אפשר להיכשל בזראות יראי, וכבר נחרבו ונהרסו בתים רבים מישראל ע"י שהכניסו האינטרנט לצרכי מסחר, ולא עמדו בנסיון."

"ב. החרם החמור- חרם עולם - שהכריזו כל גדולי ישראל על מחריב האנשות - הסלולריה, חל גם על תוקפו גם על המחשב שעשוי מסנן בו אפשרות של צפיה מסלולריה."

"ג. ומצו כן האיסור החמור על הוידאו שאסרו כל גדולי ישראל חל בכל תוקפו על סרטים או קטעי סרטים (אפילו מצחיקים ומבדרים) שיראים בסלולריים במחשב, וחיובה על ההורים והמחנכים להחדיר בשכל סרט שהוא (אפילו באיריע) הוא סריפה ומוקנה מחסת מיאוס.

ד. כל הסלולריים - כולל תוכנות מדעיות, ליטרריות, אנציקלופדיות, אוסף תמונות וגרפיקה, גם הם מהווים סכנה נוראה, כי הם מכילים תמונות של פרצות, מיניות עבדה זרה, כפירה, שמיטות דמים."

שכונה יהודית
במזרח ירושלים

الترجمة والتحليل ص ٣٨٧

מסקנות סופיות כלשהן וכי הוקת... שר המשפטים יוסי ביילין אמר... למימצאיה", הוסיף ראש המנשר...

פלילית בפרשה בה מעורבים הנשיא ויצמן ואיש העסקים אדוארד סרוסי.

כתשובה לשאלה האם הופתע מהודעת המשטרה בנושא 900 אלף הדולרים שהיו מעורבים בית סי סרוסי וייצמן אמר ויינרוט: "אני לא מופתע משום דבר".

המצויות בהם שרידים מי שהם נבי צה"ל, אך הדגיש: "אני לא יכול להכנס לצנעת הפרט".

נושא מהותי במסיבת העיתונאים היה הקשר העסקי שהתגלה בשנים 84-63 בין הנשיא וייצמן, או ארם פרטי, לבין אדוארד סרוסי. ויינרוט התבקש לענות לשאלה ללא כשרה" ואשר עוסקת ב־900 אלף הדולר המעורבים בפרשה, ואשר לא היו ולא נבראו, כיקשו עדכי הדין ויינרוט ווינשטיין מהפרקליטות לפתוח מייד בחקירה, שתכלול גם מתן עדות על ידי וייצמן ללא ניצול מעמדו כנשיא. (עתי"ם)

בעקבות המתקפה המחפירה נגד דברי מרן הגרי"ש אלישיב שליט"א

הרב גפני דורש לקיים דיון בכנסת: "האם פרקליטת המדינה רשאית להמשיך בתפקידה"

מאת בצלאל קאהן

ח"כ הרב משה גפני דורש לקיים דיון דחוף במליאת הכנסת, בשאלה האם פרקליטת המדינה רשאית להמשיך בתפקידה, וזאת לנוכח הדברים החמורים שאמרה הגב' עדנה ארבל, בעקבות דבריו המנוקבים של פוסק הדור, מרן הגרי"ש אלישיב שליט"א בעניין פסיקות בג"ץ בנושאים הדתיים, המנוגדים לאופיה היהודי של ישראל.

עדנה ארבל תקפה את דברי הביקורת שהשמיע מרן הגרי"ש אלישיב שליט"א על בית המשפט העליון, ואמרה כי "אלו דברים מדאיגים שיש בהם מן של אלימות".

במכתב ששיגר הרב גפני ליו"ר הכנסת, אברהם בורג, הוא דורש לקיים דיון דחוף בעניין. "ביקורת זו והדיפה הימנה מושמעת על־ידי אישי ציבור שונים, משפטנים, שופטי ביהמ"ש העליון לשעבר, שרים וחברי כנסת. אולם קיימת תופעה מדאיגה וחמורה בנסיונות לסתום פיות של רבנים ומורי הוראה.

"ההשתלחות חסרת המעצור כנגד מרן הגרי"ש אלישיב שליט"א, אשר המוני בית ישראל בארץ ובעולם סרים למרותו, מהי וזה מגיעה שלא תמולח כלפי הציבור ותחילת הסוף של הדמוקרטיה בישראל.

"אולם, אתמול אירע דבר חמור עשרת מונים, בשעה שפרקליטת המדינה שתפקידה מקצועי־משפטי לחלוטין, אמרה בתקשורת, כי ברבריו של מרן הגרי"ש אלישיב שליט"א יש 'מן של אלימות'. מי שלח אותה לנסות לפגוע בכבודו של הציבור ושל למרותו מי מינה אותה לחת ערב בנושא ציבורי שנוי במחלוקת עוזה מה מגיע אותה לפגוע באופן כה בוטה בזכות הבסיסית של חופש הביטוי" - שאל הרב גפני.

לאור זאת, דורש הרב גפני מיו"ר הכנסת לקיים דיון דחוף במליאת הכנסת, כשאלה: "האם פרקליטת המדינה רשאית להמשיך בתפקידה".

יצויין, כי הרב גפני שיגר מכתב גם לשרה דליה איציק, שתקפה אתמול את הרעיון של ספרי יוחסין, ואמרה כי "הרעיון של יהודים טהורים הוא רעיון נורא, רעיון נוזעני במהותו". במכתבו כתב הרב גפני לשרה דליה איציק: "מרן הגרי"ש אלישיב שליט"א דיבר על הצורך בארגון 'ספרי יוחסין' כי יידשם באופן מסודר כל יהודי כאשר הוא, לאחר שמדינת ישראל והמשרדים היעודיים כשלו ברישומים אלו, ואף זאת בעקבות ריבוי עליית שאינם יהודים לארץ ופסיקות בג"ץ בעניין".

"נדהמתי לשמוע את השתלחותייך בתושבת בניסיון לפגוע בציבור הגדול, בארץ ובעולם, הסר למרותו של מרן הגרי"ש אלישיב שליט"א. בנסיונך לפגוע באופיה היהודי והדמוקרטי של מדינת ישראל, בנסיונך לפגוע בזכות הבסיסית של חופש הביטוי, וכל זאת כטרם בדיקת במה דברים אמורים", כתב הרב גפני לשרה איציק.

תדהמה וזעזוע בועדי כשרויות "מהדרין"

משגיח כשרות של "קהל מחזיקי הדת" הוכה נמרצות ע"י בעל מפעל

★ לאחר שהוסר ההכשר מהמפעל בעקבות חשיפת תרמית והונאה באריזות ה"מהדרין" ★

מאת א. כהן

זעזוע ורשאם נפש הביעו אמש כל ראשי ועדות הכשרויות למהדרין בארץ הקודש, לנוכח התנהגותו האלימה של בעל מפעל אשר היכה באלימות ובבריוטליות משגיח כשרות לאחר שהוסר ההכשר מהמפעל.

המקרה אירע אתמול אחר הצהריים, כאשר משגיח כשרות של קהל מחזיקי הדת שע"י הסידי בעלזא, הגיע לביקורת שגרתית במפעל לקטניות "תבלינ־יזכפר" באשדוד. המשגיח נכנס למפעל והבחין כי הפועלים במפעל אורזים פירות יבשים וקטניות שלא אושרו לשיווק על ידי בד"ץ מחזיקי הדת, באריזות הנושאות חתימת הבד"ץ.

המשגיח פנה לבעל המפעל והורה לו להפסיק מיידית את אריזות הפירות היבשים והקטניות שלא אושרו ע"י הבד"צ. בעל המפעל סירב להישמע להוראת המשגיח והורה לפועלים להמשיך ולארוז את המוצרים.

המשגיח הרה"ח בנימין יעקב בוכ"ץ, פנה מיד אל המפקח הארצי של בד"צ מחזיקי הדת והממונה על חומרי הגלם הרה"ח יוסף מרדכי וילבר, ודיווח לו על המתרחש במפעל. הרב וילבר שיגר מיד (המשך בעמוד 6)

אחוזת ברכפלד מודיעין עילית
עיר התורה והחסידות במרכז הארץ עם איכות חיים גבוהה

	ערב שבת	צאת שבת	רבינו תם	חזו"א (עפ"י הגר"ח קנייבסקי)
י-ם	4.27	5.42	6.22	5.51
ב"ב	4.42	5.44	6.17	5.53
חיפה	4.31	5.47	6.17	5.50
ב"ש	4.45	5.45	6.22	5.54

דירות עם אופציה להרחבה עד 2 חדרים

משרד מכירות ראשי ירושלים: רח' מלכי ישראל 3 טל. 02-6376222

משרד מכירות בני-ברק: רח' חזון איש 1 טל. 03-5708680

תלמוד תורה דרך תבונה
רמות, ירושלים. טל 02-5861342

הרשמה לשנת הלימודים תשס"א

הרינו להודיע לציבור ההורים שיחיו כי
הרישום לתלמידים לכתות גן לשנה"ל תשס"א הבעל"ט
יתקיים בעז"ה מיום ראשון ט"ז בשבט עד יום חמישי כ' בשבט
בין השעות 9.00-14.00
וביום ששי כ"א בשבט בין השעות 9.00-11.00
במשרדי הת"ת רח' מירסקי 5 רמות ד'

● הרישום אך ורק לילדים שימלאו להם 3 שנים עד ר"ח אלול תש"ס
● נא להביא ת.ז. עם פרטי הילדים
● אין ברישום משום התחייבות לקבלת התלמיד

בברכת התורה, ההנהלה

תלמוד תורה
"אהבת תורה המסורה"
תחכמוני 24, ירושלים
טל: 02-5389913 · 02-5389806
פקס: 02-5383413

הודעה חשובה

הננו להודיע כי רישום תלמידים חדשים לגנים לקראת שנת הלימודים תשס"א, יערך בעז"ה במשרדי הת"ת ברח' תחכמוני 24
החל מיום ראשון ט"ז בשבט
בימים א-ה בין השעות 9:00-16:00
ביום ו' בין השעות 8:00-11:00.
יירשמו רק תלמידים שימלאו להם שלש שנים עד ר"ח אלול תש"ס
נא להביא ת.ז. בעת הרישום

בברכת התורה
ההנהלה

>חדש!!!<
עכשיו - בכל חלקי העיר ב"ב!!!
השעור הפרטי הטוב ביותר!!!
אברכים עם תלמידים
אברך מנוסה לכל תלמיד
הכל מקבוצות הקודש!
לתלמידים בכל רמה ובכל גיל!!!
03-5700880

חסרים עוד 300 סמרים
מתארגנים לאמירת 1000 ספרי תהילים לרפואת התינוק הסובל ללא הכרה
חזקיהו מנחם בן ציון בן לאה
טל: 02-5816647
02-5381559

الترجمة والتحليل ص ٢٥١، ٢٥٢